رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

اللمعات البرقية

في النكت التاريخية

تأليف
شمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحي
المتوفى سنة ٩٥٣هـ

تحقيق
محمد خير رمضان يوسف

دار ابن حزم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

اللَّمعاتُ البرقيّة

في النكت التاريخية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على نبيِّنا محمد
وعلى آله وأصحابه أجمعين
ومن سار على دربهم إلى يوم الدين.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

اللمعات البرقية

في النكت التاريخية

تأليف

شمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحي
المتوفى سنة ٩٥٣هـ

تحقيق

محمد خير رمضان يوسف

دار ابن حزم

جَمِيع الحُقوق محْفوظَة

الطبعة الأولى
١٤١٥هـ - ١٩٩٤م

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٨٣١٣٣١

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مقدّمة

لن تضحك.. ولن يفترَّ ثغرك باسماً وأنت تقرأ هذا الكتاب!

فليس فيه أية «نكتة» بالمعنى الشائع لهذه الكمة!

لكن كلَّ ما فيه «نِكات» بالمعنى اللغوي الصحيح لها!

فهي «نِقاط» متناثرة، متميِّزة، موزَّعة على جبين التاريخ، تركت آثاراً على البلاد والعباد..

إنها مجموعة من الأحداث النادرة، والوقائع الغريبة والاتفاقات العجيبة.. التي لا يكاد يشبهها حوادث أخرى في التاريخ الإسلامي..

وفيها إشارات واستنتاجات نادرة من سير القادة والعلماء.. تترك آثاراً في النفس لا تُنسى..

وفيها ذكر هيئات عجيبة لبعض مخلوقات الله التي قلَّما تتكرر..

إنها اختيارات مؤرِّخ عالم بارز، قيَّدها من مطالعاته الكثيرة للتاريخ الإسلامي الثرِّ، مركِّزاً فيها على أحداث العصرين الأيوبي والمملوكي، وما يخصُّ بلاد الشام عامة، ودمشق خاصة..

ستتعرَّف من خلالها على أخبار كثيرة نادرة متنوعة..

ـ رجلان ملتصقان من أحد الجانبين، بقيا حتى الثلاثين من

عمرهما، ثم مات أحدهما، فلم يتحمل الآخر عفونة أخيه الميت.. فمات هو الآخر بعد أيام!

ـ الفتنة التي حدثت بين الفخر الرازي والكرَّامية في أفغانستان.

ـ نقيب الأشراف بدمشق يمرض مرضاً أُيس منه، فيفوِّض السلطانُ نور الدين أمور وظيفته إلى ابنه. ويقوم الابن بترتيب أكفان والده، لكنه يمرض فجأة، ويُشفى والده، ويموت هو، فيدفن في تلك الأكفان التي جهَّزها لوالده!

ـ من الصحابة رضوان الله عليهم من كان من أصحاب الملايين، فعدَّدوا ثرواتهم من العُروض والنقود، فكانت إحصائيات عجيبة!

ـ ست الشام بنت أيوب الكردية اجتمع لها من المحارم أكثر من ثلاثين ملكاً!

ـ السلطان نور الدين الشهيد يأسر بعض ملوك الفرنج، ويستشير أصحابه في قبول فدائه بالمال، فيرفضون، لكنه يستخير الله تعالى، ومن ثم يرسل سراً إلى ذلك الملك بأن يدفع إليه المبلغ المتفق عليه ـ وكان عظيماً ـ فاستجاب، وقبض السلطان المبلغ، وفك أسر الملك. وأمر السلطان نور الدين ببناء أكبر مستشفى في الشام بذلك المبلغ، ووقفه على الفقراء.. ويأتي الخبر بعد أيام بأن ذلك الملك الفرنجي قد مات. فيفرح الجميع! لكن السلطان العادل لم يعط الأمراء والحاشية أي مبلغ مما قبضه، نظراً لأنه لم يكن لهم تدبير في الأمر!!

ـ سائح مسلم يطوف الآفاق.. ومن هواياته الكتابة على الحيطان.. فلم يترك بلداً زاره إلا وكتب على حيطان فيه خطُّه!

ـ عدَّاء يحطِّم أرقاماً قياسية في الجري!

ـ مأساة أسرة مسلمة يموت أربعة من أولادها. . الواحد إثر الآخر. .

ـ دخول التتار دمشق.

ـ التصرفات الهوجاء للحاكم الفاطمي.

ـ حرائق في أروع الأسواق التجارية وأغلاها.

ـ حريق في بغداد يضيء الأفق! واحتراق الجامع الأموي بأسره!

ـ سيول وفيضانات تكتسح دمشق وبغداد. .

ـ لحم جمل يضيء، ولا تأكله الكلاب!

وهكذا تتوالى الأخبار والأحداث النادرة، التي لا أريد أن أوجزها لك في هذه المقدمة حتى لا تكتفي بها. . وسترى أن كثيراً منها أحداث جسام، ومصائب كبيرة، مازالت الأمة الإسلامية تشكو من بعض آثارها حتى اليوم!

. . . والدروس كثيرة من هذه الأحداث، والعبرة واردة، والانتفاع كثير، لمن ألقى السمع وتدبَّر. .

* * *

والمؤلف هو محمد بن علي، المعروف بابن طولون الصالحي الدمشقي.

مولده بصالحية دمشق سنة (٨٠٨ هـ) ووفاته بها سنة (٩٥٣ هـ) كان ماهراً في النحو، علاَّمة في الفقه، مشهوراً بالحديث. . مؤرخاً لوقائع كثيرة ومعلقاً عليها. .

وكانت أوقاته كلها معمورة بالعلم والعبادة والتدريس والإفادة

والتأليف. كتب بخطه كثيراً من الكتب. وله مشاركة في سائر العلوم، حتى في التعبير والطب!

وقد ترجم لنفسه في كتاب بعنوان: «الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون» وصدر مطبوعاً منذ زمن. وفيه بيان مولده، ومبدأ تحصيله للعلوم، وبعض أسماء الكتب التي قرأها، وبعض أسماء شيوخه، وما كتبوه من الشهادات، والعلوم التي قرأها، والمشايخ الذين تلقى عنهم، وإجازات العلماء له، والوظائف التي تولاَّها، وأسماء مصنفاته مرتبه على الحروف.. وهي كثيرة جداً، من بينها هذا الكتاب[1].

* * *

وقد اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على النسخة المطبوعة سنة ١٣٤٨ هـ، التي صدرت في دمشق بعناية مكتبة القدسي والبدير، ضمن «مجموعة رسائل تاريخية». وقد بلغ عدد صفحات الكتاب (٧٢) ص. وذكر الناشر أنه نقله من مبيضة المؤلف.. مما شجعني للإقدام على تحقيقه لندرة موضوعه!

لكنني تفاجأت بوجود أخطاء كثيرة في الكتاب.. بعد مقابلة كثير من نصوصه بمصادرها الأصلية.. في العبارات، والأسماء، والسنوات التأريخية، وما إلى ذلك..

كما تبيَّن أن هناك خمس فقرات (نِكات) مفقودة، وهي من الحادية عشرة إلى الخامسة عشرة، من بين أربع وأربعين نكتة.. وقد

---

(١) انظر ترجمته في الكتاب المذكور، الذي صدر في دمشق عن مكتبة القدسي والبدير سنة ١٣٤٨ هـ، والكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة لنجم الدين الغزي ٢/ ٥٢ ـ ٥٤.

ذكر الناشر أنه وجد مكانها بياضاً ـ وهي نسخة المؤلف الأصلية ـ فلعلها فُقدت!

لقد اعتمد المؤلف ـ رحمه الله ـ على مصادر عديدة، وأورد أخباراً متنوعة، وحوادث بارزة، أبرق وميضها، ولمع بريقها.. في التاريخ الإسلامي.. فهي «لمعات برقية» حقاً..

كما رجعتُ إلى مصادر عديدة لتوثيق هذه الأحداث وتحقيق نصوصها، بقدر الإمكان، والتعليق على بعضها..

وأدعو الله الكريم أن يتقبَّل مني عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعلني وإخواني ممن يعتبرون من الأحداث، ويتعظون من تجارب الآخرين، لينيروا الطريق للآخرين، ويدعوهم إلى الخير بحكمة ورويَّة، على هدي القرآن الكريم، وسنة النبي المصطفى عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

محمد خير رمضان يوسف

١٣ رمضان المبارك ١٤١٤ هـ

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أبدع مخلوقاتِ العوالم وكائناتها في كل قضية، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وعترته الزكية، وبعد:

فهذا تعليق سميته «اللمعات البرقية في النكت التاريخية» وهي:

النكتة الأولى

قال محمد بن مظفر في «مَنْ صَبَر ظَفَر في سيرة خير البشر»[1] ﷺ: عن محمد بن إسحق قال: كان من لدن آدم إلى نوح عليه السلام ألفٌ ومائةُ سنة واثنتان وأربعون سنة، ومن نوح إلى إبراهيم عليه السلام ألفٌ وثلاثمائة سنة، ومن إبراهيم إلى موسى عليه السلام خمسمائة سنة وخمس وستون سنة، ومن موسى إلى داود عليه السلام خمسمائة سنة وتسعٌ وستون سنة، ومن داود إلى عيسى عليه السلام

(١) سيرة للنبي ﷺ تابع فيها مؤلفها محمد بن إسحاق مع بعض أحاديث لا نجدها عند ابن هشام. وهي مخطوطة، يوجد منها مختصر بالظاهرية. وكان عند المستشرق نيكولسون مخطوطة منها. انظر معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ ص ١٢٧. والمؤلف ـ هنا ـ هو محمد بن علي بن عمر المطوعي.

ألف وثلاثمائة سنة وخمسون سنة، ومن عيسى إلى محمد ﷺ ستمائة سنة؛ فذلك خمسة آلاف سنة وأربعمائة سنة وست وعشرون سنة.

وفي رواية غير محمد ابن إسحق، قيل: وكان ما بين آدم إلى نوح ألف سنة، ومن نوح إلى إبراهيم ألف ومائة واثنتان وأربعون سنة، ومن إبراهيم إلى موسى ألف وتسع وثلاثون سنة، ومن موسى إلى داود خمسمائة سنة وتسع وتسعون سنة، ومن داود إلى عيسى خمسمائة سنة وست وخمسون سنة، ومن عيسى إلى محمد ﷺ ستمائة سنة؛ فذلك خمسة آلاف وتسعمائة واثنتان وثلاثون سنة. انتهى.

قلت: روينا في صحيح ابن حبَّان، عن أبي أمامة، أن رجلاً قال: يا رسول الله، أنبيٌّ كان آدم؟ قال: «نعم، [مكلَّم]». قلت فكم كان بينه وبين نوح؟ قال: «عشرة قرون»[1].

وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» عن ابن عباس أنه قال: في كل أرض من الأَرَضين السبع نبيٌّ كنبيكم، وآدم كآدمكم. قال: وهذا إسناد رجاله ثقات، وهو شاذ[2].

---

(١) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، لابن بلبان ٨/ ٢٤. وما بين المعقوفتين زيادة من «الإحسان»، وهو هناك بفتح اللام المشددة. وورد هنا «عشر قرون» بدل «عشرة».

(٢) روى البيهقي، عن أبي الضحى، عن ابن عباس رضي الله عنهما، في تفسير الآية التالية: ﴿**الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن**﴾ قال: سبع أرضين، في كل أرض نبي كنبيكم، وآدم كآدم، ونوح كنوح، وإبراهيم كابراهيم، وعيسى كعيسى.

ثم رواه البيهقي من حديث شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي الضحى، عن ابن عباس، في الآية السابقة، قال: في كل أرض نحو إبراهيم عليه السلام. =

والأحاديث كالمتواترة في إثبات سبع أَرَضين[1].

واختلفوا: هل هي متراكمات، أو متفاضلات بين كل أرض وأَرض خلاء؟ على قولين.

والحقُّ: التفاضل بينهما، وهو في السموات أظهر. وهما جاريان في الأفلاك.

وفي «كشاف» الزمخشري: وعن قَتادة: في كل سماء، وفي كل أرض، خلق من خلقه، وأمر من أمره، وقضاء من قضائه. وعن ابن عباس نحوه[2].

* * *

= ثم قال البيهقي: إسناد هذا عن ابن عباس صحيح، وهو شاذ بمرَّة، لا أعلم لأبي الضحى عليه متابعاً. انظر تفسير ابن كثير ٤/ ٣٨٥.

(١) قال الله تعالى في آخر سورة الطلاق: ﴿**الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن**﴾ قال ابن كثير: أي سبعاً أيضاً، كما ثبت في الصحيحين... ومن حمل ذلك على سبعة أقاليم فقد أبعد النجعة وأغرق في النزع، وخالف القرآن والحديث بلا مستند. تفسير القرآن العظيم ٤/ ٣٨٥.

وروى البخاري في صحيحه قوله عليه الصلاة والسلام: «من ظلم قيد شبر طُوِّقه من سبع أرضين». وقال ﷺ: «من أخذ شبراً من الأرضين ظلماً فإنه يطوَّقه يوم القيامة من سبع أرضين». صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في سبع أرضين ٤/ ٧٣ ـ ٧٤.

(٢) الكشاف للزمخشري ٤/ ١٢٤ وفيه: عن ابن عباس، أن نافع بن الأزرق سأله: هل تحت الأرضين خلق؟ قال: نعم. قال: فما الخلق؟ قال: إما ملائكة، أو جن.

الثانية

روينا في «جزء الدُّوري» في «أحكام الصبيان» عن زيد بن عباس بن أسلم[1]، أنه كان خارجاً من المسجد، فإذا شاب يخنق شيخاً، وقد اجتمع الناس عليه، وذلك الشيخ أبو الشاب! قال: فقال زيد بن أسلم: دعوه، فإني رأيت هذا الشيخ يخنق أباه في هذا الموضع!

قال بدر الدين بن قاضي شهبة: هذه عجيبة، فيها معتبر!

ورُوي من غير وجه، عن عبد الملك بن عمير اللَّخْمي الكوفي[2] أنه قال: رأيت في هذا القصر ـ وأشار إلى قصر الإمارة بالكوفة ـ رأس الحسين بن علي رضي الله عنه بين يدي عبيد الله بن زياد على ترس، ثم رأيتُ فيه رأس عبيد الله بن زياد بين يدي المختار بن أبي عبيد بن مسعود[3] على ترس، ثم رأيت رأس المختار بين يدي مصعب[4] على ترس، ثم رأيت رأس مصعب بين يدي عبد الملك بن مروان على

---

(١) هكذا ورد الاسم هنا، بينما ورد في السطر الذي يليه: زيد بن أسلم. والأخير ثقة، وهو مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ت ١٣٦ هـ. تهذيب الكمال للحافظ المزي ١٠/ ١٢ ـ ١٨.

(٢) هو عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي الفَرَسي ـ نسبة إلى فَرَس له ـ القبطي. كان في زمن الحجاج. ت ١٣٦هـ. الكامل في التاريخ لابن الأثير ٤/ ٣٤٨.

(٣) في الأصل: المختار بين عبيد بن علي. والصحيح المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، أبو إسحاق، من أهل الطائف، الثائر المعروف علي بني أمية. ت ٦٧ هـ. الأعلام ٨/ ٧٠.

(٤) يعني مصعب بن الزبير. ت ٧١ هـ.

ترس! فحدثت بذلك عبد الملك، فتطيَّر منه، وفارق مجلسه[1]!

قلت: الله تعالى مالكُ يوم الدين. روينا في صحيح البخاري: «الدِّين: الجزاء في الخير والشر، كما تَدين تُدان»[2] انتهى. وهو حديث مرسل رجاله ثقات.

وقال تعالى: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ﴾[3].

والمحدِّثون يقولون: في الله كفاية.

والفقهاء يقولون: الدنيا قَرْضٌ بوفاء.

والصوفية يقولون: الطريقة تأخذ حقَّها.

والأطباء يقولون: الطبيعة مكافئة!

* * *

الثالثة

قال بدر الدين بن قاضي شهبة في «كواكبه الدرية في السيرة النورية» في سنة ست وأربعين وخمسمائة: وفيها ورد إلى مدينة سبتة[4] مركب فيه جماعة من أسارى المسلمين، وفيهم صبيَّان في جسدين،

---

(١) أورد الخبر السابق الثعالبي في لطائف المعارف ص ١٤٢.

(٢) أورده البخاري في تفسير قوله تعالى: ﴿**مالك يوم الدين**﴾ من سورة الفاتحة. قال: «والدِّين: الجزاء في الخير والشر، كما تدين تُدان. وقال مجاهد: بالدِّين: بالحساب، مَدينين: محاسَبين». كتاب التفسير، باب ما جاء في فاتحة الكتاب، من الجامع الصحيح للبخاري ٥/ ١٤٦.

(٣) سورة الشورى، الآية ٤٠.

(٤) مدينة معروفة بالمغرب، يحتلُّها الإسبان!

أحدهما ملتفٌّ بالآخر، وهما تامان في الخِلْقة سوى الفخذين والرجلين، فإنهما برجلين على فخذين. يتكلمان بالعربية، وقد تعلما شيئاً من القرآن. ذكرت الفرنج أنهم أصابوهما في بعض الجزائر، أو في بعض المراكب، ومعهما شيخ كبير، وهو والدهما، وأنه مات بصقلية. وكانا جميلَي الصورة، فصيحَي العبارة. وتسامع النصارى بذلك، وكانوا يأتون إليهما لمشاهدة صنع الله! ويُحملان إلى المواضع، والناس يَبَرُّوهما، وحصل لهما بذلك نعمة طائلة وافرة.

قال الكتبي في تاريخه[1]: كذا نقلته من كتاب «عطف الذيل» لشيخ الشيوخ ابن حَمُّوية[2]، قال:

ونظيرُ هذا ما حكاه التنوخي في كتاب «نشوار المحاضرة»[3] أن صاحب أرمينية[4] بعث إلى ناصر الدولة ابن حمدان[5] في سنة نيف وأربعين وثلاثمائة[6]؛ رجلين ملتصقين من أحد[7] الجانبين من فوق الحَقْو[8] إلى دون الإبط، وكان أحدهما يمشي إلى جنب الآخر،

---

(١) يعني صلاح الدين محمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤ هـ) في كتابه «عيون التواريخ».

(٢) هو عبد الله بن عمر بن محمد، ابن حَمُّويه السرخسي. مؤرخ، خراساني الأصل. كان شيخ الشيوخ بدمشق. ت ٦٤٢ هـ. الأعلام ٤/ ٢٤٨.

(٣) في الأصل: «نشوان المحاضرة»!

(٤) مناطق واسعة، أطلق عليها في معاجم البلدان عند المسلمين: خلاط وتفليس ونواحيهما.

(٥) يعني أبا محمد الحسن بن عبد الله الحمداني.

(٦) وهو عصر الخليفة المطيع، والأمير معز الدولة البويهي.

(٧) في الأصل: إحدى.

(٨) في الأصل: الحلقوم! والتصحيح من الكواكب الدرية ونشوار المحاضرة. والحقو: الخَصْر.

ويجعل يده التي تلي جانب أخيه خلف ظهر أخيه ويمشيان. وأنهما كانا يركبان دابةً ببَرْدعة[1]، وكان أحدهما إذا أراد البول قام الآخر معه. وكان معهما أبوهما. فتعجب منهما ناصر الدولة، وأجزل صلتهما. وكانا يدخلان على الكبراء والأغنياء في الليل حتى لا يراهما العامة نهاراً. وحصل لهما نعمةٌ وافرة.

قال التنوخي: وبلغني أن أحدهما مرض ومات، وبقي الآخر بعده في عقاب لم يستطع أن يحمله معه[2] ثم أنتن عليه، ومرض لسراية العفن إليه، فمات. فدفنهما أبوهما. وكان عمرهما أكثر من ثلاثين سنة[3] انتهى.

---

(١) البردعة والبرذعة: ما يوضع على الحمار أو البغل ليُركب عليه، كالسَّرْج للفرس.

(٢) في نشوار المحاضرة: فاعتلَّ أحدهما ومات، وبقي أياماً حتى أنتن، وأخوه حي لا يمكنه التصرف...

(٣) الكواكب الدرية في السيرة النورية: تاريخ السلطان نور الدين محمود بن زنكي، لبدر الدين محمد بن أبي بكر بن قاضي شهبة ص ١٣٨ ـ ١٣٩، ونشوار المحاضرة للتنوخي ٤/ ٢٤٠ ـ ٢٤١.
ومما لم يورده المؤلف من جوانب هذا الخبر الغريب، أن الراويين قالا ـ كما في نشوار المحاضرة ـ:
وكنا نراهما يلبسان قميصين وسراويلين، كل واحد منهما لباسه مفرد، إلا أنه لم يكن يمكنهما ـ لالتزاق كتفيهما وأيديهما ـ المشي، لضيق ذلك عليهما، فيجعل كل واحد منهما يده التي تلي أخاه من جانب الالتزاق خلف ظهر أخيه، ويمشيان كذلك.. وأن أباهما حدثهم أنه لما ولدا أراد أن يفرِّق بينهما، فقيل له: إنهما يتلفان، لأن التزاقهما من جانب الخاصرة، وأنه لا يجوز أن يفصلا، فتركهما...
وكان ناصر الدولة قد جمع لهما الأطباء وقال: هل من حيلة في الفصل =

وقال فيها في سنة إحدى وستين وخمسمائة: وفيها ولدت امرأة ببغداد أربع بنات، وبقي في بطنها ولد، فمات، وماتت به، وعاشت البنات[1]. انتهى.

قلت: ومن هذه المادة ما قاله الأسدي في تاريخه[2] في سنة تسع وثمانين وخمسمائة: وفي ليلة عيد النحر ظهر ببغداد نارٌ عظيمة من

= بينهما؟ فسألهما الأطباء عن الجوع: هل تجوعان في وقت واحد؟ فقال: إذا جاع الواحد منا تبعه جوع الآخر بعد ساعة، وقد يحلق أحدنا الغائط ولا يلحق الآخر، ثم يلحقه بعد ساعة. فنظروا، فإذا لهما جوف واحد، وسُرَّة واحدة، ومعدة واحدة، وكبد واحد، وطحال واحد، وليس في موضع الالتصاق أضلاع. فعلموا أنهما إن فُصلا تلفا. ووجدوا لهما ذكرين وأربع بيضات. وكان ربما وقع بينهما خلاف وتشاجر، فتخاصما أعظم خصومة، حتى ربما حلف أحدهما لا كلَّم الآخر أياماً، ثم يصطلحان.

قلت: وهذه حالات نادرة، لكنها حقيقة واقعة، تحصل بين فترة وأخرى. وفي وقتنا هذا تطالعنا بعض الصحف السيارة أحياناً بأخبار وصور لأطفال مولودين حديثاً، ملتصقة أجسادهم، لكنهم لا يعمرون، إلا إذا أمكن فصلهم. راجع بعض هذه الأخبار الغريبة في كتابنا «نوادر الكتب: غريبها وطريفها».

(١) أوردها ابن قاضي شهبة في سنة (٥٦٠) من الكواكب الدرية في السيرة النورية ص ١٦٨.

(٢) يعني تقي الدين أبا بكر بن أحمد بن قاضي شهبة (الأب). وكتابه في التاريخ عنوانه: «الإعلام بتاريخ الإسلام: منتقى تاريخ الإسلام للذهبي، وما أضيف إليه من تاريخ ابن كثير والكتبي وغيرهما».
ويقع في ثمانية مجلدات ضخام ـ ولا أعرفها مطبوعة ـ. أفاده السخاوي في ترجمته في الضوء اللامع ٧/ ١٥٥، والزركلي في الأعلام ٢/ ٣٥.
بينما أخطأ الأخير في نسبة كتاب «الكواكب الدرية في السيرة النورية» لابن =

جانبها الشرقي، فأضاء منها الأفق، ونَهِرَ[1] ضوؤها، وأقامت طول الليل، وظهر عامود من السماء إلى الأرض عرضه مقدارُ ثلاثة أرماح[2].

وولدت امرأة بحلب أربعة أولاد في بطن. انتهى.

وقال فيه في سنة إحدى وستمائة: قال ابن العادي في تاريخه: إن امرأة بقطنا[3] ولدت ولداً برأسين وأربعة أرجل ويدين، فتوفي، وطيف به. انتهى.

= قاضي شهبة الأب، لأنه لابن قاضي شهبة الابن. فبدر الدين محمد بن أبي بكر بن أحمد (ت ٨٧٤ هـ) هو ابن تقي الدين أبي بكر بن أحمد.
واللافت في ترجمة الأب أنه مات فجأة وهو جالس يحدث ولده والقلم بيده وهو يكتب، فوضع القلم في الدواة، واستند إلى المخدة، والتوى رأسه، فقام إليه ولده، فوجده قد مات! ومن الغريب ما حكاه ولده أنه قبل موته ـ أظنه بيوم ـ ذكر موت الفجأة، وأنه إنما هو أخذة أسف للكافر، وأما المؤمن فهو له رحمة، وقرَّر ذلك تقريراً شافياً... على ما حكاه السخاوي في المصدر المذكور.

(١) نَهِر الشيء: كَثُر وغَزُر. والنَّهَر: السَّعَة والضياء.

(٢) قلت: ومن هذه المادة أيضاً ما أورده ابن كثير في تاريخه ١٣/ ٤١ والذهبي في تاريخ الإسلام، من حوادث سنة (٦٠١ هـ): «وفيها وقع حريق عظيم بدار الخلافة في خزائن السلاح، فاحترق من ذلك شيء كثير من السلاح والأمتعة والمساكن ما يقارب قيمته أربعة آلاف ألف دينار. وشاع خبر هذا الحريق في الناس، فأرسلت الملوك من سائر الأقطار هدايا أسلحة إلى الخليفة عوضاً عن ذلك وفوقه من ذلك شيئاً كثيراً».

(٣) هكذا في الأصل ـ وهي بلدة قريبة من دمشق ـ. بينما ورد في تاريخ الإسلام للذهبي في حوادث هذه السنة: «قَطُفْتا». وهي محلة مشهورة بالجانب الغربي من بغداد.

وقال فيه في سنة خمسين وثمانمائة: في رجب منها، وفي هذه الأيام، قُدم بصبي من بلاد سيس عمره نحو ثلاث سنين، وليس له يدان، بل له عند الإبط جُورة[1]. وذكر أنه كان يأكل برجلين. انتهى.

وقال الذهبي في «مختصر تاريخ الإسلام» في سنة اثنتين وستمائة: وفيها حمل إلى إربل خروف وجهه وجه آدمي! وتعجب الناس منه[2]. انتهى.

وقال فيه في سنة ثلاث وعشرين وستمائة: وفيها قال ابن الأثير في «كامله»: صاد صاحبٌ لنا أرنباً ولها ذكر وأنثيان، ولها أيضاً فرج! فشقوها، فإذا في بطنها جِرْوان[3]. فقال جماعة: مازلنا نسمع أن الأرنب تكون سَنَةً ذكراً، وسنة أنثى![4] انتهى.

وقال فيه في سنة ست وأربعين وستمائة: وفيها ولدت امرأة

---

(١) بمعناها العامي.

(٢) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي، حوادث سنة ٦٠٢ هـ ص ٤٨.

(٣) الجِرْو: صغيرُ كلِّ شيء.

(٤) من المفيد ذكر الخبر بتفاصيله كما أورده ابن الأثير في الكامل ٩/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣، قال: «اصطاد صديق لنا أرنباً، فرآه وله أنثيان وذكر وفرج أنثى. فلما شقوا بطنها رأوا فيها حريفين. سمعت هذا منه ومن جماعة كانوا معه، وقالوا: ما زلنا نسمع أن الأرنب يكون سنة ذكراً وسنة أنثى ولا نصدق بذلك. فلما رأينا هذا علمنا أنه قد حمل، وهو أنثى، وانقضت السنة فصار ذكراً!! فإن كان كذلك فيكون في الأرانب كالخنثى من بني آدم، يكون لأحدهم فرج الرجل وفرج الأنثى. فإني كنت بالجزيرة ولنا جار له بنت اسمها صفية، فبقيت كذلك نحو خمس عشرة سنة، وإذا قد طلع لها ذكر رجل ونبتت لحيتها، فكان لها فرج امرأة وذكر رجل»!

ببغداد أربعةَ أولاد، فمات واحد، فأحضرت إلى دار الخلافة، فتعجبوا منها! وأعطيت ما قيمته ألف دينار، واستغنت[1]. انتهى.

وقال السيد الحسيني[2] في ذيل العبر في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة: وفيها وُلد لرجل من أهل الجبل[3] ولدٌ برأسين وأربع أيد! فحكى لي شيخنا عماد الدين بن كثير قال: ذهبت إليه ونظرت إليه، فإذا هما ولدان قد اشتبكت أفخاذهما بعضُها في بعض، وركب كل واحد منهما ودخل في الآخر والتحمت، فصارت جثة واحدة! وهما ميتان.[4] انتهى.

وقال ابن الجوزي في تاريخه في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة:

---

(١) أورده الذهبي في دول الإسلام ص ٣٥٤.

(٢) هو محمد بن علي بن الحسن، شمس الدين أبو المحاسن، مولده ٧١٥ هـ ووفاته بدمشق سنة ٧٦٥ هـ.

(٣) يعني جبال العلويين في الساحل السوري.

(٤) من ذيول العبر: الذيل الثاني، للحسيني ص ٢٣٢.
قال ابن كثير في تاريخه ١٤/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧: «اشتهر في أوائل رمضان [أي من سنة ٧٤٣ هـ] أن مولوداً ولد وله رأسان وأربع أيد، وأحضر بين يدي نائب السلطنة، وذهب الناس للنظر إليه في محلة ظاهر باب الفراديس يقال له «حكى الوزير». وكنت فيمن ذهب إليه في جماعة من الفقهاء يوم الخميس ثالث الشهر المذكور بعد العصر، فأحضره أبوه ـ واسم أبيه سعادة ـ وهو رجل من أهل الجبل. فنظرت إليه، فإذا هما ولدان مستقلان، فكل قد اشتبكت أفخاذهما بعضهما ببعض، وركب كل واحد منهما ودخل في الآخر والتحمت فصارت جثة واحدة، وهما ميتان. فقالوا: أحدهما ذكر والآخر أنثى. وهما ميتان في حالة رؤيتي إليهما. وقالوا: إنه تأخر موت أحدهما عن الآخر بيومين أو نحوهما. وكتب بذلك محضر جماعة من الشهود».

حدثني طلحة بن مظفر الفقيه؛ أنه ولد عندهم مولود لستة أشهر، فخرج له أربعة أضراس، وتوفي في ذي الحجة. انتهى.

* * *

الرابعة

قال الأَسدي[1] في تاريخه في سنة تسع وثمانين وخمسمائة: وفيها كانت فتنة الإمام فخر الدين الرازي[2]. وذلك أنه قدم هراة، فأكرمه غياث الدين الغوري[3]، وبنى له مدرسة، وقصده الفقهاء من النواحي، فعظم ذلك على الكرَّامية[4].

واجتمع يوماً الإمام فخر الدين المذكور والقاضي مجد الدين عبدالمجيد بن عمر القدوة[5]، وكان محترماً، زاهداً، مناظراً. ثم استطال فخر الدين على القدوة وشتمه وأهانه[6]. فلما كان من الغد

---

(١) يعني تقي الدين أبا بكر أحمد بن قاضي شهبة.

(٢) الإمام المفسر محمد بن عمر، المعروف بالفخر الرازي، صاحب التفسير الكبير. ت ٦٠٦ هـ.

(٣) هو صاحب غزنة. ونسبته إلى الغور، التي تؤلف اليوم قسماً من أفغانستان.

(٤) نسبة إلى مؤسسها محمد بن كرَّام السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) الذي يرى أن الله جوهر، وجسم لا كالأجسام، حيث له حد واحد.. تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

(٥) كان شيخاً معظماً في الناس. وهو على مذهب ابن كرَّام وابن الهيصم.

(٦) وضَّح ابن كثير أن أكثر الغورية كرَّامية، فأبغضوا الرازي، وأحبوا إبعاده عن الملك، فجمعوا له جماعة من الفقهاء الحنفية والكرَّامية وخلقاً من الشافعية... فتناظر هو والرازي، وخرجا من المناظرة إلى السب والشتم..

جلس القدوة فوعظ[1] وقال: ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾﴾[2] أيها الناس، لا نقول إلا ما صح عن رسول الله ﷺ، وأما قول أرسطو، وكفريات ابن سينا، وفلسفة الفارابي، فلا نعلمها. فلأي شيء يُشتم بالأمس شيخ من شيوخ الإسلام يذبُّ عن دين الله؟ وبكى، فأبكى الناس، وضجَّت الكرَّامية، وثاروا من كل ناحية، وحميت الفتنة. فأرسل السلطان الجند، فسكتوهم، وأمر الإمام فخر الدين بالخروج[3]. انتهى.

قلت: وفي هذه السنة كانت بدمشق فتنة الحافظ عبد الغني[4] بينه وبين الأشعرية، وهموا بقتله. قال أبو شامة: وكان ذلك في الرابع والعشرين من ذي القعدة.

وذكر العزُّ بن تاج الأمناء[5] انه اجتمع الشافعية والحنفية

---

(١) يبدو من السياق التالي أن الذي وعظ واحد آخر غير مجد الدين. وفي «المختار من تاريخ ابن الجزري» للذهبي ص ٦٣: ابن عم المجد. وعند ابن كثير ١٣/ ٢٠: واعظ.

(٢) سورة آل عمران، الآية ٥٣.

(٣) هذه الحادثة مذكورة في سنة ٥٩٥ هـ، كما في الكامل لابن الأثير ٩/ ٢٤٧، والبداية والنهاية لابن كثير ١٣/ ١٩ ـ ٢٠، والمختار من تاريخ ابن الجزري، المسمى حوادث الزمان وأبنائه ووفيات الأكابر والأعيان من أنبائه، للذهبي ص ٦٢ ـ ٦٤.

(٤) عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الجمَّاعيلي الدمشقي الحنبلي، ت ٦٠٠ هـ.

(٥) هو الإمام القاضي النسَّابة عز الدين أبو عبد الله محمد ابن تاج الأمناء أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي. كان من رؤساء البلد. وله «تاريخ» فيه بوارد. وله نظم وسيط. ت ٦٤٣ هـ. سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢١٦ ـ ٢١٧.

والمالكية عند المعظم عيسى[1] والمقدم برغش والي القلعة ـ وكانا يجلسان بدار العدل للمظالم ـ فكان ما اشتُهر من إحضار الحنابلة، وموافقة أولاد الفقيه نجم بن الحنبلي[2] للحنابلة ومعهم عبد الغني المقدسي، الإصرار على لزوم ما ظهر من اعتقاد الجهة والاستواء والحرف، وإجماع الفقهاء على الفُتيا بكفره، وأنه مبتدع لا يجوز أن يُترك بين المسلمين، ولا يحل لولي الأمر أن يمكِّنه من المقام معهم. فسأل أن يُمهله ثلاثة أيام لينفصل عن الشام، فأجيب، وارتحل إلى بعلبك، ثم سار إلى مصر[3].

* * *

الخامسة

وجدت بخط الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين[4]: والمَرْج

---

(١) هوالملك المعظم عيسى، ابن الملك العادل محمد، سلطان الشام الأيوبي. كان عالماً كبيراً وفارساً شجاعاً. ت ٦٢٤ هـ.

(٢) منهم عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الحنبلي الدمشقي المعروف بناصح الدين. وعظ بمصر، ودرَّس وصنَّف. وكان مدرِّساً بمدرسة جدِّه. ت ٦٣٤ هـ. سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٤.

(٣) وهذا أيضاً من حوادث سنة ٥٩٥ هـ. وقد ذكر ابن كثير في تاريخه ١٣/ ٢١ أن عقد المجلس كان يوم الإثنين الرابع والعشرين من ذي الحجة. ومما قاله ابن كثير هنا: «. . . فوافق النجم الحنبلي بقية الفقهاء، واستمرَّ الحافظ على ما يقوله لم يرجع عنه، واجتمع بقية الفقهاء عليه، وألزموه بإلزامات شنيعة لم يلتزمها، حتى قال له الأمير برغش: كل هؤلاء على الضلالة وأنت وحدك على الحق؟ قال: نعم. فغضب الأمير، وأمر بنفيه من البلد. .».

(٤) هو محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد، الشهير بابن ناصر الدين. حافظ =

عدة مواضع: منها بدمشق، وأعمالها «مرج الصفر» بين قرية الكسوة وغباغب من قرى دمشق، بنىٰ فيه عز الدين خطاب خاناً جيداً، كان الناس ينتفعون به قبل الفتنة. والمرج المذكور إنما يُعرف اليوم بخان خطاب. انتهت الوجادة[1].

قال شيخنا المحبوي النُّعيمي[2]: أم حكيم بنت الحارث أم هشام زوج عكرمة بن أبي جهل[3] ابنُ عمِّها، قُتل بأجنادين، ثم تزوجها خالدُ بن سعد على أربعمائة دينار، فلما نزل المسلمون على «مرج الصفر» أراد أن يعرِّس بها، فقالت: لو أخرت الدخول حتى يَفُضَّ الله هذه الجموع. فقال خالد: قد أُصاب في جموعهم. قالت: فدونك فاعرس بها عند القنطرة التي بمرج الصفر. وبها سميت قنطرة أم

= للحديث، مؤرخ، أصله من حماة. ولد في دمشق، وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية سنة ٨٣٧ هـ، وقُتل شهيداً في إحدى قرى دمشق سنة ٨٤٢ هـ. الأعلام ٧/ ١١٥.

(١) في الأصل: «الوجارة». والصحيح ما أثبت. فقد بدأ المؤلف النكتة بقوله: «وجدت بخط..». والوجادة لغة: مصدر وجد يجد، مولَّد غير مسموع عن العرب، ومثالها عند أهل الحديث: أن يقف على كتاب بخط شخص فيه أحاديث يرويها بإسناده ولم يلقه، أو لقيه ولكن لم يسمع منه تلك الأحاديث التي وجدها بخطه، ولا له منه إجازة ولا نحوها، فله أن يقول: وجدت بخط فلان. انظر لمحات في أصول الحديث، للأستاذ محمد أديب الصالح ص ٣٥٢. وقد استعار المؤلف هذا المصطلح من أهل الحديث، ليدل على ما وجده ونقل منه ولم يحدِّثه به صاحبه.

(٢) هو عبد القادر بن محمد بن عمر النعيمي، مؤرخ دمشق في عصره، من علماء الحديث، من كتبه المشهورة: «الدارس في تاريخ المدارس». ت ٩٢٧ هـ. الأعلام ٤/ ١٦٨.

(٣) في الأصل: جميل!

حكيم. لخصته من تاريخ الصفدي[1].

ثم قال ابن ناصر الدين: ومرج البقاع عليه عدة قرى، ومرج شعبان، وكذلك المرج القبلي، والمرج الشامي مرج راهط[2] انتهى.

قلت: لم يذكر أن بمرج الصفر قبر خالد بن سعد، ولم يذكر ابن ناصر الدين أن بمرج راهط قبر ربيعة بن عمر الجرشي وزُمَيْل ابن ربيعة، وذكر ذلك العزُّ بن شداد في الأعلاق الخطيرة.

قال الأسدي في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة: أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يحيى بن يزيد أبو الدحداح التميمي الدمشقي[3]. سمع أباه، ومحمد بن هاشم البعلبكي، وجماعة كثيرة. وعنه: الطبراني، وأبو بكر الأبهري، وأبو بكر بن المقرىء. قال الخطيب: كان مكتفياً بحديث الوليد بن مسلم. روى عن جماعة من أصحابه.

وقال الذهبي: وكان يسكن بطرف العقيبة؛ وقع لنا أجزاء من حديثه.

---

(١) والخبر بكامله مع تفصيل أكثر عند ابن حجر العسقلاني في كتاب الإصابة في تمييز الصحابة ٤/ ٤٤٣ ـ ٤٤٤. وقد أسلمت أم حكيم يوم الفتح. وتكملة الخبر ـ وهو محلُّ الاستشهاد في غرابته ـ: «ثم أصبح فأولم عليها، فما فرغوا من الطعام حتى وافتهم الروم، ووقع القتال، فاستُشهد خالد. وشدت أم حكيم عليها ثيابها وتَبَدَّت وأن عليها أثر الخلوق، فاقتتلوا على النهر، فقُتلت أم حكيم يومئذ. فقتلت بعمود الفسطاط الذي أعرس بها خالد فيه..».

(٢) انظر في المروج: مراصد الاطلاع ٣/ ١٢٥٤ ـ ١٢٥٥.

(٣) كان يسكن في طرف العُقَيْبة. كان مليئاً بحديث الوليد بن مسلم. روى عن عدة من أصحابه. وكان ذا عناية وإتقان. وعُمِّر دهراً. ت ٣٢٨ هـ. سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٦٨ ـ ٢٦٩.

قلت وإليه ينسب «مَرْج الدحداح»[1] توفي في المحرم، وقيل في ذي القعدة. انتهى.

وأما ما روينا في «صحيح مسلم» في الجنائز عن جابر بن سَمُرة قال: صلى رسول الله ﷺ على أبي الدحداح[2]، ثم أُتي بفَرس عُرْي فعَقَله ـ أي أمسكه ـ رجلٌ، فَرَكِبَهُ، فجعل يتوقَّص[3] به ـ أي يتوثب ـ ونحن نتَّبعه نسعى [خلفه][4] قال: فقال رجل من القوم: إن النبيَّ ﷺ قال: «كم مِنْ عِذْقٍ مُعَلَّقٍ أو مُدَلًّى[5] في الجنة لأبي الدحداح»[6] أو قال[7] شعبة لأبي الدحداح[8]. انتهى، فليس هذا المرج ينسب إليه؛ بل إلى ذلك الرجل الذي هو غير صحابي، لكنه من رواة الحديث.

* * *

(١) تقوم حالياً على المرج مقبرة تحمل الاسم نفسه، وتقع شمالي الجامع الأموي. أفاده محقق سير أعلام النبلاء.

(٢) في صحيح مسلم: ابن الدحداح.
وهو صحابي، توفي في حياة الرسول ﷺ. وقيل: ابن الدحداحة، على ما ذكر في أسد الغابة. ونقل النووي عن ابن عبد البر أنه لا يُعرف اسمه.
ويقال: أبو الدحداح، وأبو الدحداحة. انظر هامش صحيح مسلم.

(٣) في الأصل: يتقوص. والتصحيح من الصحيح.

(٤) زيادة من الصحيح.

(٥) في الأصل: مذلل.

(٦) في الصحيح: لابن الدحداح.

(٧) في الأصل: فقال. والتصحيح من الصحيح.

(٨) انظر صحيح مسلم، كتاب الجنازة، باب ركوب المصلي على الجنازة إذا انصرف ٣/ ٦٠ ـ ٦١.

السادسة

قال العلاَّمة بدر الدين الأسدي في «الكواكب الدرية في السيرة النورية» في سنة ست وخمسين وخمسمائة: وفيها مرض نقيب الأشراف بدمشق المعروف بابن أبي الجن[1]، مرضاً شديداً أُيس منه. ففوَّض السلطان نور الدين النقابة وما كان بيده من الولايات إلى ولده، واشتغل بتجهيز والده وترتيب أكفانه، وعقد له قبراً. فاتفق أنه عافاه الله وانطرح ولده مريضاً، فمات في اليوم الخامس! فجُهِّز بذلك الجهاز، ودُفن في ذلك القبر الذي بناه لوالده[2]! انتهى.

قلت: وشهد بعض العلماء جنازة ببغداد، فتبعهم نباش، فلما كان الليل جاء إلى ذلك القبر، ففتح عن الميت ـ وكان الميت شاباً قد أصابته سكتة ـ فلما فتح القبر نهض ذلك الشاب الميت جالساً، فسقط النباش ميتاً في القبر، وخرج الشاب من قبره إلى أهله! والله أعلم.

ثم قال العلامة بدر الدين فيه في سنة أربع وثلاثين وخمسمائة: وفيها توفي رجل صالح من أهل باب الأزج[3]، فنودي للصلاة عليه بمدرسة الشيخ عبد القادر، فلما أُريد غسله عطس وعاش، وشهق المغسِّل فمات[4]! انتهى.

---

(١) في الكواكب الدرية: ابن أبي الحسن. ولم أعرف الصحيح منهما.

(٢) الكواكب الدرية في السيرة النورية ص ١٥٩.

(٣) في الأصل: «بلاد الأزج». والتصحيح من الكواكب الدرية لابن قاضي شهبة (الابن)، والمنتظم لابن الجوزي.
وهو محلة كبيرة ذات أسواق كثيرة ومحال كبار في شرقي بغداد. مراصد الاطلاع ١/ ٦٥.

(٤) الكواكب الدرية ص ١١٠.

وفي هذا المعنى قيل:

كم مريض قد عاش من[1] بعد موت الطبيب والعُوَّاد
قد تُصاد القَطا فتنجو سريعاً ويَحِلُّ القضاء بالصيَّادِ

وقال آخر:

تأتي المكاره حين تأتي جملةً وترى السرورَ يجيءُ في الفَلَتاتِ

وقال آخر:

متى ما يُرِدْ ذو العرش أمراً لعبده يُصِبْهُ وما للعبد ما يتخيَّرُ
فقد يهلك الإنسان في وسط أمنه وينجو بحمد الله من حيث يحذرُ

وقال عمرو بن كلثوم في أثناء شعره:

ألا ربما ضاق الفضاء بأهله وأمكن من بين الأسنة مخرج

وقال آخر:

فله تعالى بين ذلك فرجةٌ تَخْفَى على الأبصار والأوهام
فلكم نجا من بين أطراف القَنا وفريسة سلمت من الضرغام

وقال محمد بن مخلد الكاتب:

تحظى النفوس على العيا ن وقد تصيب على المظنَّه
كم من مضيق في الفلا ة ومخرج بين الأسنَّه

* * *

= وقد ذكره ابن الجوزي أيضاً في المنتظم ١٨/ ٤، لكن ليس في آخره أن المغسِّل مات، بل: «وأحضرت جنازة أخرى، فدخل عليه، فصلى ذلك الخلق عليها».

وعند ابن كثير في البداية والنهاية ٦/ ٢١٦ ـ ٢١٧: «فاتفق أن الرجل عطس فأفاق، وحضرت جنازة رجل آخر غيره، فصلى عليه ذلك الجمع الكثير».

(١) هكذا في الأصل، والوزن غير مستقيم.

السابعة

وجدت بخط الحافظ شمس الدين بن ناصرالدين ما صورته: قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود[١] رضي الله عنه: كان لعثمان بن عفان رضي الله عنه عند خازنه يوم قُتل ثلاثون ألفَ ألفِ درهم وخمسمائةُ ألفِ درهم وخمسون ومائةُ ألفِ دينار، فانتُهبت وذهبت. وترك ألف بعير بالرَّبَذة، وترك صدقاتٍ كان تصدَّق بها ببراديس[٢] وخيبر ووادي القرى قيمة مائتي ألف دينار[٣].

وقال سفيان بن عيينة: اقتُسم ميراثُ الزُّبير على أربعين ألف ألف. وفي حديث حماد بن أسامة[٤]، عن هشام بن عروة، عن أبيه[٥]، عن عبد الله بن الزبير: أن جميع مال الزبير خمسون ألف ألف ومائتا ألف[٦]. وقال عروة: كان للزبير بمصر خِطط[٧]، وبالإسكندرية خِطط، وبالكوفة خِطط، وبالبصرة دُور. وكانت له غَلَّات تُقْدَمُ من أعراض المدينة.

---

(١) أحد الفقهاء السبعة بالمدينة المنورة، ت ٩٩ هـ.

(٢) في الأصل: «كان يصدق بها بين أربس»! والتصحيح من الطبقات الكبرى.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٧٧.

(٤) حماد بن أسامة بن زيد القرشي. ثقة ثبت. وكان يعدُّ من النسَّاك. ت ٢٠١ هـ. تهذيب الكمال ٧/ ٢١٧ ـ ٢٢٤.

(٥) يعني عروة بن الزبير بن العوام. أحد الفقهاء السبعة بالمدينة المنورة. ت ٩٣ هـ.

(٦) أورده ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ١٠٩ ـ ١١٠.

(٧) جمع خِطَّة، وهي ما يختطُّه الإنسان لنفسه من الأرض ونحوها. وتطلق على المكان المختط للعمارة.

وقال عثمان بن الشريد: ترك عبد الرحمن بن عوف ألف بعير، وثلاثة آلاف شاة بالبقيع[1]، ومائة فرس تَرْعَى به. وكان يزرع بالجُرْف[2] على عشرين ناضحاً[3]. وكان يُدْخِلُ قوتَ أهله من ذلك سنة.

وقال ابن سيرين: توفي عبد الرحمن بن عوف؛ وكان فيما ترك ذَهَبٌ قُطِّع بالفؤوس حتى كلَّت أيدي الرجال منه. وترك أربعَ نسوةٍ فأُخرجت امرأةٌ من ثمنها بثمانين ألفاً.

وقال كامل أبو العلاء[4]: سمعت أبا صالح[5] يقول: مات عبد الرحمن بن عوف وترك ثلاث نسوة، فأصاب كلُّ واحدة مما ترك ثمانون ألفاً.

وقال صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف[6]: أصاب تُماضِرَ بنتَ الأصبغ[7] ربعُ الثُّمن، فأُخرجت بمائة ألف، وهي إحدى الأربع.

---

(١) في الأصل: بالنقيع. والتصحيح من المصدر السابق.

(٢) في الأصل: بالجوف. والتصحيح من المصدر السابق ذكره. وهو اسم موضع بالمدينة.

(٣) هي الدابة يُستقى عليها.

(٤) هو كامل بن العلاء التميمي السعدي الكوفي، أبو العلاء، روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه. تهذيب الكمال ٢٤/ ٩٩ ـ ١٠٢.

(٥) ربما يعني إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، فإن اسم ولده صالح، وقد روى عنه. لكنه لا يعرف بهذه الكنية. انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢/ ١٣٤ ـ ١٣٦.

(٦) في الأصل زيادة «قال».

(٧) في الأصل: نماضر بنت الأصبع. والتصحيح من طبقات ابن سعد.. وكذلك التصحيحات التالية..

وقال أبو الأسود يتيم عروة[1]: أوصى عبد الرحمن بن عوف في السبيل بخمسين ألف دينار[2].

وحدث الزُّهري، عن عامر بن سعد، عن سعد بن أبي وقاص قال: مرضت مرضاً أُشفيت منه على الموت، فأتاني رسول الله ﷺ يعودني، فقلت: يا رسول الله؛ لي مال كثير ولا يرثني إلا ابنتي، فأوصي بثلثَيْ مالي؟ قال: لا. الحديث[3].

وروى موسى [بن محمد][4] بن إبراهيم التيمي، عن أبيه محمد بن إبراهيم قال: كان طلحة[5] يَغُلَّ[6] بالعراق ما بين أربعمائة ألف إلى

---

(١) أبو الأسود يتيم عروة بن الزبير، اسمه محمد بن عبد الرحمن بن نوفل المدني. قدم مصر سنة ١٣٦ هـ، وكان جده الأسود من مهاجرة الحبشة، وممن مات بها. وكان أبوه أوصى به إلى عروة بن الزبير، فقيل له: يتيم عروة لذلك. وهو ثقة، روى له الجماعة. مات في آخر سلطان بني أمية. تهذيب الكمال للمزي ٢٥/ ٦٤٥ ـ ٦٤٨.

(٢) انظر ما سبق عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ١٣٦ ـ ١٣٧.

(٣) الحديث أورده البخاري في أكثر من موضع، منه في كتاب الوصايا، باب الوصية بالثلث ٣/ ١٨٧، ونصه عن عامر بن سعد، عن أبيه رضي الله عنه قال: «مرضت، فعادني النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله؛ ادعُ الله أن لا يَرُدَّني على عَقِبَي. قال: لعل الله يرفَعُك وينفعُ بك ناساً. قلت: أريد أن أوصي، وإنما لي ابنةٌ، قلت: أوصي بالنصف؟ قال: النصف كثير. قلت: فالثلث، قال: الثلث والثلث كثير أو كبير».

(٤) زيادة من الطبقات الكبرى.

(٥) يعني الصحابي الجليل طلحة بن عبيد الله، أحد العشرة المبشرين بالجنة. ت ٣٦ هـ.

(٦) أي يأتي بالغلة، وهي الدَّخْل، من ريع كراء دار أو ريع أرض.

خمسمائة ألف، ويَغُلُّ بالسَّراة عشرة آلاف دينار أو أقل أو أكثر، وبالأعراض[1] له غَلاَّت، وكان لا يدع أحداً من بني تَيْم عائلاً إلا كفاه مؤونته ومؤونة عياله، وزوَّج أَيَاماهم، وأَخْدَمَ عائلهم، وقضى دَيْنَ غارمهم. ولقد كان يرسل إلى عائشة رضي الله عنها إذا جاءت غَلَّتُه كل سنة بعشرة آلاف، ولقد قضىٰ عن صُبيحة التيمي ثلاثين ألف درهم.

وقال الواقدي: حدثني إسحاق بن يحيى، عن موسى بن طلحة، أن معاوية سأله: كم ترك أبو محمد ـ يعني طلحة ـ من العين[2]؟ قال: ترك ألفَيْ ألف درهم ومائتي ألف درهم، ومائتي ألف دينار. وكان ماله قد اغتيل: كان[3] يَغُلُّ كلَّ سنةٍ من العراق مائة ألف سوى غَلاَّته من السَّراة وغيرها؛ ولقد كان يُدْخِلُ قُوْتَ أهله بالمدينة سَنَتهم من مزرعة بقناة كان يزرعُ على عشرين ناضحاً. وأول من زرع القمح بقناةٍ هو. فقال معاوية: عاش حميداً سخياً شريفاً، وقتل فقيراً[4]. رحمه الله.

وقال إبراهيم بن محمد بن طلحة: كانت[5] قيمة ما ترك طلحة من العقار والأموال، وما ترك من الناضِّ[6] ثلاثين أَلف ألف درهم، وترك من العين ألفي ألف ومائتي ألف درهم ومائتي ألف دينار، والباقي عُروض.

---

(١) هي الحوائج المنقولة.

(٢) هو ما ضُرب نقداً من الدنانير.

(٣) في الأصل: «وكان»، بينما هي جملة تفسيرية لما قبلها.. كما في الطبقات..

(٤) في الأصل: فقيداً.

(٥) في الأصل: كان.

(٦) في الأصل: الفاضل. و «الناض»: هو ما تحول عيناً (وهو النقد) بعد أن كان متاعاً. كما في القاموس المحيط.

وقال علي بن رباح: قال عمرو بن العاص: حُدِّثْتُ أن طلحة بن عبيد الله ترك مائة بُهار، في كل بُهار ثلاثة قناطير[1] ذهب. قال: وسمعت أن البُهار جلد ثور. كذا قال. والبهار لغة: ثلاثمائة رطل، وأيضاً: إناء كالإبريق[2]. والله أعلم[3]. انتهت الوجادة[4].

* * *

الثامنة

قال البدري بن قاضي شهبة في كتابه «الكواكب» في سنة أربع وأربعين وخمسمائة: وفيها توفي سيف الدين غازي بن زنكي صاحب الموصل أخو نور الدين الشهيد، وكان عمره أربعاً وأربعين سنة. إلى أن قال:

وهو أول من حُمل على رأسه سنجق[5] من الأتابكية أصحاب الأطراف، فإنه لم يكن فيهم من يفعله لأجل السلاطين السلجوقية.

---

(١) في الأصل: ثلاث، وفي الطبقات الكبرى: ثلاث قناطر، والقنطار: معيار مختلف المقدار عند الناس، بينما القناطر جمع قَنْطَرة، وهي جسر متقوس مبني فوق النهر يُعْبَر عليه.

(٢) وفي القاموس المحيط: شيء يوزن به، وهو ثلاثمائة رطل، أو أربعمائة، أو ستمائة، أو ألف.

(٣) انظر ما ذُكر عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه في الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٢٢١ ـ ٢٢٢.

(٤) في الأصل: «الوجارة». وهو خطأ، سبقت الإشارة إليه.

(٥) السنجق هو اللواء.

وهو أول من أمر عسكره أن لا يركب أحدهم إلا والسيف في وسطه، فلما أمر هو بذلك اقتدى به غيره من أصحاب الأطراف.

ودفن بمدرسة الأتابكية التي بناها ووقفها على الحنفية والشافعية بالموصل. وبنى بها أيضاً خانقاه[1] للصوفية.

وتملَّك بعده بالموصل أخوه قطب الدين مودود، وتزوج امرأة أخيه الذي مات ولم يدخل بها، وهي ابنة حسام الدين تمرتاش[2] صاحب ماردين، فولدت لقطب الدين أولاده الذين ملكوا الموصل بعده[3].

قال ابن الأثير: وكانت هذه الخاتون يحل لها أن تضع خمارها عند خمسة عشر ملكاً، من آبائها، وأجدادها، وإخوتها، وبني إخوتها، وأَزواجها[4]، وأولادها، وأولاد أولادها. ثم ذكر ابن الأثير في كتابه وسماهم.

وذكر أنها أُشبهت في ذلك فاطمة بنتَ عبد الملك بن مروان زوجَ عمر بن عبدالعزيز، فإنه كان لها أن تضع خمارها عند ثلاثة عشر خليفة، وهم من معاوية رضي الله عنه إلى آخر خلفاء بني أمية سوى آخرهم، وهو مروان بن محمد، فإنه ابن عم ليس لها بمحرم، والباقي محارم لها.

---

(١) الخانقاه: رباط الصوفية.. وهو ملجأ فقرائهم.

(٢) تمرتاش بن إيلغازي بن أرتق.

(٣) الكواكب الدرية في السيرة النورية ص ١٣١. وانظر البداية والنهاية لابن كثير ٦/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦، والكامل لابن الأثير ٩/ ٢٣.

(٤) في الكواكب الدرية: «وبني أزواجها» بدل: «وبني إخوتها وأزواجها».

قال صاحب الروضتين: وما يتم له ذلك إلا بعد ذكره أن أمها عاتكة بنت يزيد بن معاوية، فمعاوية جدُّ أمها، ويزيد جدُّها لأمها، ومعاوية بن يزيد خالها، ومروان جدُّها لأبيها، وعبد الملك أبوها، والوليد وسليمان وهشام ويزيد إخوتها، وعمر بن عبد العزيز زوجها، والوليد بن يزيد بن الوليد وإبرهيم بن الوليد أولاد إخواتها[1]، وعدتهم ثلاثة عشر. لكن عاتكة ليست أمها، فاختل ما ذكره.

والصواب في ذلك أن يقال: كان لفاطمة أن تضع خمارها عند عشرة من الخلفاء، وهم: مروان بن الحكم ونسله، سوى مروان بن محمد. وأما عاتكة فالجميع محارم لها سوى عمر بن عبد العزيز ومروان بن محمد، بقي اثنا عشر خليفة: معاوية جدُّها، ويزيد أبوها، ومعاوية بن يزيد أخوها[2]، ومروان حموها، و[عبد الملك زوجها، والوليد وسليمان وهشام أولاد زوجها][3]، ويزيد بن عبد الملك ابنها، والوليد بن يزيد ابن ابنها، ويزيد بن الوليد وإبراهيم بن الوليد ابنا [ابن][4] زوجها.

وما ذكره ابن الأثير من أمر بنت حسام الدين، فستُّ الشام بنت أيوب[5] أكثر منها محارم من الملوك، يجتمع لها من ذلك أكثر من

---

(١) في الكواكب الدرية: «.. والوليد بن يزيد ابن أخيها، ويزيد وإبراهيم ابنا الوليد ابنا أخيها».
وذكر محققه أن الكلام في الأصل كان مشوشاً. فنقله من الروضتين.

(٢) في الأصل: حموها. والتصحيح من الكواكب الدرية.

(٣) زيادة من الكواكب الدرية.

(٤) زيادة من المصدر السابق.

(٥) ست الشام بنت أيوب بن شاذي، أخت صلاح الدين الأيوبي، اسمها زمرُّد خاتون، ولقبها عصمة الدين؛ كتبت عنها بإسهاب في كتابي «المرأة الكردية =

ثلاثين ملكاً، من إخوتها الأربعة: المعظَّم، وصلاح الدين، والعادل، وسيف الإسلام. ومن أَولادهم، وأولاد أولادهم، وأولاد أخيها الأكبر شاهنشاه الأكبر تقي الدين عمر، وذريته أصحاب حماة، وفرخشاه، وابنه الأمجد صاحب بعلبك. انتهى كلام الروضتين وكلام البدري[1].

* * *

التاسعة

قال أبو صالح شعيب بن حرب المدائني[2]: إني لأحسب يجاء بسفيان الثوري يوم القيامة حجة من الله على هذا الخلق، يقال لهم: لم تدركوا نبيكم فقد رأيتم سفيان، ألا اقتديتم به؟

قال أبو شامة في أول «الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية»: وهكذا أقول: هذان حجة على المتأخرين من الملوك والسلاطين، لله دَرُّهما من مَلِكين تعاقبا على حسن السيرة وجميل السريرة، وهما حنفي وشافعيّ شفا الله بهما كل عِيّ، وظهرت بهما من

= في التاريخ الإسلامي» ص ١٥ ـ ٣١، وذكرت محارمها من الملوك الذين بلغوا خمسة وثلاثين ملكاً.

(١) أورد هذه النكتة كاملة من الكواكب الدرية في السيرة النورية لبدر الدين بن قاضي شهبة ص ١٣١ ـ ١٣٣.

(٢) كان من أبناء خراسان، من أهل بغداد، فتحول إلى المدائن، فنزلها واعتزل بها، ثم خرج إلى مكة فنزلها إلى أن مات بها سنة ١٩٧ هـ. وكان أحد المذكورين بالعبادة والصلاح، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وهو ثقة، روى له أبو داود والنسائي. تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٢/ ٥١١ ـ ٥١٦.

خالقهما العناية، فتقاربا حتى في العمر ومدة الولاية، وهذه نكتة قَلَّ من فطن لها ونبه عليها، ولطيفة هداني الله بتوفيقه إليها، وذلك أن نور الدين الشهيد ولد سنة إحدى عشرة وخمسمائة، وتوفي سنة تسع وستين. وولد صلاح الدين بن أيوب سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، وتوفي سنة تسع وثمانين. وكان نور الدين أسنَّ من صلاح الدين بسنة واحدة وبعض أخرى، وكلاهما لم يستكمل ستين سنة، فانظر كيف اتفق أن بين وفاتهما عشرين سنة، وبين مولدهما إحدى وعشرين سنة؟ وملك نور الدين دمشق سنة تسع وأربعين وملكها صلاح الدين سنة سبعين، فبقيت دمشق في المملكة النورية عشرين سنة، وفي الصلاحية تسع عشرة سنة! وهذا من عجيب ما اتفق في العمر ومدة الولاية ببلدة معينة لملكين متعاقبين مع قرب الشبه بينهما في سيرتهما، والفضل للمتقدم، فكان زيادة مدة نور الدين كالتنبيه على زيادة فضله! ألا تراه بنى المارستانات في البلاد دون صلاح الدين؟ ومن أعظمها البيمارستان الذي بناه بدمشق، فإنه عظيم كثير الخرج جداً! بلغني أنه لم يجعله وقفاً على الفقراء حسب، بل على كافة المسلمين من غني وفقير.

قال أبو شامة: قد وقفت على كتاب وَقْفِه فلم أره مشعراً بذلك؛ وإنما هذا كلام شاع على ألسنة العامة ليقع ما قدره الله تعالى من مزاحمة الأغنياء للفقراء فيه، والله المستعان. وإنما صرح فيه بأن ما يعزُّ وجوده من الأدوية الكبار وغيرها لا يُمنع منه من احتاج إليه من الأغنياء والفقراء، فخصَّ ذلك بذلك، فلا ينبغي أن يتعدى إلى غيره، لا سيما وقد صرح قبل ذلك بأنه وقف على الفقراء والمنقطعين.

وقال بعد ذلك: من جاء إليه مستوصفاً لمرضه أعطي.

وروي أن نور الدين رحمه الله شرب من شراب البيمارستان فيه،

وذلك موافق لقوله في كتاب الوقف: من جاء إليه مستوصفاً لمرضه أُعطي. والله أعلم.

وقال ابن كثير: ومن شرط البيمارستان أنه على الفقراء والمساكين، وإذا لم يوجد بعضُ الأدوية التي يعزُّ وجودُها إلا فيه فلا يمنع منه الأغنياء، ومن جاء إليه منهم فلا يُمْنَعُ من شرابه[1]. انتهى.

وقال ابن حجي في تاريخه[2]: إن كتاب وقف المارستان النوري اتصل بالقاضي كمال الدين المعري، وكُتب عليه به سجلٌّ جامع، له ولجميع أوقاف نور الدين، وهو كتاب ضخم. واتصل هذا الكتاب بي بشهادة ابنَيْ قاضي الكرك علي المعري، والكتاب بخط أحدهما، وفيه أن الواقف الملكُ العادل نورُ الدين جعل نَظَرَهُ لقاضي دمشق أو لحاكم المسلمين بالشام. انتهى.

وبلغني في أَصل بناء هذا المارستان نادرة! وهي أن نور الدين وقع في أسره بعضُ ملوك الفرنج ـ خذلهم الله تعالى ـ فقطع على نفسه في فدائه مالاً عظيماً، فشاور نور الدين أمراءه، فكلٌّ أشار بعدم إطلاقه، لما كان من الضرر على المسلمين، وقال نور الدين: إلى الغد. ثم استخار الله تعالى، وأرسل في السر يقول: أحضر المال.

---

(١) البداية والنهاية ٦/ ٢٨٠ ـ ٢٨١.

(٢) هو أحمد بن حجي بن موسى بن أحمد السعدي الحسباني الأصل، الدمشقي. حافظ، مؤرخ، من أهل دمشق، ويلقب بمؤرخ الإسلام، انتهت إليه مشيخة الشيوخ في البلاد الشامية، وصنف كتباً جليلة. ت ٨١٦ هـ. وكتابه الذي في التاريخ ذكره تلميذه ابن شفدة، وقال: إنه ابتدأه بحوادث سنة ٧٤١ هـ وختمه سنة وفاته، ثم أكمله ابن شفدة إلى سنة ٨٤٠ هـ. انظر الأعلام ١/ ١٠٥.

فأَحضرَ ثلاثمائة ألف دينار، فأطلقه ليلاً لئلا يعلم به أصحابه، وتسلم المال. فلما بلغ الفرنجيُّ مأمنه مات! وبلغ نور الدين خبره، فأعلم أصحابه، فتعجبوا من لطف الله تعالى بالمسلمين! حيث جمع لهم الحسنتين، وهما: الفداء، وموت ذلك اللعين. فبنى نور الدين بذلك المال هذا البيمارستان[1]. ومنع المال الأمراء، لأنه لم يكن عن إرادتهم.

وهو أحسن من البيمارستان الدقاقي بباب البريد، والسيفي بالصالحية العتيقة، والقيمري بالصالحية الجديدة.

* * *

العاشرة

كان شيخنا العلامة قاضي المسلمين برهان الدين بن المعتمد[2] يقول: إن «المعتمد» هذا الذي ينسب إليه هو الأمير مبارز الدين إبراهيم والي دمشق المعتمد.

وكان شيخنا المؤرخ محيي الدين النعيمي ينكر ذلك عليه فيما سمعته من لفظه.

وهاك ترجمة الأَمير هذا: قال ابن كثير في تاريخه في سنة سبع

---

(١) أورده إلى هنا ابن كثير في البداية والنهاية ١٢/ ٢٨١.

(٢) هو إبراهيم بن حسن بن عبد الرحمن الشهير بابن العمادي. ولد بحلب ونشأ بها، وأخذ العلوم عن جماعة من أهلها. درَّس وأفتى ووعظ، مع الديانة والسكون ولين الجانب. وكان لا يأخذ على الفتوى شيئاً. وانتهت إليه رئاسة الشافعية بحلب. ت ٩٥٤ هـ. الكواكب السائرة للغزي ٢/ ٧٩ ـ ٨٠.

عشرة وستمائة: وفي هذه السنة عزل الملك المعظَّمُ[1] المعتمدَ مبارزَ الدين[2] إبراهيم عن ولاية دمشق، وولاها للعز بن خليل[3] وتولى مبارز الدين المعتمد إمرةَ الحاج، وحصل فيه خير كثير. وذلك أنه كفَّ عبيدَ مكة عن نهب الحاج بعد قتلهم أميرَ حاجِّ العراق أقباش[4] الناصري، وكان من أكبر الأمراء عند الخليفة الناصر[5] وأخصِّهم عنده. وموجبُ قتلهم له لأنه قدم معه بخُلَع للأمير حسن بن أبي بحر بن قتادة[6] بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم العلوي الزيدي بولايته لإمرة مكة [بعد أبيه][7]. انتهى.

وقال فيمن توفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة: المعتمد والي دمشق المبارز إبراهيم المعروف بالمعتمد والي دمشق، وكان من خيار الولاة وأعفهم وأحسنهم سيرة وأجودهم سريرة، وأصله من الموصل، وقدم الشام، فخدم فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب[8]، ثم استنابه البدر

---

(١) عيسى (الملك المعظم) ابن محمد (الملك العادل) الأيوبي، سلطان الشام.

(٢) في البداية والنهاية: مفاخر الدين.

(٣) في المصدر السابق: للعزيز خليل.

(٤) في الأصل «أقياس»، والتصحيح من البداية والنهاية، والكامل.

(٥) أحمد (الناصر لدين الله) ابن الحسن (المستضيىء بأمر الله) ابن المستنجد. الخليفة العباسي. ت ٦٢٢ هـ.

(٦) في الأصل: حسن بن أبي بحر بن سيارة. وعند ابن كثير: حسين بن أبي عزيز قتادة. وعند ابن الأثير: حسن بن قتادة بن إدريس العلوي ثم الحسيني.

(٧) في الأصل: بولاية لإمرة مكة. والتصحيح والزيادة من البداية والنهاية. والخبر في المصدر المذكور ٧/ ٩٢. وأورده ابن الأثير في حوادث سنة (٦١٨ هـ) ٩/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦.

(٨) هو الملك المنصور الأيوبي فرخشاه بن شاهنشاه بن نجم الدين أيوب، أبو =

مودود أخو فرخشاه ـ وكان شِحنة[1] دمشق ـ فحمدت سيرته في ذلك. ثم صار هو شِحنة دمشق أربعين سنة. فجرت في أيامه عجائب وغرائب. وكان كثير الستر على ذوي الهيئات، ولا سيما من كانت من بنات الناس وأهل البيوتات.

واتفق في أيامه أن رجلاً حائكاً كان له ابن صغير في آذانه حِلَق، فعدا عليه رجل من جيرانه، فقتله غَيْلة، وأخذ ما عليه من الحُليِّ، ودفنه في بعض المقابر، فاشتكوه، فلم يقر بشيء. وتألمت والدته من ذلك، فسألت زوجها أن يطلِّقها، فطلَّقها، فذهبت إلى ذلك الرجل الذي قتل ولدها، فسألته أن يتزوجها، وأظهرت له أنها قد أحبته. فتزوجها، ومكثت عنده حيناً، ثم سألته في بعض الأوقات عن ولدها الذي اشتكوا عليه بسببه، فقال: نعم، أنا قتلته. قالت: فأشتهي [أن تريني قبره حتى أنظر إليه. فذهب بها إلى قبر خشنكاشة، ففتحه، فنظرت إلى ولدها، فاستعبرت، وقد أخذت معها سكيناً أعدتها لهذا اليوم، فضربته حتى قتلته، ودفنته مع ولدها في ذلك القبر. فجاء أهل المقبرة، فحملوها إلى الوالي المعتمد هذا، فسألها، فذكرت له خبرها، فاستحسن ذلك منها، وأطلقها، وأحسن إليها][2].

= سعد، عز الدين، ابن أخي صلاح الدين. وهو من سلاطين الأيوبيين. ت ٥٧٨ هـ.

(١) الشِّحنة: الجماعة يقيمها السلطان في بلد ما لضبطه. ويبدو أنه كان المسؤول عن هذه الجماعة.

(٢) نقص في الأصل، والتكملة ـ التي ما بين المعقوفتين ـ من البداية والنهاية لابن كثير ١٣/ ١١٥. وليس بعده ما يوصل هذا الكلام بما بقي، لأن ما يأتي تابع لنكتة أخرى، قد تكون هي الخامسة عشرة، حيث إن هناك خمس نكت مفقودة من الأصل، وقد ذكر الناشر أن الاعتماد في طبع الكتاب كان من نسخة المؤلف المبيضة فيبدو أنها فُقدت.

. . . اللذين كانا مخزنين، وكنت مبلغاً عني ومؤدياً أمري.

قلت: هذا مختصر المحضر الذي كتب فيه صورة ما جرى في ذلك المجلس؛ وهو مشتمل على فوائد حسنة، وتأكيد لما نُقل من سيرة هذا الملك في وقوفه مع أوامر الشرع. وفي ذلك المحضر خطوط الجماعة الحاضرين وصورة ما كتبه المالكي المفتي: حضرتُ المجلس المذكور ـ عمره الله وزينه بالعدل أبداً ما عاش صاحبه ـ وشهدت على ما تضمنه من المشورة المباركة، وما نسب إلى الجماعة من الشهادة به في المواضع المشهورة كما نسب إليهم، وقد أخلَّ بذكر دار الحجارة، وقد ذكروها في المصالح المشهورة. وما نُسب إليَّ من الفتوى قد كنت قيدته بالحاجة وفراغ بيت المال، أو ضعفه عن القيام بما يحتاج إليه المسلمون ومهماتهم الدينية. كتبه عبد الوهاب بن عيسى بن محمد المالكي. انتهى.

* * *

السادسة عشرة

قال الذهبي في «مختصر تاريخ الإسلام» في عام أحد وخمسين: ومات جرير بن عبَد الله البَجَلي[1]. وكان قد وفد على النبي ﷺ، فأكرمه وأمَّره على طائفة. وكان بديع الحسن. وعن عمر بن الخطاب قال: جرير هو يوسفُ هذه الآية. وكان طويلاً جداً، نعله ذراع. انتهى.

وقال فيه في سنة ثلاث ومائة: وشيخ الكوفة ومقرؤها يحيى[2] بن

(١) انظر ترجمته في الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ١/ ٢٣٢.

(٢) كوفي ثقة. انظر ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ٩/ ١٩٣.

وثَّاب الأسدي. قال الأعمش: كنت إذ رأيته قلت: هذا وُفِّق للحساب. انتهى.

وقال فيه في سنة خمس وأربعين ومائة: ولما اشتد قلق المنصور[1] من عدوه إبراهيم بن عبد الله[2] الخارج عليه بالبصرة، تمثَّل بقول الشاعر:

ونصبت نفسي للرماح دريئةً إن الرئيس لمثل ذاك فعول

فلما جاءه رأسه ووضع بين يديه تمثل بقوله:

فألقت عصاها واستقرّ بها النَّوى كما قَرَّ عيناً بالإياب المسافرُ

وفيها أمر المنصور ببناء بغداد، فأُسِّست أسوارها بعد أن رسمت أولاً بالرماد، وفرغ بناؤها في أربع سنين. وكان موضعها ديراً ومزرعة لرهبان، فاشتراها منهم. وبنيت مستديرة في وسطها قصر السلطنة[3]. انتهى.

وقال فيه في سنة ثلاث وخمسين ومائة: وفي هذا العصر ألزم المنصور الرعية بلبس القلانس الدَّنِّية، شبيهة بالدَّن[4]، في طول

---

(١) يعني الخليفة المنصور العباسي عبد الله بن محمد. ت ١٥٨ هـ.

(٢) إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أحد الأمراء الأشراف الشجعان.. كانت بينه وبين المنصور وقائع هائلة، إلى أن قتله حميد بن قحطبة. ت ١٤٥ هـ. الأعلام ١/ ٤١.

(٣) انظر ما سبق في المنتظم لابن الجوزي ٨/ ٦٣ فما بعد.

(٤) الدَّنُّ هو الراقود العظيم. وفسره صاحب القاموس المحيط بأنه دنٌّ كبير، أو طويل الأسفل، يُسَيَّع داخله بالقار. ودَنِّيَّةُ القاضي: قلنسوته، شُبِّهت بالدَّن.

شبرين، تعمل من ورق على قصب، وتُغَشَّى بالسواد، قريبة الشبه من الشربوش[1]. انتهى.

وقال فيه في سنة أربع وخمسين ومائة: والحكم بن أبان العدني[2] صاحب طاووس[3]. وكان إذا هدأت العيون وقف في البحر إلى ركبتيه يذكر الله تعالى إلى الفجر[4]. انتهى

وقال فيه في سنة إحدى وستين ومائة: وفيها كان ظهور المقنَّع الساحر[5] الذي ادعى الربوبية بناحية مرو، واستغوى الخلق، وأرى الناس قمراً آخر في السماء يتراءاه المسافرون من مسيرة شهرين! فسار لحربه جيش عليهم سعيد الحرشي، فألحَّ عليه بالقتال، وقُتل خلق. فلما أحسَّ لعنه الله بالغلبة، حسا سُمّاً، وسقى نساءه. وافتتح المسلمون حصنه، فقطعوا رأسه، وبعثوا به. فقدم الرأس على المهدي[6] وهو بحلب.

وكان هذا لعنه الله يقول بالتناسخ، وأن الحق تعالى تحول في صورة آدم، فسجدت له الملائكة، ثم تحول إلى صورة نوح، ثم تحول إلى صورة صاحب الدعوة أبي مسلم الخراساني، ثم إلى صورته ـ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ـ.

---

(١) دول الإسلام للذهبي ص ٩٣.

(٢) في الأصل: العدوي. والتصحيح من دول الإسلام للذهبي. وتهذيب الكمال للمزي ٧/ ٨٦.

(٣) طاووس بن كيسان الخولاني، من أكابر التابعين. ت ١٠٦ هـ.

(٤) أورده الذهبي أيضاً في دول الإسلام ص ٩٤.

(٥) اسمه عطاء، ويعرف بالمقنَّع الخراساني. ت ١٦٣ هـ.

(٦) المهدي العباسي، محمد بن عبد الله. ت ١٦٩ هـ.

وقاتلوا دونه مع قبح صورته ولُكْنَته وعَوَره وذمامته؛ وكان قد اتخذ له وجهاً من ذهب يستتر به، فقيل له: «المقنَّع» واسمه عطاء[1]. انتهى.

وقال فيه في سنة اثنتين وثمانين ومائة: وفي ربيع الآخر مات قاضي القضاة أبو يوسف صاحب أبي حنيفة. وكان وِرْدُه في اليوم مائتي ركعة[2]. انتهى.

وقال فيه في سنة ثلاث وتسيعن ومائة في ترجمة هارون الرشيد: إنه كان منذ استُخلف يصلي كل يوم وليلة مائة ركعة، ويتصدق من خالص ماله بألف درهم[3] انتهى.

وقال فيه في سنة ست وسبعين ومائتين: وحافظ البصرة أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي في شوال ببغداد. وحَدَّث من حفظه بستين ألف حديث. وكان وِرْدُه في اليوم والليلة أربعمائة ركعة[4] انتهى.

وقال في سنة تسع وسبعين ومائتين: وفيها منع المعتضد[5] من

---

(١) أورده كذلك الذهبي في دول الإسلام ص ٩٧. وانظر المنتظم لابن الجوزي ٨/ ٢٤٧.

(٢) دول الإسلام ص ١٠٥.

(٣) المصدر السابق ص ١٠٨.

(٤) المصدر السابق ص ١٥٢.

(٥) المعتضد بالله العباسي أحمد بن طلحة، ابن الموفق بالله ابن المتوكل. بويع له بالخلافة بعد وفاة عمه المعتمد سنة ٢٧٩ هـ. وتوفي سنة ٢٨٩ هـ. الأعلام ١/ ١٣٦ ـ ١٣٧.

بيع كتب الفلسفة والمنطق، وتهدد على ذلك. ومنع المنجِّمين والقُصَّاص من الجلوس[1]. انتهى.

وقال فيه في سنة ثلاث وثمانين ومائتين: وفيها أمر المعتضد في ممالكه بتوريث ذوي الأرحام، وأبطل ديوان المواريث، وأبطل النيروز، ووقيد النيران، فكثر الدعاء له[2]. انتهى.

وقال فيه في سنة أربع وتسعين ومائتين في ترجمة أبي عبد الله نصر المروزي[3]: الفقيه، الإمام في الحديث والفقه، يقع عى أذنه الذباب في الصلاة، فيسيل الدم ولا يذبُّه. مات عن بضع وثمانين سنة[4]. انتهى.

وقال فيه في سنة ثمانين وخمسمائة: وفيها راهن رجل على خمسة[5] دنانير أن يدفن في قبر نصف يوم، فدُفن، ثم كشفوا عنه فإذا به قد مات[6]! انتهى.

وقال فيه في سنة سبعمائة: وفي ربيع الأول منها، ثبت على قاضي بارِين[7] ونقل ثبوته إلى قاضي حماة أنه وقع هناك بَرَدٌ على صورة حيات وعقارب وطيور ورجال وسباع[8]. انتهى.

---

(١) دول الإسلام ص ١٥٣.

(٢) المصدر السابق ص ١٥٥ وفيه: «. . . وأبطل ذلك من ديوان المواريث».

(٣) الإمام المحدث محمد بن نصر المروزي، أبو عبد الله، ت ٢٩٤ هـ.

(٤) المصدر السابق ص ١٦٢.

(٥) في الأصل، خمس.

(٦) المصدر السابق ص ٣٠٦.

(٧) مدينة بين حلب وحماة. والعامة تقول: بعرين. مراصد الاطلاع ١/ ١٥٢. وفي دول الإسلام: بادين. وهو خطأ.

(٨) دول الإسلام ص ٣٩٧.

وقال فيه في سنة أربع وعشرين وسبعمائة: أبطل السلطان ـ يعني الناصر بن قلاوون ـ مكوس الغَلَّة بالشام كله، وكان مبلغاً عظيماً يؤخذ من ثمن الغِرارة[1] ثلاثة دراهم ونصف[2]. انتهى..

* * *

السابعة عشرة

رأيت في «الفتاوى السُّبْكية الكبرى» في كتاب الوقف، صورةَ كتاب وقف دار الحديث الأشرفية[3] الدمشقية مختصراً:

هذا ما وقفه السلطان الملك الأشرف أبو الفتح موسى بن العادل أبي بكر محمد بن أيوب بن شادي[4] جميع ما يأتي ذكره فيه، فمنه الدار، ومنه جميع الحوانيت من شرق بابها، وجميع الحانوت من غرب الشباك، وجميع الحجرة من غرب ما يأتي ذكره. ومنه جميع القيسارية السفل والعلو، وجميع الساباط[5] قبالتها، ومنه ثلث حزر ما وقفاً مؤبداً. فالدار دار حديث. وأما سائر العقار فموقوف على مصالح هذه الدار وعلى أهلها، يبدأ الناظر في هذه الأماكن بعمارة الدار وعمارة ما هو

---

(١) الغِرارة: وعاء من الخيش ونحوه يوضع فيه القمح ونحوه. جمعها غرائر.

(٢) المصدر السابق ص ٤١٦.

(٣) انظر حديثاً طويلاً عن هذه الدار كتاب «الدارس في تاريخ المدارس» لعبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي ١/ ١٩.

(٤) الملك الأشرف موسى بن محمد (العادل) الأيوبي. من ملوك الدولة الأيوبية بمصر والشام. كان شجاعاً حازماً كريماً، موفقاً في حروبه وسياسته. ت ٦٣٥ هـ. الأعلام ٨/ ٢٨٠ ـ ٢٨١.

(٥) الساباط: سقيفة بين حائطين تحتها ممرٌّ نافذ.

موقوف عليها وعلى أهلها قدر الحاجة إليه، من زيت وشمع وقناديل ومصابيح وتعاليق وحُصر وبُسط برسم المسجد، وسائر ما لا يختص أحد بسكناه من سُفل الدار وما يُحتاج إليه من آلة تنظيف وكنس ونحو ذلك، وما تدعو الحاجة إليه من تقوية فلاح وإقراضه وشراء دواب وآلات، وليتعاهد كتب الوقف وحججه بالإثبات، ويصرف في ذلك من مغل[1] الوقف مقدار الحاجة إليه، وله أن يصرف من مغل بعض الأماكن الموقوفة في عمارة مكان آخر منها مما وقف الآن ومما سيوقف إن شاء الله تعالى، وما فضل بعد ذلك كان مصروفاً إلى أهل الدار، من أصحاب الحديث، والمشتغلين بعلمه، والسامعين له، والقراء السبعة، والشيخ المحدِّث، والإمام، وسائر المرتَّبين بالمكان المتعلقين به على ما سيأتي شرحه إن شاء الله تعالى.

فمنه ما هو مصروف إلى الإمام ستون درهماً، عن كل شهر في السنة سبعمائة وعشرون، وعليه القيام بوظيفة الإمامة في الخمس وفي التراويح، وعليه عَقْدُ حلقة الإقراء والتلقين، وشرطه في هذا أن يكون حافظاً للقراءات السبع[2]، عارفاً بها، وللشيخ الناظر أن يجعل حلقة الإقراء إلى شخص غير الإمام، ويوزع المقدار المذكور عليهما على حسب ما يرى المصلحة فيه، ويُصرف إلى الشيخ المحدث في كل شهر تسعون درهماً، وهو أبو عمرو بن الصلاح[3]، ولنسله خمسون درهماً كل شهر إلى أن ينقرض آخرهم، ويصرف إلى أولاد الشيخ أبي موسى ونسله كل شهر ستون درهماً، ولهم أو لمن شاء منهم سكنى الحجرة

---

(١) من الغَلَّة، وهي الدَّخْل من كراء دار أو ريع أرض.

(٢) في الأصل: السبعة.

(٣) الإمام المحدِّث المشهور عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح الكردي، صاحب المقدمة المعروفة في الحديث. ت ٦٤٣ هـ.

التي من شمالي الدار، ويصرف إلى خادم الأثر الشريف، وهو الحاج ربطار، واسمه علام الله، في كل شهر أربعون درهماً، ويجري بعده على نسله. فإذا انقرضوا عاد ذلك إلى سائر مصارف الوقف وجهاته. ويجعل شيخ المكان بعد انقراضهم خدمة الأثر إلى من شاء، ويجعل له ما يراه، والمصروف إلى هؤلاء الثلاثة وهم: أولاد أبي موسى وعقبه، وعقب ابن الصلاح، وعقب بطار[1] من مغل ما سوى الثلث المعين من حزر ما، لكونهم لم يُذكروا حالة إنشائه.

ويُصرف في كل شهر مائة درهم إلى عشرة أنفس من قراء السبع[2]، لكل واحد عشرة. ويصرف إلى قارىء الحديث أربعة وعشرون درهماً كل شهر، ويصرف إلى خازن الكتب ثمانية عشر درهماً في كل شهر؛ وعليه الاهتمام بترميم الكتب وإعلام الناظر أو نائبه ليصرف فيه من مغل الوقف ما يفي بذلك، وكذا إذا مست الحاجة إلى تصحيح كتاب أو مقابلته. ويصرف إلى شخص يكون مرتباً ونقيباً ثمانية عشر درهماً.

وللشيخ أن يضم إليه في بعض ذلك شخصاً من الجماعة، ويزيده على ذلك شيئاً على ما يراه. وللمؤذن في كل شهر عشرون درهماً، وللبواب خمسة عشر درهماً. ويصرف إلى قيِّمين ثلاثون درهماً. وللشيخ الناظر أن يفاوت بينهما على حسب عملهما. وإن وقع الاستغناء بواحد اقتُصر، وصُرف إليه بعض ذلك على ما يقتضيه حاله.

ويُصرف كل سنة ألفا درهمٍ من مغل ثلث حزر[3] ما في مصالح

---

(١) هكذا ورد الاسم هنا، بينما كان قبل قليل «ربطار».

(٢) يعني قراء القراءات السبع.

(٣) وردت هذه الكلمة عدة مرات.. وحَزْرة المال: خياره. وقد تكون «حرز» وهو المدَّخَر أو المحفوظ.

النورية والقائمين بمصالحها والمشتغلين بالحديث من أهلها، على ما يقتضيه رأي الواقف أو من يفوض إليه ذلك.

ويُصرف في شراء ورق وآلات النسخ من مركب وأقلام ودَوى وكراسي ونحو ذلك ما يقع به الكفاية لمن ينسخ في الإيوان الكبير أو قِبالته؛ الحديثَ أو شيئاً من علومه، أو القرآن العظيم أو تفسيره. ويصرف إلى من يكتب في مجالس الإملاء وإلى من يتخذ لنفسه كتباً أو استجازة، ولا يعطى من ذلك إلا لمن ينسخ لنفسه لغرض الاستفادة والتحصيل دون التكسب والانتفاع بثمنه. وما فضل عن الأصناف المذكورين والجهات المذكورة إلى تمام ألف ومائتي درهم يُصرف إلى المشتغلين بالحديث والسامعين له.

قال علي السبكي: الذي ترجَّح عندي أن يكون المصروف إلى المشتغلين بالحديث والسامعين له ألف درهم ومائتي درهم؛ وبسط الكلام على ذلك ثم قال: عدنا إلى لفظ كتاب الوقف، قال:

فيجعل لكل من المشتغلين ثمانيةُ دراهم، ومن زاد اشتغاله زاده، ومن نقص نقصه. ويجعل لكل من السامعين أربعة أو ثلاثة، ومن ترجح منهم زاده، ومن كان فيه نباهة جاز إلحاقه بالثمانية، ومن حفظ منهم كتاباً من كتب الحديث فللشيخ أن يخصه بجائزة، ومن انقطع منهم إلى الاشتغال بالحديث وكان ذا أهلية يُرجىٰ معها أن يصير من أهل المعرفة فللشيخ أن يوظف له تمام كفاية أمثاله بالمعروف. وإذا ورد شيخ له علوٌّ سماعٍ يُرْحَلُ إلى مثله فله أن ينزل بدار الحديث ويُعطىٰ كل يوم درهمَين. فإذا فرغ أُعطي ثلاثين ديناراً، كل دينار بسبعة دراهم، هذا إذا ورد من غير الشام، فإن كان ممن هو مقيم في الشام كان له دون ذلك على ما يراه الشيخ، وإن كان صاحب العلو من المستوطنين بدمشق

واقتضت المصلحة استحضاره في الدار لاستماع ما عنده من العالي فللناظر أن يعطيه ما يليق بحاله من عشرة دنانير فما دون ذلك.

وإذا اقتضت المصلحة أمراً دينياً يناسب مقاصد دار الحديث زائداً على ما نصَّ عليه في كتاب الوقف فللشيخ الناظر أن يصرف ذلك من مغل الوقف ما يليق بالحال. ومن قام بشرط جهتين إثباته بهما فللناظر ذلك، وللشيخ الناظر أن يستنسخ للوقف أو يشتري ما تدعو الحاجة إليه من الكتب والأجزاء ثم يقف ذلك أسوة ما في الدار من كتبها. وعليهم أن يجتمعوا في خمس ليال، ولهم أن يبتدؤوا بعد صلاة الظهر. وللناظر أن يتخذ لهم طعاماً، وله أن يجعل بدل الطعام كل ليلة مائةً.

وله أن يشتري ما يليق من شمع وعود يُبْخَرُ به، وكيزان[1] وثلج ونحو ذلك، وله أن يتخذ في شهر رمضان طعاماً، أو يفرق عوضه ألف درهم بالسوية على جميع من في الدار من المرتَّبين[2] والساكنين، وذلك إذا رأى في مغل الوقف اتساعاً. ومهما كان في مغل الوقف نقصٌ بحيث لا يفي لجميع الجهات المذكورة، فليجعل النقص في الأمور الزائدة دون الأصلية المهمة، وليكمل المؤذن والقيِّم والخازن والبواب والقارىء والشيخ وقراء السَّبعِ وطبقة المشتغلين، ويخص بالنقص والحرمان السامعين.

قال علي السبكي: ذكر أنه يكمل لهؤلاء، فأشعر أنه لا يكمل لغيرهم. وبسطه إلى أن قال: عدنا إلى لفظ كتاب الوقف، قال:

وإن زاد النقص وتناهى إلى الأهلية والقائمين بها وزع عليها على

---

(١) جمع كوز، وهو إناء بعروة يُشرب به الماء.

(٢) أي الموظفين.

حسب ما يراه الناظر، وإذا فضل من مغل الوقف فاضل فللناظر أن يشتري به ملكاً يقفه على الجهات المتقدمة، أو أن يستفضل شيئاً من المغل لذلك. وإذا رأى صرف الفاضل على أهل الدار أصلح كان له وللناظر شراء حصر للبيوت المسكونة في عُلْو الدار وسُفْلِها. وقبله منه قابل يوم الأحد ٢٩ رمضان سنة ٦٣٢ والله أعلم. ونقلته في العشر الأول من رجب سنة ٨٤٥. قاله علي السبكي.

وقد وقع الكلام في موضوعين من كتاب الوقف، وبقي مما لم يقع أن الوقف ثلاثة أقسام، وأطال الكلام في ذلك بأشياء مهمة فراجعها، وإنما لم أكتب الجميع لكون النسخة التي نقلت منها سقيمة. والله أعلم. نقلت ذلك من خط المؤرخ محيي الدين النعيمي[١] من مجموع منتقى التواريخ له.

* * *

الثامنة عشرة

قال الأسدي في تاريخه[٢] في سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة: قال الذهبي: وفي جمادى الآخرة جرى بركة الساعي من واسط إلى بغداد في يوم وليلة، وهذا شيء لم يُسبق إلى مثله! وخُلع عليه خِلَعٌ[٣] سنيَّة، وحصل له مال. انتهى.

---

(١) أبو المفاخر عبد القادر بن محمد بن عمر النعيمي، مؤرخ دمشق في عصره. ت ٩٢٧ هـ.

(٢) يعني تقي الدين بن قاضي شهبة في كتابه «الإعلام بتاريخ الإسلام».

(٣) الخُلعة: خيار المال.

وقال في سنة سبع وثمانين وخمسمائة: قال ابن البُزُوري[1]: وفي جمادى الآخرة عدا بركة الساعي من تكريت إلى بغداد في يوم؛ ولم يُسْبَق إلى مثل هذا! وحصل له خِلَعٌ ومال طائل. انتهى.

وقال الذهبي في مختصر تاريخ الإسلام في سنة خمس وعشرين وستمائة: وفيها جرى معتوق الموصلي المعروف بالكوز الساعي من واسط إلى بغداد في يوم وليلة سوى ساعة، وأُعطي خِلَعاً عدة وأموالاً من الدولة والتجار، فحصل له عشرون فرساً، وخمسة آلاف وأربعمائة دينار، وخِلَعٌ قُوِّمت بألف وسبعمائة دينار. انتهى.

* * *

التاسعة عشرة

قال الذهبي في العبر في سنة تسع وستين وستمائة: وفي شوال جاء بدمشق سيل عرموم وقت أول دخول الشمس، وذلك بالنهار والشمس طالعة، فغلقت أبواب البلد، وطغى الماء وارتفع، وأخذ البيوتَ والجِمال والأَموال، وارتفع عند باب الفرج ثمانية أذرع حتى طلع الماء فوق أسطحة عديدة، وضجَّ الخلق وابتهلوا إلى الله تعالى. وكان وقتاً مشهوداً أشرف الناس فيه على التلف؛ ولو ارتفع ذراعاً آخر لغرق نصف دمشق! وكان التوت كثيراً انتهى.

---

(١) هو محفوظ بن معتوق بن أبي بكر بن عمر البغدادي، المعروف بابن البُزُوري. مؤرخ. كان من سراة التجار. أصله من بغداد، سكن دمشق وتوفي فيها، ودُفن بسفح قاسيون. له تاريخ كبير ذيل به على المنتظم لابن الجوزي. الأعلام ٦/ ١٧٨ ـ ١٧٩.

وقال فيه في سنة ثلاث وثمانين وستمائة: وفي شعبان كانت الزيادة الهائلة بدمشق بالليل، وكان عسكر مصر نازلاً بالوادي، فذهب لهم ما لا يوصف، وخربت البيوت، وانطمت الأنهار[1]. انتهى. زاد في مختصر تاريخ الإسلام: وارتفع الماء على جسر باب الفرج قامة، وكان السلطان ـ يعني المنصور قلاون ـ بالقلعة، وافتقر جماعة من العسكر[2].

وقال فيه في سنة إحدى وأربعين وستمائة: وفيها جاءت بدمشق الزيادة الكبرى التي ما سمع بمثلها، فوصلت إلى حائط جامع العُقَيبة. انتهى.

وقال فيه في سنة تسع عشرة وسبعمائة: وفي رمضان جاء سيل عرموم بدمشق والشمس طالعة، وكان السفرجل معبأ تحت الشجر فتطيَّن، وغسلوه، وذهب كثير من مصاطبه. ولم أَر السيل أشد عَكَراً من هذه المرة، حتى كأن الماء طحينةٌ! قيل: الرَّطْل منه يُصفي ثلثه طين شديد! فخنق سمك[3] بردى وطفا، فأخذه الناس. وكان وقوعه بأرض إبل السوق، وكان بردى في مَرْج شعبان من ثلاثة أشهر ليس فيه قطرة، ثم بعد يوم فرغ الماء، وعاد وادي مرج شعبان يبيساً كما كان، ونشف بعد يومين. وانقطعت عدة عيون، كقناة يلدا، وقناة زملكا. وكانت سنة قليلة الماء، ويبست أشجار كثيرة[4]! انتهى.

وقال السيد في ذيل العبر في سنة إحدى وستين وسبعمائة: وفي

---

(١) طما النهر ونحوه: امتلأ وغزر.

(٢) انظر دول الإسلام ص ٣٨١. وقد تكون الكلمة «افتقد» بدل «افتقر».

(٣) في الأصل: سمكا.

(٤) انظر دول الإسلام للذهبي ص ٤١٢.

ذي الحجة موافقة لتشرين الأول أُرسل بعامة بلاد الشام رعد عظيم وبرق وصواعق، وأمطرت السماء مطراً عظيماً، وسقط بَرَد في بعض الأماكن نحو البيض وما دونه، وهلك من ذلك خلق من السيول، وأُبيدت كروم كثيرة، واستمرت المياه متغيرة نحو شهر[1]. انتهى. وهي آخر سنة ذكرها.

وقال الأسدي في تاريخه في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة في جمادى الآخرة منها: وفي ليلة الثلاثاء حادي عشرية جاءت زيادة عظيمة، بحيث طلعت إلى الدرجة العالية من جامع يَلْبُغا، ولم يبق إلا يسير وتدخل إلى الجامع، وصار تحت القلعة إلى باب خان الظاهر بحراً، وتهدمت بيوت ودكاكين كثيرة، وعدم الناس شيئاً كثيراً، ومات تحت الهدم وبالزيادة جماعة من الناس، وكان قد بني تحت الدكاكين بباشورة باب الفراديس عضادة بحجارة جرت على عجل، فأخذتها الزيادة. انتهى.

وقال فيه في سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة في رجب: وفي يوم الاثنين ثامن عشرية، جاءت زيادة كثيرة طمَّت[2] تحت القلعة إلى خان الظاهر، إلى باب دار البطيخ. وبلغني أن الماء علا على الجسر الذي عند باب الحديد ذراعاً[3]. وجاءت الأخبار بكثرة الأمطار في سائر الجهات. انتهى، بعد أن قال في سنة ثلاثين وثمانمائة في ربيع الأول:

وفي يوم الثلاثاء تاسع عشر جاءت زيادة مفرطة، فخربت أماكن بين النهرين، وهدَّت جسر الزلابية وجسر الحديد وجسر برج الشيخ،

---

(١) من ذيول العبر: الذيل الثاني. للحسيني ص ٣٣٤.

(٢) أي غمرته وغطَّته.

(٣) في الأصل: ذراع.

ووصل الماء إلى خان الظاهر، وأُغلق السوق الذي فيه أياماً، ووصل الماء إلى دكاكين التجار، وصار الماء بين بابي الفرج والفراديس نحو قامة، وغرق زرعُ قرى حول البحيرة، حتى قيل: هذا هو الطوفان الأصغر. وكانت هذه الزيادة بسبب كثرة الأمطار. انتهى.

وقال في جمادى الآخرة منها: وفي يوم الجمعة ثالث عشر حصلت[1] صعقة أتلفت شيئاً كثيراً من اللوز والعنب الداراني والجوز والمشمش، وكان ذلك في خامس عشر نيسان، فاعرفه. انتهى.

وأعظم زيادة بلغتنا زيادة حصلت في بعلبك. قاله الذهبي في مختصر تاريخ الإسلام في سنة سبع عشرة وسبعمائة: وفيها جاءت الزيادة العظمى التي لم يُسمع بمثلها ببعلبك في صفر، فغرق فيها بداخل المدينة مائة ونيف وأربعون نفساً، وهدَّت من سور البلد برجاً وبدنه[2] وهي من الصخر المحكم، فخرق من السور مساحة أربعين ذراعاً مسيرة خمسمائة ذراع، ثم تفسخ بعد ذلك واندكَّ، وهدم السيلُ ما مرَّ عليه إلى أن ملأ الجامع، فخرق الحائط الغربي، وأذهب الأموال، وخنق الرجال والأطفال، ثم أسرع إلى الخندق الذي للقلعة، فخرق من سور البلد يقال مساحةَ خمسة وعشرين ذراعاً، وانحط إلى البساتين، وكان منظراً مهولاً، فظُنَّ أنها القيامة. وتواترت الأخبار بذلك، وما الخبر كالعيان. والذي انهدم من البيوت والحوانيت ستمائة موضع.

وحدثني القاضي شمس الدين بن المجد أن السيل دخل بيته وغَرَّقَ كتبه وزوجته وحماته، فرمى بها إلى الأمينية فماتت، ورفع السيل

---

(١) في الأصل: حصل.

(٢) هكذا وردت الكلمة، ولم أهتد لمنعاها.

زوجته فألقاها فوق عقد باب الأَمينية، ثم أنزلت بعد بسلَّم. وحمل الماء رأس عمود حتى ألقاه على ركن بحذاء العمود في ارتفاعه. وهو من أعجب ما سمعت! انتهى. ومثله في العبر.

وقال في ذيلها في سنة خمس وعشرين وسبعمائة: وفي جمادى الأولى كان غَرْقُ بغداد المهول من الزيادة، وبقيت كالسفينة، وساوى الماء الأسوار، وعمل في سد السُّكُور[1] كلُّ أحد، ودُثرت الحوافر[2] وغرق أمم من الفلاحين، وعظمت الاستغاثة بالله. ودام خمس ليال. وعُملت سكورة فوق الأسوار، ولولا ذلك لغرق جميع البلد. وليس الخبر كالعيان.

وقيل: تهدم بالجانب الغربي نحو خمسة آلاف بيت.

ومن الآيات: أن مقبرة الإمام أحمد بـن حنبل غرقت سوى البيت الـذي فيـه ضـريحـه، فإن المـاء دخـل في الـدهليـز علـوَّ ذراع ووقـف بإذن الله! وبقيت البواري[3] عليها غبار حول القبر. صحَّ هذا عندنا.

وجرَّ السيل أخشاباً كباراً وحيات غريبة الشكل، صعد بعضها في النخل. ولما نضب الماء نبت على الأرض شكل بطيخ كطعم القثار. انتهى.

* * *

(١) جمع سِكْر، وهو ما يُسَدُّ به النهر ونحوه.
(٢) أي وغطيت الأماكن المحفورة.
(٣) جمع باريا (فارسي معرَّب)، وهو الحصير.

العشرون

قال الذهبي [في] ذيل العبر في سنة سبع عشرة وسبعمائة: وفيها ظهر جبلي ادَّعى أنه المهديُّ بجبلة[1]. وثار معه خلق من النصيرية والجهلة، فقال: أنا محمد المصطفى، ومرة قال: أنا علي، وتارة قال: أنا محمد بن الحسن المنتظر. وزعم أن الناس كفرة، وأن دين النصيرية هو الحق، وأن الناصر صاحب مصر[2] قد مات. وعاثوا بالشاطىء، فاستباحوا جبلة، ورفعوا أصواتهم بقول: لا إلٰه إلا علي، ولا حجاب إلا محمد. ولعنوا الشيخين، وخربوا المساجد. وكانوا يُحضرون المسلمين إلى طاغيتهم ويقولون: اسجد لإلٰهك. فسار إليهم عسكر طرابلس، وقتل الطاغية، وتمزقوا. انتهى.

وقال فيه في سنة أربع وعشرين وسبعمائة: وفيها مات بالقابون شيخ الباجُرْبَقية[3] الزاهد محمد ابن المفتي جمال الدين عبد الرحيم بن عمر الباجُرْبَقي[4] الضال، المطعون في عقيدته، الذي

---

(١) بلدة من جهة الساحل السوري.

(٢) يبدو أن المقصود به الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي، من كبار ملوك الدولة القلاوونية. ولي سلطنة مصر والشام.. ت ٧٤١ هـ.

(٣) فرقة ضالة نُسبت إليه، تُعرف من خلال ترجمته التالية:

(٤) أصلة من «باجربق»، من قرى ما بين النهرين. سكن والده الموصل وانتقل إلى دمشق، وكان من علماء الشافعية. فنشأ محمد في بيت علم، ودرَّس في بعض المدارس، ثم تصوَّف، وأنشأ فرقته التي نُسبت إليه: «الباجربقية»، والتي قيل إنها كانت تنكر الخالق جل جلاله. وصَّنف كتاباً سماه «اللمحة» أو «الملحمة» الباجربقية. ونقلت عن لسانه أقوال في انتقاص الأنبياء وترك الشرائع، فحكم القاضي المالكي في دمشق بضرب عنقه سنة ٧٠٤ هـ. ففرّ إلى مصر... ت ٧٢٤ هـ. الأعلام ٧/ ٧٢.

حَكم بضرب عنقه مدة بعد أخرى القاضي المالكي، ثم انسحب إلى مصر وإلى بغداد وإلى العراق مدة، ثم قدم مختفياً وسكن القابون، وكان معها بالمدارس. ثم حصل له كشف شيطاني، فضلَّ به جماعة. وكان ينتقص بالأنبياء، ويتفوَّه بعظائم. وعاش ستين سنة. انقلع في ربيع الآخر. انتهى.

وقال في مختصر تاريخ الإسلام في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة: وقتل بمصر النحوي البارع ضياء الدين عبد الله الدربندي الصوفي، وله خمس وأربعون سنة. أَقرأ العربية بالكلاسة، ثم افتُتن بصورة، ونقل حوائجه فباعها، ونقص عقله. ثم ذهب إلى مصر متغيراً، وطلع إلى القلعة، واستلَّ سيف جندي وضرب به وجه نصراني، فأُخذ وضُربت عنقه من غير تأمل[1]. انتهى.

وقال السيد في ذيل العبر في سنة تسع عشرة وسبعمائة: وقتل بمصر إسماعيل المقري على الزندقة وسبِّ الأنبياء.

وقتل بدمشق عبد الله الرومي الأزرق مملوك التاجي، ادَّعى النبوة وأصر. انتهى.

وقال فيه في سنة ست وعشرين وسبعمائة: وفيها ضُربت عنق الفقيه المقرىء ناصر بن الهبتي الصالحي على الزندقة الواضحة؛ وفرح المسلمون. وكان من أبناء الستين.

ثم ضربت عنق توما[2] الراهب الذي أسلم من ثلاث سنين،

---

(١) دول الإسلام ص ٤١٥.

(٢) في الأصل: «موتا». والتصحيح من «دول الإسلام» للذهبي. وكان قد أسلم عند الإمام ابن تيمية.

وارتدَّ سراً، ثم أفشى ذلك عند المالكي، وأخرق[1] ولم يتكهل. وهو بعلبكي[2]. انتهى.

* * *

الحادية والعشرون

قال الذهبي في ذيل العبر في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة: وفيها أُمسك[3] الكريم المسلماني وكيل السلطان، وزالت سعادته التي كان يُضرب بها المثل. انتهى.

وقال في المختصر فيها: وأمسك وكيل السلطان كريم الدين وزالت سعادته، ثم شُنق وكان قد بلغ من التقدم والرفعة ما لا مزيد عليه؛ يركب عدةُ أمراء في خدمته، وداره عبارة عن بيوت الأموال، وعاش سبعين سنة أو أكثر. وأسلم سنة نيف وسبعمائة. وكان من دهاة الرجال، ذا كرم وسكون. والله أعلم بطويته[4]. انتهى.

وقال الأسدي في سنة أربع وأربعين وثمانمائة: وفي هذه الأيام وصل شمس الدين أبو شامة متولياً وكالة بيت المال عوضاً عن الشهاب العدوي، وهي وظيفة اسم بلا جسم، ليس له معلوم إلا ما يبلصه[5] في بيع الأملاك المنتقلة إلى بيت المال. انتهى.

* * *

(١) في الأصل: «وأحرق». ولا تصح معها الجملة، فقد ذكر قبل قليل أنه ضربت عنقه. وخَرِق بمعنى حَمُقَ، أو دهش وتحيَّر.. وهي المناسبة هنا.

(٢) انظر الخبرين السابقين في دول الإسلام ص ٤١٧.

(٣) في دول الإسلام «احنك». وأحنك فلاناً عن الأمر: ردَّه.

(٤) دول الإسلام ص ٤١٥.

(٥) تبلَّص الشيء: طلبه في خفاء. وبلصه من المال: لم يترك له منه شيئاً.

الثانية والعشرون

قال الأسدي في جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وثمانمائة: وفي ليلة الخميس ثانيه احترق سوق الطواقيين[1] والاقباعيين[2] وما اتصل بذلك من الحريرية والرسامين والأبّارين[3]، وغير ذلك من باب دار السعادة إلى الزقاق الآخذ إلى جهة المارستان. وذهب للناس من الأموال ما يقارب ثلاثين ألف دينار على ما قيل. وذهب لبعض الطواقيين ما يساوي خمسمائة دينار، ولبعضهم أكثر، فلا قوة إلا بالله.

وكان هذا السوق متصلاً من دار الحديث الأشرفية إلى دار السعادة، وعليه سقف، وهو في غاية الحسن، حتى قيل: إنه ليس له نظير في حسنه واتصال بعضه ببعض.

وكان سبب الحريق المذكور أن بعض الطواقية نسي مجمرة فيها نار وذهب.

ووقع في السوق المذكور نهبٌ من الترك والماترة[4]، حتى قيل: إن النائب هو الذي أحرقه حتى تنهب مماليكه! انتهى.

وكان النائب ـ وهو قايتباي المحمدي ـ قد عُزل، والنائب بعده الطنبغا العثماني لم يدخل إلى دمشق، ولم يسافر بعد المنفصل منها.

---

(١) نسبة إلى الطاقية: غطاء للرأس من الصوف أو القطن ونحوهما.

(٢) نسبة إلى القبّعة: خرقة تخاط كالبُرنس يلبسها الصبيان. أو أنها ضربٌ من القلانس يقي الرأس الشمس والمطر.

(٣) نسبة إلى صانعي الإبر.

(٤) هكذا وردت الكلمة، وقد تكون محرفة من «المارّة».

وقال في سادس رجب منها: ألقى نائب القلعة النار في العمارة المقابلة للقلعة من جهة الشرق ونادى: من له عمارة بقرب القلعة يفكّها وإلا فلا يلوم إلا نفسه! ففكوا الدكاكين التي أنشئت على جسر بردى مقابلة باب الحديد، ودام الحريق فيما حول القلعة داخل البلد إلى بكرة النهار، فاحترق إلى قرب العادلية الصغرى[1].

وقد كان هذا الدرب سلم من فتنة تمرلنك، وكان من أحسن أَزقة دمشق. فيه على قصره سبع مدارس. ولم يكن لحريقه فائدة، فلا حول ولا قوة إلا بالله. انتهى.

وقال في ثامن عشرة منها ليلة الاثنين: أحرق أهل القلعة جسر الزلابية عمارة القاضي شمس الدين الأخنائي والقيسارية على حافة بردى، وكان من أحسن أسواق دمشق وأغلاها أجرة، وكان بين الأخنائي وتغري بردي[2] منافسة. وكان الأخنائي قد وقف نصيبه فيه على تربته، وعليٌّ قد أوقفها. ولم يكن على القلعة منه عظيمُ أمرٍ،

---

(١) مدرسة أنشأتها زهرة ابنة الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب سنة ٦٥٦ هـ. وكانت داخل باب الفرج، شرقي باب القلعة الشرقي، قبل الدماغية والعمادية، مقابل دار الحديث النورية الصغرى بدمشق، درَّس بها علماء كثيرون.. وأخيراً فقد احترقت هذه المدرسة عام ١٩١٠ م، وصار مكانها محلات تجارية، وهي في سوق العصرونية بدمشق اليوم. انظر الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ١/ ٣٦٨ ـ ٣٧٣، ولطف السمر وقطف الثمر للغزي ص ٣٥٢، ٣٦١.

(٢) هو من مماليك الظاهر برقوق، ومن أمراء جيشه المقدَّمين. مات بدمشق سنة ٨١٥ هـ. وهو والد المؤرخ المعروف يوسف بن تغري بردي صاحب «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» و «المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي». و «تغري بردي» كلمة تترية بمعنى «عطاء الله» أو «الله أعطى». انظر الأعلام ٩/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦.

فأنكر الناس على أهل القلعة بسببه، وقد كان في غاية الحسن. ونادوا من القلعة: أن سوق الشهرابة يهدُّونه[1] وإلا أحرق. ففك. انتهى.

وقال في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة: وفي ليلة الأربعاء حادي عشريهِ احترق سوق مسجد القصب غربي المسجد عدة حوانيت. انتهى.

وقال في جمادي الآخرة منها: وفي ليلة الجمعة سادس عشريهِ: احترق غالب سوق الشاغور، فإنا لله وإنا إليه راجعون. انتهى.

وقال في رجب منها: وفي ليلة السبت سادس عشريهِ وقع حريق بسويقة ساروجا، فاحترق عنده بيوت ودكاكين. انتهى.

وقال في شوال سنة أربع وعشرين وثمانمائة: وفي ليلة الثلاثاء تاسعهِ احترق داخل باب الجابية في القطّانيـن في الصف القبلي غربي تربة سركس. انتهى.

وقال في رجب سنة خمس وعشرين وثمانمائة: وفي ليلة الثلاثاء سادس عَشَرِه احترق جسر الزلابية من أوله إلى آخره. انتهى.

وقال في شوال سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة: وفي ليلة السبت سابعه وقع حريق من باشورة باب الفراديس فاحترق سوق العلبيين شمالي الباشورة، واستمرَّ آخذاً جهة الغرب إلى أن وصل إلى عمارة الأخنائي، فاحترق الطباق والجَمَلونات[2] وأما الدكاكين فإنها حجارة. وجاء النائب والحاجب لطفئه، ووجدوا هناك منكرات كثيرة، فسبحان الفعال لما يريد! انتهى.

---

(١) في الأصل: يهدوه.

(٢) جمع جَمَلون، وهو سقف محدَّب على هيئة سنام الجمل.

وقال في محرم سنة تسع وثلاثين وثمانمائة: وفي ليلة الجمعة ثانيهِ احترق سوق السبعة من المدرسة الزنجارية إلى مسجد السبعة، وعُدم للناس أموال كثيرة، انتهى.

وقال في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين وثمانمائة: وفي أوله احترق السوق المستجد في ظهر اصطبل النائب من الجانبين، وكان سوقاً لحوائج الخيل. وشرعوا في إعادته في أقرب وقت لكثرة ما فيه من الأجرة. انتهى.

وقال السيد الحسيني في ذيله في سنة سبع وخمسين وسبعمائة: وفيها احترقت القيسارية خارج باب الفرج وما حولها من الحوانيت، فكان جملة الحوانيت المحترقة نحو سبعمائة حانوت، سوى البيوت! وعدم للناس منها ما لا يحصى.

وفيها احترق سوق الصالحية عن آخره. انتهى.

وقال الذهبي في مختصر تاريخ الإسلام في سنة أربع وأربعين وسبعمائة: وفي مستهل ربيع لآخر احترق سوق الصالحية من أوله إلى آخره. انتهى.

* * *

الثالثة والعشرون

قال الأسدي في تاريخه في سنة إحدى عشرة وستمائة ما صورته: علي بن أبي بكر الهروي، الزاهد، السائح، الشيخ تقي الدين[1]، الذي

(١) هو أبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي الهروي الأصل، الموصلي المولد.. ت ٦٢١ هـ.

طرق الأقاليم. وكان يكتب على الحيطان. فقلَّ ما تجد موضعاً مشهوراً في بلد إلا عليه خطُّه.

ولد بالموصل، وسمع من عبد المنعم الفراوي الأربعين السباعية. روى عنه الصدر البكري وغيره. واستوطن في آخر عمره حلب، وله بها رباط، وكان يعرف السيما[1] وبه تقدم عند الظاهر[2] وبنى له مدرسة بظاهر حلب، فدرَّس بها. توفي في رمضان، ودفن في قبة المدرسة.

ذكر له ابن خلكان ترجمة[3] وقال ابن واصل[4]: كان عارفاً بأنواع الحيل والشعبذة. صنَّف خطباً وقدمها للناصر لدين الله[5] فوقع له بالحسبة في سائر البلاد. وأحيا ما شاء من الموات والخطابة[6] بحلب.

---

(١) السيما أو السيمياء هو السحر.

(٢) يعني الظاهر الأيوبي غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب. من ملوك الدولة الأيوبية. ولد بالقاهرة، وأعطاه ولده مملكة حلب سنة ٥٨٢ هـ، فتولاها إلى أن توفي، ودفن في قلعتها. وكان حازماً مهيباً، عمرت دولته بالعلماء والعظماء، وحضر معظم معارك والده. ت ٦١٣ هـ. الأعلام ٥/ ٣٠٢.

(٣) في وفيات الأعيان ٣/ ٣٤٦ ـ ٣٤٨.

(٤) المؤرخ والعالم المعروف محمد بن سالم بن نصر الله بن واصل. قاضي القضاة وشيخ الشيوخ بحماة ت ٦٩٧ هـ. الأعلام ٧/ ٣.

(٥) هو أحمد ابن المستضيء بأمر الله الحسن ابن المستنجد. خليفة عباسي، بويع بالخلافة بعد موت أبيه سنة ٥٧٥ هـ، وطالت أيامه، حتى إنه لم يل الخلافة من بني العباس أطول منه. يوصف بالدهاء، على ما في أطواره من تقلب.. استمرت خلافته ٤٦ سنة و ١١ شهراً إلا يومين. ت ٦٢٢ هـ. الأعلام ١/ ١٠٦.

(٦) إشارة إلى كتابيه: «الإشارات في معرفة الزيارات» و «الخطب الهروية»، كما ذكرهما ابن خلكان في وفيات الأعيان.

وكان هذا التوقيع لديه شرفاً[1]، ولم يباشر شيئاً من ذلك.

قال الذهبي: وله تواليف حسنة، ورأيت له كتاب «المزارات والمشاهد» التي عاينها في الدنيا، فرأيته حاطب ليل. وعنده عامية، لكنه دَوَّرَ الدنيا، ودخل إلى جزائر الفرنج، ورأى العجائب. انتهى كلام الأسدي.

وقد لخص كتاب «المزارات» المذكور العزُّ بن شداد في كتابه «الأعلاق الخطيرة» وقال فيه:

عذراء[2]: بها قبر حجر بن عدي وأصحابه الذين قتلهم معاوية.

بيت لهيا[3]: ـ والصحيح بيت الآلهة ـ ذكروا أن آزر كان ينحت الأصنام ويدفعها لإبراهيم عليه السلام ليبيعها، فيأتي بها إلى حجر في البلد فيكسرها عليه. والحجر إلى الآن بدمشق في مسجد في درب يقال له درب الحجر، وقرأت في السفر الأول من التوراة أن آزر مات بحران لمّا سكن بها عند خروجه من العراق ولم يدخل الشام.

راوية[4]: بها قبر أم كلثوم، وقبر مدرك[5] من الصحابة من غربيِّها، وقبر كَنَّاز من الصحابة قريباً من قرية تعرف بحقلب لنا، وبيت رانس وهو بينهما، غربي تلثبانا. وكناز هذا[6] هو أبو مرثد بن الحصين.

---

(١) في الأصل: شرف.

(٢) قرية بغوطة دمشق. مراصد الأطلاع ٢/ ٩٢٥.

(٣) قرية مشهورة بغوطة دمشق. المصدر السابق ١/ ٢٣٨.

(٤) قرية في غوطة دمشق. المصدر السابق ٢/ ٥٩٨.

(٥) مدرك بن زياد ـ رضي الله عنه ـ قدم مع أبي عبيدة، فتوفي بدمشق بقرية يقال لها «راوية» وكان أول مسلم دُفن بها. الإصابة لابن حجر ٦/ ٧٣ ـ ٧٤.

(٦) في الأصل: وهذا كناز.

مات بالمدينة[1]. وهذا مناقض للأول، فأنعم النظر فيه، فإني كذا نقلته. انتهى.

ووجدت بخط الحافظ ابن ناصر الدين في مسودة توضيح المشتبه: وبِفتح الكاف كَنَّاز بن حصن أبو مرثد[2]: بدري كبير. قلت: هو بفتح الكافَ والنون المشددة، وبعد الألف زاي. يقال: إن قبره بفدايا من إقليم باناس من كورة غوطة دمشق، على حد أرض الشاغور من المشهور، وهو المشهور بقبر كُثَر، بضم الكاف وفتح المثلثة بعدها راء. قيل: هو تصحيف، وإنما وجدوا على قبره مكتوباً: هذا قبر كنَّز ـ بغير ألف ـ فقرأه: «كثر» واشتهر بذلك. والله أعلم. نبه على ذلك الحافظ أبو محمد القاسم بن البرزالي[3] في «معجم البلدان والقرى» انتهت الوجادة[4].

داريًا: بها قبر أبي سليمان الداراني[5] انتهى.

قال أبو شامة في «الروضتين» قال العماد: وفي هذه السنة ـ يعني سنة خمس وستين وخمسمائة ـ: خرج نور الدين الشهيد إلى داريًا[6]،

---

(١) كنَّاز بن الحصين بن يربوع الغنوي، والد مَرْثَد بن أبي مرثد، رضي الله عنهما. شهدا بدراً. وقال الواقدي: توفي سنة ١٢ هـ، زاد غيره: بالشام، في خلافة أبي بكر الصديق. تهذيب الكمال للحافظ المزي ٢٤/ ٢٢٣ ـ ٢٢٦.

(٢) في الأصل: مرشد.

(٣) هو القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي، علم الدين، الحافظ. محدِّث ومؤرِّخ. ت ٧٣٩ هـ. البدر الطالع للشوكاني ٢/ ٥١.

(٤) في الأصل: الوجارة.

(٥) الزاهد المشهور، اسمه عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي. ت ٢١٥ هـ.

(٦) بلدة في دمشق.

فأعاد عمارة جامعها، وعَمَّر مشهد أبي سليمان الداراني وشتَّى بدمشق[1]. انتهى.

وبشماليها قبر أَبي مسلم الخولاني[2] وخولان قرية هناك باقية آثارها.

مشهد الأقدام: قبلي دمشق، به آثار أقدام في الصخر يقال إنها آثار أقدام أنبياء، ويقال إن القبر الذي به قبرُ موسى بن عمران؛ وليس بصحيح، والصحيح أن قبره لا يُعرف.

ميدان الحصى: قبلي دمشق، به قبر ذكروا أنه قبر أم عاتكة أخت عمر بن الخطاب. وعنده قبر ذكر أنه قبر صهيب الرومي، وقبر أخته. والصحيح أنه بالمدينة، وقبر أم عاتكة أيضاً.

مشهد النارنج: به حجر مشقوق، وله حكاية مع علي بن أبي طالب.

وبالجبَّانة[3] قبلي الباب الصغير قبر بلال بن حمامة[4]، وقبرُ كعب الأحبار. وقيل: بحمص، وقبر فضة، وقبر أبي الدرداء، وأم الدرداء، وقبر فضالة بن عبيد، وقبر واثلة[5] بن الأسقع، وقبر أوس بن

---

(١) كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ج ١ ق ٢ ص ٤٦٣.

(٢) اليماني الزاهد المعروف. اسمه عبد الله ثُوَب. كان قد رحل يطلب النبيَّ ﷺ، فمات النبي ﷺ وهو في الطريق، ولقي أبا بكر الصديق رضي الله عنه. تابعي ثقة، روى له الجماعة سوى البخاري. توفي في زمن يزيدبن معاوية. تهذيب الكمال ٣٤/ ٢٩٠ ـ ٢٩٣.

(٣) الجبَّان والجبَّانة: المقبرة.

(٤) الصحابي الجليل بلال بن رباح. وحمامة أمه، كانت مولاة لبعض بني جُمح.

(٥) في الأصل: وائلة. والصحيح ما أثبت. أسلم قبل تبوك والنبيُّ ﷺ يتجهَّز =

أوس الثقفي، وقبر أم الحسن بنت حمزة بن جعفر الصادق، وقبر علي بن عبد الله بن عباس، وقبر ولده سليمان، وقبر زوجته أم الحسن بنت جعفر بن الحسن بن الحسين بن فاطمة الزهراء، وقبر خديجة بنت زين العابدين، وقبر سهل بن الحنظلية؛ كل هؤلاء في تربة واحدة. انتهى.

قال الصلاح الصفدي في حرف السين المهملة: سهل[1] بن عمرو بن عدي الأنصاري الأوسي. وهو سهل بن الحنظلية[2]، صحب النبي ﷺ وبايعه تحت الشجرة، وسكن دمشق، وداره بها في حجر الذهب مما يلي السور. وكان متعبداً، حتى لا يكاد يفرغ من العبادة. وكان لا يولد له، فقال: لأن يكون لي سَقَطٌ في الإسلام أحب إليَّ مما طلعت عليه الشمس. وقبره في مقابر باب الصغير في الحجرة التي فيها قبر معاوية.

قال الحافظ ابن عساكر: رأَيت ذلك في حَجَرٍ منقوش عتيق في قِبْلة الحجرة أن بذلك المكان قبرَ معاوية، وابنِ الحنظلية، وفُضالةِ بن عبيد، وواثلة بن الأسقع، وأوس بن أوس الثقفي، ومات في صدر

= لها، وشهدها مع النبي ﷺ. وكان من أهل الصُّفَّة. اغتيل ما بين حمص ودمشق وهو ابن ثمان وتسعين سنة. تهذيب الكمال ٣٠/ ٣٩٣ ـ ٣٩٦.

(١) في الأصل «سهيل». والصحيح ما أثبت، كما في المصدر الذي نقل منه (الوافي بالوفيات ١٦/ ٧). وقد اختلف في اسم أبيه. فهو سهل بن عمرو، أو سهل بن الربيع، أو سهل بن عُقيب. تهذيب الكمال ١٢/ ١٨١.
أما سهيل بن عمرو بن أبي عمر الأنصاري الذي شهد صفين من البدريين وقتل بصفين، فهو آخر. انظر الوافي بالوفيات ١٦/ ٣٠.

(٢) والحنظلية أمه، وقيل: أم أبيه، وقيل: أم جدِّه، واسمها أم إياس بنت أبان بن دارم بن مالك بن حنظلة. توفي في صدر خلافة معاوية. رضي الله عنه.

خلافه معاوية. انتهى. وقبر محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، وقبر سُكينة بنت الحسين. انتهى.

قلت: سكينة توفيت بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة، وهي بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، كانت سيدة نساء عصرها، من أجمل النساء وأظرفهن وأحسنهن أخلاقاً، تزوج بها مصعب بن الزبير فهلك عنها، ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له قريباً، ثم تزوجها بعد عبد الله بن عثمان: الأصبغُ بن عبد العزيز بن مروان[1] وفارقها قبل الدخول. ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان، فأمره سليمان بن عبد الملك بطلاقها، ففعل. وقيل في ترتيب أزواجها غير هذا. والطرة سكينة منسوبة إليها، وكان تزوجها ابن عمها عبد الله بن الحسن الأكبر، فقتل يوم كربلاء ولم يدخل بها، وكانت من أجلد النساء، إذا لعن مروان علياً لعنته وأباه وأمرت للشعراء بألف ألف! انتهى.

وبالجبَّانة قبر أويس القرني. وقد زرناه بالرقة، وبثغر الإسكندرية! والذي صح أنه بالرقة.

ومن شرقي البلد قبرُ عبد الله بن مسعود، وقبر أُبي بن كعب». والصحيح أن قبريهما وأزواج النبي ﷺ مثل عائشة، وحفصة، وأم سلمة، وأم حبيبة، وزينب بنت جحش، وصفية، وأم أيمن ـ وقيل كانت حبشية، واسمها بركة[2] ـ وفاطمة أخت عمر بن الخطاب: بالمدينة.

---

(١) في الأصل: الأصبع! والأصبغ أمير من بني أمية. كانت لأبيه إمرة مصر، واستخلفه عليها مدة. توفي بالإسكندرية شاباً قبل وفاة أبيه، الأعلام ١/ ٣٣٦.

(٢) وهي حاضنة النبي ﷺ.

وبجبَّانة دمشق يقال: سبعون صحابياً وكثير من المشايخ. وقيل: إنما حرثت وزرعت مقدار مائة سنة، فلذلك لا تُعرف القبور.

باب الفراديس: به مشهد الحسين. انتهى.

وفي يوم الجمعة خامس عشر صفر سنة خمس عشرة وثمانمائة قُتل السلطان فرج بن برقوق[1] ذبحاً بقلعة دمشق، ودفن بمقبرة باب الفراديس بتربة بني الشهيد[2]. انتهى.

ويلي باب الفراديس دير صليبا، ويعرف بدير خالد بن الوليد المخزومي، نزله أيام حاصرت العرب دمشق، وفتحها. وهو في موضع حسن كثير البساتين والمياه، عجيب البناء، وأرضه مفروشة بالبلاط الملون، وإلى جانبه دير النساء.

قال الشابشتي[3]: وأنشدت فيه:

يا دير باب الفراديس المهيج لي ... بلابلاً بقلاليه وأشجاره
ومغلساً لي من مالي ومن نشبي ... بما أباكره من خمر خماره
لو عشت تسعين عاماً فيك مصطحباً ... لما قضى منك قلبي بعض أوطاره

وبظاهر البلد عند مشهد الخَضِر: قبرُ محمد بن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق.

وبجامع الأموي: زاوية الخَضِر، ومقصورة الصحابة، وبحائطه

---

(١) هو الملك الناصر فرج ابن الظاهر برقوق، من ملوك الجراكسة بمصر والشام.
(٢) أورده الخبر كذلك ابن حجر العسقلاني في إنباء الغُمر بأبناء العمر ٧/ ٨٩.
(٣) الشابشتي هو علي بن محمد المتوفى سنة ٣٨٨ هـ. له كتاب «الديارات»، ذكر فيه كل دير بالعراق والشام والجزيرة ومصر.

القبلي قبر هود عليه السلام. والصحيح أن قبره في حضرموت شرقي عدن.

وفي المجاهدية: قَدَمُ النبي ﷺ في صخرة سوداء أتوا بها من حوران.

وفي دمشق في العلبيين: عمود العسر مجرب، وعمود يُزار ويُنذر له في مسجد عند باب الصغير[1].

ومما يختص ببلاد جُند دمشق[2] في بعلبك على باب البلد من الشمال قبر مالك بن الأشتر النخعي[3]، والصحيح أنه بالمدينة. وبها قبر حفصة زوج النبي ﷺ. والصحيح أنها أم حفص أخت معاذ بن جبل، فإن حفصة ماتت بالمدينة. وبها دير إلياس النبي عليه السلام، ويقال إنه كان محبوساً به.

وبقلعتها مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام. وبها الوادي والصخر الهائل. وهو الذي أنزل فيه: ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ۝٩﴾[4]. والصحيح أن الوادي وادي القرى، وقوم ثمود كانوا به. وبها قبر أسباط.

---

(١) النذر للقبور والعواميد وما إليها محرم شرعاً.

(٢) الجند يطلق على العسكر وعلى المدينة. قال ياقوت الحموي: أجناد الشام ـ التي هي جمع جُند ـ خمسة: جند فلسطين، وجند الأردن، وجند دمشق، وجند حمص، وجند قنسرين... واختلفوا في الأجناد، فقيل: سمى المسلمون فلسطين جنداً لأنه جمع كوراً، والتجند: التجمع، وجنَّدتُ جُنداً أي جمعت جمعاً... معجم البلدان ١/ ١٢٩، ٢/ ١٩٧.

(٣) التابعي الثقة مالك بن الحارث النخعي، المعروف بالأشتر. أدرك الجاهلية، وكان من شيعة علي رضي الله عنه. شهد معه الجمل وصفين ومشاهده كلها. ت ٣٧ هـ. تهذيب الكمال ٢٧/ ١٢٦ ـ ١٢٩.

(٤) سورة الفجر، الآية ٩.

ومن أعمالها قرية يقال لها الكرك، بها قبر نوح عليه السلام، وقيل فيه غير ذلك.

وتحت الكرك: قبر جعلة بنت نوح بقرية يقال لها عرجوش. وقبر شيث بن نوح. وقيل: إنه بجبل أبي قبيس، والصحيح أن الذي بجبل أبي قبيس قبر شيث بن آدم.

وبالبقاع قبر شيبان الراعي.

وفي حوران بقرية قرن الحارة مولد إدريس عليه السلام.

وبقرية دير أيوب عليه السلام كان به، وبها ابتلاه الله تعالى. وبها العين التي ركضها برجله، والصخرة التي كان يجلس عليها وقبره.

وبقرية نَوىٰ: قبر سام بن نوح عليه السلام.

وبقرية المحجة[1]: شهداء من الصحابة رضي الله عنهم. وبها حجر ذكروا أن النبي ﷺ جلس عليه. والصحيح أنه ما بارز[2] بصرى. وذكروا أن بجامعها سبعين نبياً.

وبقرية بسر: قبر اليسع.

وبقرية حران: أصحاب الأخدود.

وببُصرى: مسجد النبي ﷺ، قيل: إنه صلى به. وقبلها دَيْر يقال

---

(١) وهي من قرى حوران.

(٢) هكذا وردت الكلمة. فإن صح أنها غير مصحفة تكون مشتقة من «البَراز». وهو الفضاء الواسع الخالي من الشجر ونحوه. ويعني هنا أن الرسول ﷺ لم يتجاوز مدينة بصرة إلى غيرها من القرى والهجر. وفي السيرة النبوية لابن هشام ١/ ١٨٠: «فخرج به معه ـ أي عمه أبو طالب ـ فلما نزل الركب بصرى من أرض الشام وبها راهب..».

له دَيْر الناعقي، كان به بَحِيرى[1] الراهب، وبه اجتمع بالنبي ﷺ.

وبصرخد: مشهد ذكروا أن موسى وهارون عليهما السلام كانا به لما خرجا من التيه. وبه قدم هارون عليه السلام. وبالبثنية[2] تحت جبل بني هلال: قدح خشب ذكروا أنه كان لرسول الله ﷺ.

وبقرية الحمة: قبر محمد بن علي بن عبد الله بن عباس.

وبعَمْتا ـ قرية بغور نابلس ـ بها قبر أبي عبيدة بن الجراح. وقد زرناه بطبرية!

وأريحا: بها قبر ذكروا أنه قبر موسى بن عمران عليه السلام.

وبالمهيد بالسواد[3]: ذكروا أن إبراهيم الخليل عليه السلام ولد بها.

وبالبلقاء: الكهف والرقيم. وقد زرناهما ببلاد الروم عند مدينة يقال لها أَبْسُس[4]. وقيل: هي مدينة دقيانوس. ويقال: إنها[5] مدينة طليطلة. والصحيح الذي ببلاد الروم.

---

(١) يكتب الاسم بالألف المقصورة، وبالألف الممدودة.

(٢) في الأصل «بالبثينة»، وهي هضبة على طريق السفر بين البحرين والبصرة. لكن الحديث كله عن الآثار والمزارات في بلاد الشام، وبخاصة دمشق. فالصحيح «البثنة» أو «البثنية». وهي اسم ناحية من نواحي دمشق، أو: قرية بين دمشق وأذرعات.

(٣) موضع قرب البلقاء (بالأردن)، سمي بذلك لسواد حجارته. مراصد الاطلاع ٢/ ٧٥٠.

(٤) مدينة خراب قرب أبلستين من نواحي الروم. المصدر السابق ١/ ١٥.

(٥) في الأصل: إن.

وبمآب[1]: قبر ينزل عليه النور ويراه الناس، وهو على جبل، والناس يزعمون أنه قبر موسى بن عمران عليه السلام.

وبصَرَفَةَ[2]: قبر يزعمون أنه قبر يوشع بن نون.

وبالطور: قبر جعفر بن أبي طالب الطيار، وزيد بن حارثة، وعبد الله بن رواحة، والحارث بن النعمان، وعبد الله بن سهل، وسعد بن عامر بن النعمان القيسي، وأبي دجانة الأنصاري واسمه سمَّاك.

وباللَّجُّون[3]: مقام إبراهيم عليه السلام.

وبلاوي[4]: قرية لاوي بن يعقوب عليهما السلام.

وبظهر الحمار[5]: قرية بها قبر بنيامين[6] أخي يوسف.

وبنابلس: مسجد ظاهرَها، ذكروا أن آدم عليه السلام سجد فيه. وبها الجبل الذي يعتقد اليهود أن إسحاق عليه السلام فُدي عليه[7]،

---

(١) في الأصل: «ماب». ومآب من نواحي البلقاء. المصدر السابق ٣/ ١٢١٦.

(٢) قرية من نواحي مآب. المصدر السابق ٢/ ٨٣٩.

(٣) بلد بالأردن، بينه وبين طبرية عشرون ميلاً، فيه صخرة مدورة في وسط المدينة، عليها قبة زعموا أنها مسجد إبراهيم عليه السلام. وتحت الصخرة عين غزيرة.. المصدر السابق ٣/ ١٢٠٠.

(٤) قرية بين ميسان ونابلس. المصدر السابق ٣/ ١١٩٥.

(٥) ظهر حمار أيضاً قرية بين ميسان ونابلس. المصدر السابق ٢/ ٩٠٦.

(٦) في الأصل «يامين». والصحيح ما أثبت. انظر تفسير ابن كثير ٢/ ٤٨٥.

(٧) الصحيح أن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام.

والسامرة[1] تصلي إليه، وٱسمه كزيمون[2]. وبها عين تحت كهف يعتقدونها.

وببلاطة ـ من أَعمالها ـ عين الخضر، وحقل يوسف الصديق عليهما السلام، وقبر يوسف عند الشجرة، وهو الصحيح.

وبعَوَرْتا[3]: قبر يوشع بن نون، ومفضل ابن عم هارون.

وبسَيْلون[4] كان يعقوب ساكناً، ومنها خرج مع إخوته، والجب الذي ألقي فيه بين سنجيل[5] ونابلس عن يمين الطريق.

ومما يختص ببلاد جند الأردن:

في شرقي بحيرتها: قبر سليمان بن داود، والصحيح أنه دفن إلى جانب أبيه في بيت لحم، وهما في المغارة التي بها مولد عيسى.

ومن شرقيها: قبر لقمان الحكيم وابنه، على ما قيل[6].

---

(١) في الأصل «السمرة». والسامرة: قوم من اليهود يخالفونهم في بعض أحكامهم.

(٢) في مراصد الاطلاع ٣/ ١١٦٤: كَزِيريم: بيت عبادة للسامرة من اليهود بنابلس..

(٣) بليدة بنواحي نابلس. المصدر السابق ٢/ ٩٧١.

(٤) وهي كذلك من قرى نابلس. المصدر السابق ٢/ ٧٦٨.

(٥) هكذا في الأصل، ويبدو أنه محرَّف من «سِنْجل»: بليد من نواحي فلسطين. المصدر السابق ٢/ ٧٤٤.

(٦) قال إبراهيم بن أدهم: بلغني أن قبر لقمان ما بين مسجد الرملة وموضع سوقها اليوم. وكذا قال قتادة. وفي روح البيان للبروسوي أن قبره في قرية «صرفند» ظاهر مدينة الرملة من أعمال فلسطين، وعلى قبره مشهد. انظر في هذا كتاب «لقمان الحكيم وحكمه» للمؤلف ص ٨٢.

وبطبرية: قبر أبي عبيدة بن الجراح وزوجته، على ما قيل. وقيل: ببيسان.

وفي لِحْف[1] جبل طبرية قبر أبي هريرة. والصحيح أنه بالبقيع، وقيل: بالعقيق.

وبطبرية: عين ماء تنسب إلى عيسى عليه السلام، وبظاهرها مشهد قيل: به قبر سُكينة بنت الحسين، وقبر يقال إنه قبر عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب.

وبإربد ـ من أعمالها ـ قبر أم موسى ابن عمران عن يمين الطريق. وأربعة من أولاد يعقوب: دان، وإيساخور، وزبلون، وكاد.

وفي الطريق إلى بانياس: قصر يعقوب، وبيت الأحزان[2]، وجبُّ يوسف، وإنه في طريق القدس.

وبحطين: قبر شعيب وزوجته، على ما قيل.

وبالشجرة[3] قبر صديق بن صالح، وقبر دحية الكلبي، على ما قيل.

وبكفر كَنَّه[4] مقام يونس، وقبر ابنه.

---

(١) لحف الجبل: أصله.

(٢) قال في مراصد الاطلاع ١/ ٢٣٦: بيت الأحزان: بلد بين دمشق والساحل، زعموا أنه كان مسكن يعقوب عليه السلام أيام حزنه على يوسف عليه السلام.

(٣) قرية بفلسطين. المصدر السابق ٢/ ٧٨٤.

(٤) قال في مراصد الاطلاع ٣/ ١١٧١: كفر كَنَّا: بلد بفلسطين، وبه مقام يونس عليه السلام.

وبرومة: قبر يهودا بن يعقوب.

وبكفر مندة ـ وقيل: إنها مدين، والصحيح أن مدين شرقي طور سيناء[1] ـ قبر صفورا بنت شعيب زوجة موسى، وبها الجبُّ الذي قَلع الصخرةَ من عليه، وسقى منها أغنام شعيب. والصخرة باقية هناك. وبها قبر اثنين[2] من أولاد يعقوب: امشير، وتفيالي.

وعند هذه الأماكن جبل يقال له الطور، قيل: إن موسى عليه السلام من هذا الجبل رأَى النار.

وبالناصرة: دار مريم بنة عمران؛ وبها سُمِّيت النصارى. وقيل: إن ظهور عيسى منها.

وبعكا: عين البقر: ذكروا أن البقر خرجت منها لآدم فحرث عليها. وعلى هذه العين مشهد يُنسب لعلي بن أبي طالب رؤي هناك. ويقولون: بها قبر «عَكّ» الذي نسبت إليه. ويزعمون أنه نبي.

ومما يختص ببلاد جُنْد فلسطين، وهي القدس الشريف، وهناك قبر راحيل أم يوسف عن يمين الطريق السالك من القدس إلى الخليل.

وبحلحول: قبر يونس، على ما قيل.

وبرامة: مقام إبراهيم الخليل.

وبكفر تريل: قبر لوط.

وبياقين: مقامه عليه السلام، وبها كان يسكن بعد رحيله من

---

(١) في الأصل: «سيبا».

(٢) في الأصل: «اثنان».

زُغَر[1]. والموضع الذي خُسف بقومه هو اليوم البحيرة المنتنة. وقيل: إن الحجر الذي ضربه موسى فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً بزُغَر.

وبوادي النمل[2]: خاطبت النملة سليمان بن داود عليهما السلام، على ما قيل.

وبعسقلان: بئر إبراهيم عيه السلام، يقال: أنه حفرها بيده. وبه مشهد الحسين، كان به رأسه. فلما أخذها الفرنج نقله المسلمون إلى القاهرة سنة ٥٤٩.

وبالرملة: قبرُ عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

انتهى ملخصاً مع بعض زيادات.

* * *

الرابعة والعشرون

عمَّان مدينة البلقاء، سميت بعمَّان بن لوط.

والبلقاء ببالق بن عمان بن لوط، لأنه بناها وسكنها.

وعين زُغَر بزغر بنة لوط.

والربة بالربة بنة لوط.

وقال أبو المنذر: قال الشرفي بن الفطامي:

---

(١) قال في مراصد الاطلاع ٢/٦٦٧: زُغَر: قرية بمشارف الشام، في طرف البحيرة المنتنة، وتسمى البحيرة بها، وهي قرب الكرك.

(٢) وهي بين بيت جبرين وعسقلان. المصدر السابق ٣/١٤١٨.

سميت صيدا التي بالشام بصيدون بن صدفان بن كنعان بن حام بن نوح.

وأريحا التي بها بأريحا من مالك بن أرفخشد بن سام بن نوح.

والكُسوة بذلك لأن غسان قتل بها رسل ملك الروم، لأنه كان أرسلهم لأخذ الجزية منهم، واقتُسمت كسوتهم.

ومؤتة ـ بهمزة ساكنة ـ بذلك لقتل جعفر بن أبي طالب بها.

وبيروت بذلك أخذاً من البرت[1]، وهو الرجل الدليل.

وصُور بذلك أخذاً له من جمع صورة.

وعكا بذلك أخذاً من قولك عككته أي حبسته. والعَكَّة: شدة الحَرِّ.

وبعلبك بذلك لأن الهيكل الذي كان ثَمَّ يسمى ببعل، وبَكّ اسمُ ملك. وبقلعتها بئر يسمى بئر الرحمة، لا ينبع الماء فيها إلا إذا أُغلق بابها وانقطع الماء عنها، وفي حال دخول الماء إلى القلعة لا يُرى فيها ماء قط. وطالعُ بعلبك الميزانُ والزهرة. طولُها ثمان وستون درجة وعشرون دقيقة، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وخمس[2] وأربعون دقيقة متولي ساعة بناها الزهرة، وفتحها أبو عبيدة بالأمان.

* * *

(١) في القاموس المحيط أن البرت ـ بالحركات الثلاث للباء ـ هو الدليل الماهر.

(٢) في الأصل: ثمانية.. ثلاثة.. وخمسة.

الخامسة والعشرون

قال الذهبي في «المشتبه»: وبقاف وراء: عبد الرحمن بن عبدِ القَارِيّ. والقَارَة: حلفاء بني زُهْرة. سمع عمر[1].

وابنُ أخيه إبراهيم بن عبد الله بن عبدِ القاري[2]، عن علي. وعنه: يزيد بن خَصيفة، وأقاربه.

وأبو بكر صالح بن شعيب القارِيّ اللغوي، عن ثعلب[3]: من قرية قار بالري.

وقارة من أَعمال حمص أهلها نصارى[4].

قال الحافظ ابن ناصر الدين: كذا وجدته بخط المصنف، وفيه نظر من وجهين:

أحدهما أن المشهور «قارا» بالألف، وكذلك ذكرها الحافظ أبو محمد القاسم بن البرزالي فيما وجدته بخطه، في الجزء الثالث من كتابه «معجم البلدان والقرى»[5].

---

(١) يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وعبد الرحمن ثقة، ولد على عهد النبي ﷺ. ويقال إن له صحبة. ت ٨٠ هـ. تهذيب الكمال ١٧/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤.

(٢) روى له النسائي في «اليوم والليلة»، وفي «مسند علي». تهذيب الكمال ٢/ ١٢٥ ـ ١٢٦.

(٣) في الأصل: «ثعلبة». والتصحيح من المشتبه.

(٤) المشتبه للذهبي ٢/ ٤٩٣.

(٥) لكنها بالتاء المربوطة في مراصد الاطلاع ٣/ ١٠٥٦.

والثاني: قوله: «وأهلها نصارى». إنما أهلها فريقان: مسلمون ونصارى. وقد ألحق في نسخة المصنف بغير خطه قبل قوله: «أهلها»، «بعض». لأن قارا بها جامع للمسلمين تقام فيه الجمعة والجماعة، ولها قاض. قال: وفيها خان مسبل، وحمَّام عتيق، وآخر جديد. بناه نائب السلطنة تنكز. أنفق في عمارته ثلاثين ألف درهم.

ومن المنسوبين إليها الشرف[1] سالم الرقي ثم القارِي. كتب عنه القاسم بن البرزالي بقارا من نظمه سنة خمس وثمانين وستمائة.

قال: وبهمز ـ نسبة إلى القراءة ـ جماعة، منهم: إسماعيل بن أبي القاسم القارىء. حدَّث[2] عن عمر بن مسرور وطبقته.

قلت: حكى الأمير في هذه النسبة جواز ترك الهمز للتخفيف. انتهى.

ووجدت بخط الحافظ ابن ناصر الدين في مسودة «توضيح المشتبه» ما صورته: الكَرَكي: قلت: بفتح أوله والراء معاً، وكسر الكاف الثانية، قال: الملك الأوحد يوسف بن دادو الكَرَكي، حدثنا عن ابن اللَّتِّي[3]، ودانيال بن مَنْكَلي[4] القاضي الكركي. قرأ على السخاوي، وسمع الكثير[5]. قلت: من كريمة، وأبي بكر بن الخازن[6]، ويوسف بن خليل، ويوسف السماري، وآخرين. وخرَّجَ له عليُّ بن بلبان مشيخة، وابنُ جعوان أربعينَ حديثاً. وحدَّث. سمعِ منه الحافظان

---

(١) قد تكون«الشريف»، أو أنها نحت من «شرف الدين» إذا كان لقبه.
(٢) في الأصل: حدَّث. والتصحيح من المشتبه.. وهكذا التصحيح التالي.
(٣) في الأصل: البني.
(٤) في الأصل: مكي.
(٥) المشتبه للذهبي ٢/ ٥٢٠.
(٦) في الأصل: وأبي بكر من الخازن.

المزي والبرزالي، ولم يره المصنف. وكان قاضياً بكرك الشَّوْبَك وغيره. توفي بالشوبك[1] سنة ست وتسعين وستمائة.

قال[2]: وآخرون من كرك الشوبك.

ومن كَرْك نوح ـ وهذه بالسكون ـ قلت: هي قرية كبيرة من قرى دمشق، في أَصل جبل لبنان، وهي قَصَبة البقاع، وأهلها مشهورون بالرفض. ذكر المصنف منهم واحداً فقال: المحدِّثُ أحمد بن طارق الكَرْكي. سمع ابن الزاغوني، وابن ناصر، وأكثر، ولكنه رافضي خبيث[3].

قلت: مات في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، وبقي في بيته أياماً لا يُعلم بموته، حتى أكل الفأر أذنيه وأنفه. انتهت الوجادة[4].

* * *

السادسة والعشرون

قال ابن الأَثير: وفي سنة تسع وخمسين وخمسمائة في شعبان، توفي جمال الدين محمد بن علي بن أبي منصور الأصفهاني. كان[5]

---

(١) قلعة حصين في أطراف الشام، بين عمان وأيلة، قرب الكلاك. مراصد الاطلاع ٢/٨١٨.

(٢) يعني الذهبي في المشتبه ٢/ ٥٥٠.

(٣) في المشتبه: مخبث.

(٤) في الأصل: الوجارة.

(٥) من هنا إلى قوله: «قال ابن الأثير حكى لي جماعة..» لم يرد في الكامل، فلعله استطراد من المؤلف.

خَدَم نور الدين الشهيد فولاه نصيبين، فظهرت كفاءته، فأضاف إليه الرحبة، فأبان عن كفاءة وعفة. وكان من خواصِّه، فجعله شرف مملكته كلها، وحكَّمه تحكيماً لا مزيد عليه، حتى كان وزيره والحاكم في بلاده ضياء الدين بن الكفربوتي يحكي عن جمال الدين قال: كان يدخل إلى أتابك قبلي، ويخرج بعدي. ولم يزل كذلك إلى قتل الشهيد. ثم وَزَر لولدَي الشهيد سيف الدين، ثم قطب الدين. وكان بينه وبين زين الدين علي كموكل عهود ومواثيق على المصافاة والاتفاق. وكان أصحاب زين الدين يكرهونه، ويقعون فيه عند زين الدين، فنهاهم.

وكانت الموصل في أيامه ملجأ لكل ملهوف، ومأمناً لكل خائف، فسعى به الحُسَّاد إلى قطب الدين حتى أوغروا صدره عليه، وقالوا له: إنه يأخذ أموالك فيتصدق بها. فلم يمكنه أن يعير عليه بشيء[1] بسبب اتفاقه مع الذي يوضع على زين الدين من غيره من مصافاته ومؤاخاته؛ فقبض عليه قطب الدين وحبسه بقلعة الموصل. ثم ندم زين الدين على الموافقة على قبضه، لأَن خواص قطب الدين كانوا يخافون جمال الدين، فلما قُبض تبسَّطوا في الأمر والنهي على خلاف غرض الدِّين؛ فبقي جمال الدين في الحبس نحواً من سنة. ثم مرض، ومضى لسبيله عظيم القَدْر والخَطَر[2]، كريم الوِرْد والصدر، عديم النظير في سعة نفس، لم يُر في كتب الأولين أن أحداً من الوزراء اتسعت نفسه ومروءته لما اتسعت له نفس جمال الدين، فلقد كان عظيم الفتوَّة، كامل المروءة.

قال ابن الأثير: حكى لي جماعة عن الشيخ أبي القاسم الصوفي ـ وهو رجل من الصالحين كان يتولى خدمة جمال الدين في محبسه ـ

---

(١) في الأصل: شيء.

(٢) من معاني الخَطَر: المثيل في الشرف والرفعة.

قال: لم يزل الجمال مشغولاً بأمر آخرته مدة حبسه، وكان يقول: كنت أخشى أن أُنقل من الدَّسْت[1] إلى القبر. قال: فلما مرض قال لي بعض الأيام: يا أبا القاسم إذا جاء طير أبيض إلى الدار فعرِّفني. فقلت في نفسي: قد اختلط الرجل. فلما كان الغد أكثر السؤال عن ذلك الطائر؛ وإذا طائر أبيض لم نر مثله قد سقط! فقلت له: قد جاء الطائر فاستبشر، ثم قال: جاء الحق. وأقبل على الشهادة، وذكر الله تعالى، وتوفي. فلما توفي [طار][2] ذلك الطائر قال: فعلمتُ أنه رأى شيئاً في معناه. ودفن بالموصل نحو سنة.

وكان قد قال للشيخ أبي القاسم: بيني وبين أسد الدين شيركوه عهد[3] من مات منا قبل صاحبه حمله الحيُّ إلى المدينة النبوية ـ على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ـ فدفنه بها في التربة التي عملتها. فإن أنا متُّ فامضِ إليه وذكِّره.

فلما توفي سار الشيخ أبو القاسم إلى أسد الدين في هذا المعنى، فأعطاه مالاً صالحاً ليحمله به إلى مكة والمدينة، وأمر أن يحج معه جماعة من الصوفية[4]، ومن يقرأ بين يدي تابوته عند النزول والرحيل وقدوم مدينةٍ تكون في الطريق، وينادون في البلاد: الصلاة على فلان. ففعلواَ ذلك، فكان يصلي عليه في كل مدينة خلقٌ كثير. فلما كان في «الحلة» اجتمع الناس للصلاة، فإذا شاب قد ارتفع على موضع عال ونادى بأعلى صوته:

---

(١) يعني دست الوزارة، وهو منصبها.

(٢) زيادة من الكامل.

(٣) في الأصل: عهداً.

(٤) «من الصوفية» لم ترد في الكامل.

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما سرى برُّه فوق الركاب ونائله
يمر على الوادي فتثني رماله عليه وفي النادي فتبكي أرامله[1]

فلم تر[2] باكياً أكثر من ذلك اليوم.

ثم وصلوا به إلى مكة، فطافوا به حول الكعبة، وصلوا عليه بالحرم. وحملوه إلى المدينة الشريفة، فصلوا عليه أيضاً، ودفنوه بالرباط الذي أنشأه بها. وبينه وبين قبر النبي ﷺ خمسة عشر ذراعاً.

قلت: كذا قال ابن الأثير. وقد رأَيت المكان، ولعله أراد الحائط الشرقي من مسجد النبي ﷺ لا نفس القبر الشريف، زاده الله شرفاً وصلى على ساكنه.

ثم قال: كان جمال الدين أسخى الناس وأكثرهم عطاءً وبذلاً للمال، رحيماً بالناس، متعطِّفاً عليهم، عادلاً فيهم.

فمن أعماله الحسنة أنه جدَّد بناء مسجد الخيف بمنى، وغَرِم[3] عليه أموالاً عظيمة.

وبنى الحِجْر بجانب الكعبة، ورأيت اسمه عليه، ثم غير وبني غيره سنة ست وسبعين وخمسمائة.

وزخرف الكعبة بالذهب والنُّقرة[4]، فكلُّ ما فيها من ذلك فهو

---

(١) البيتان في الكامل على النحو التالي:
سرى نعشه فوق الرقاب وطالما سرى جوده فوق الركاب ونائله
يمرُّ على الوادي فتثنى ماله عليه وبالنادي فتثنى أرامله

(٢) في الأصل: «ير». . والتصحيح من الكامل.

(٣) أي أدىٰ.

(٤) هي القطعة المذابة من الذهب أو الفضة.

عمله إلى سنة تسع وتسعمائة[1]. ولما أراد ذلك أرسل إلى الإمام المقتفي لأَمر الله[2] هدية جليلة، حتى أَذن له فيه. وأرسل إلى أمير مكة عيسى بن هاشم خِلَعاً سنية وهدية كبيرة حتى مكَّنه منه.

وعمَّر أيضاً المسجد الذي على جبل عرفات، وعمل الدرج التي يصعد فيها إليه، وكان الناس يلقون شدة في صعودهم.

وعمل بعرفات مصانع للماء، وأجرى الماء إليه من نَعمان[3] في طريق معمولة تحت الجبل مبنية بالكلس، فغَرِم على ذلك مالاً كثيراً. وكان يعطي أهل نَعمان كل سنة مالاً كثيراً ليتركوا الماء يجري إلى المصانع أيام مقام الحاج بعرفات، فكان الناس يجدون راحة عظيمة.

قال: ومن أعظم الأعمال التي عملها نفعاً أنه بنى سوراً على مدينة النبي ﷺ، فإنها كانت بغير سور ينهبها الأعراب، وكان أهلها في ضنك وضُرٍّ معهم. رأيت بالمدينة رجلاً يصلي الجمعة، فلما فرغ ترحَّم على جمال الدين ودعا له؛ فسألناه عن سبب ذلك فقال: يجب على كل من في المدينة أن يدعو له، لأننا كنا في ضُرٍّ وضيق ونكدِ عيشٍ مع العرب، لا يتركون لأحد منا ما يواريه ويشبع جوعته، فبنى علينا سوراً احتمينا به ممن يريدنا بسوء، فاستغنينا، فكيف لا ندعو له؟

---

(١) التعليق الأخير من كلام المؤلف.

(٢) اسمه محمد، ابن المستظهر أحمد، ابن المقتدي العباسي. من أعاظم الخلفاء العباسيين. دامت له الخلافة أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر، وتوف ببغداد سنة ٥٥٥ هـ. الأعلام ٦/ ٢١٠ ـ ٢١١.

(٣) وادٍ لهذيل على ليلتين من عرفات. وقيل: وادٍ يسكنه بنو عمرو بن الحارث، بين أدناه ومكة نصف ليلة. مراصد الاطلاع ٣/ ١٣٧٩.

قال: وكان الخطيب بالمدينة يقول في خطبته: اللهم صُنْ حريم مَنْ صان حَرَم نبيِّك بالسور محمد بن علي بن أبي منصور.

قال: فلو لم يكن له إلا هذه المكرمة لكفاه فخراً.

وكانت صدقاته تجوب شرق الأرض وغربها.

إلى أن قال ابن الأَثير: ولو رمت شرخ مفردات أعماله لأطلت وأضجرت، وهي ظاهرة لا تحتاج إلى بيان، فلهذا تركنا أكثرها[1].

* * *

السابعة والعشرون

الحاكم بأمر الله ـ لعنه الله تعالى ـ: هو أبو علي المنصور بن العزيز. ولد بمصر ليلة الخميس ثالث عشري ربيع الأول سنة خمس وسبعين وثلاثمائة. ولاَّه أبوه العهد في شعبان سنة (٣٨٣)، ووَلِيَ الخلافة يوم الخميس سلخ رمضان سنة (٣٨٦) وله إحدى عشرة سنة ونصف سنة. وفُقد ليلة الإثنين سابع عشري شوال سنة (٤١١) وعمره يومئذ (٣٦) سنة وسبعة أشهر، فكانت مدة ولايته (٢٥) سنة.

وكان جواداً بالمال، سفاكاً للدماء، سيرته من أعجب السير وأغربها! أمر بسبِّ الصحابة، وأمر بكَتْبِ ذلك على أبواب المساجد والجوامع والشوارع، وكتب إلى سائر الأعمال بذلك في سنة (٣٩٥) ثم نهى عن ذلك بعد مدة!

---

(١) انظر الكامل لابن الأثير ٩/ ٨٨ ـ ٨٩. والتعليقات الأخيرة لم أجدها فيه.

قال ابن كثير: كان ـ قبحه الله ـ كثير التلوُّن في أفعاله وأقواله، وكان جباراً عنيداً وشيطاناً مريداً، وسنذكر شيئاً من صفاته اللعينة وسيرته الملعونة، منها: أنه ادَّعى الإلَهية كما ادّعاها فرعون في زمن موسى عليه السلام. وكان قد أمر الرعية إذا ذكره الخطيب على المنبر أن تقوم الصفوف لذكره إعظاماً، ولاسمه احتراماً. وكان يُفعل هذا في سائر مملكته حتى في الحرمين الشريفين. وكان أهل مصر على الخصوص إذا قاموا خرُّوا سجداً! فيسجد لسجودهم من في الأسواق من الرَّعاع وغيرهم!

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام: وكان قوم من الجهال إذا رأوه قالوا: يا واحد، يا أحد، يا محيي، يا مميت! وادَّعى علم الغيب! وكان يقول: فلان قال في بيته كذا وكذا، وفعل كذا وكذا ـ باتفاقٍ اعتمده مع عجائز يدخلن إلى دُور الأمراء وغيرهم ـ فرُفعت إليه رقعة مكتوب فيها:

بالجور والظلم قد رضينا ... وليس بالكفر والحماقه
إن كنت أوتيت علمَ غيبٍ ... بيِّنْ لنا كاتبَ البطاقه

فلما رآها سكت عن الكلام في المغيبات.

وكان هو وأسلافه يدَّعون الشرف، ويقولون: نحن من ولد فاطمة، يريدون بذلك الافتخار على بني العباس خلفاءِ بغداد. ويقولون: أبونا علي وأمنا فاطمة بنتُ رسول الله ﷺ، كان في كل أسبوع يقول ذلك على المنبر. وكانت الرقاع تُرفع إليه وهو على المنبر، فرفعت إليه رقعة مكتوب فيها هذه الأبيات:

إنا سمعنا نسباً منكراً ... يُتلى على المنبر في الجامع
إن كنتَ فيما قلته صادقاً ... فانسب لنا نفسك كالطائع
أو كان حقاً كل ما تدعي ... فاعدد لنا بعد الأب السابع

وكانت أموره متضادة، لأنه كان عنده شجاعة وإقدام، وجبن وإحجام. ومحبة للعلم، وقتل العلماء. وميل إلى الصلاح، وقتل الصلحاء. والغالب عليه السخاء، ويبخل بالقليل. ولَبِسَ الصوف سبع سنين، وأقام سنين يوقد عليه الشمع ليلاً ونهاراً، ثم جلس في الظلمة مدة. وقتل من العلماء ما لا يحصى. وأمر بقتل الكلاب، ثم نهى عنه ونهى عن النجوم، ونفى المنجمين من بلاده، ومع ذلك رصدها. وبنى الجامع المشهور بالقاهرة داخل باب النصر، وجامع راشدة.

وبنى المدارس، وجعل فيها العلماء والطلبة والمشايخ، ثم قتلهم وهدمها. ومنع صلاة التراويح عشر سنين، ثم أباحها. وكان يعمل الحسبة بنفسه، فيدور على حمار له، فمن وجده في معيشته أمر عبداً أسود معه أن يفعل به الفاحشة العظيمة، وهذا لم يُسبق إليه! ومنع النساء من الخروج من بيوتهن ليلاً ونهاراً، فكان مدة المنع ـ على ما حكاه القاضي شمس الدين بن خلكان ـ سبع سنين. ونهى الأساكفة عن عمل أخفافهن.

ونهى عن أكل الملوخية، وبيع الفقاع والجرجير. وعلل تحريم الملوخية بميل معاوية إليها، وعلل تحريم الجرجير بكونه منسوباً إلى عائشة رضي الله عنها، وعذره ـ عثره الله ـ أنحس من ذنبه. ثم إنه اطَّلع على جماعة أكلوا الملوخية فضربهم بالسياط، وطاف بهم القاهرة، ثم ضرب رقابهم بباب زويلة. ونهى عن بيع الرطب، ثم جمع منه شيئاً كثيراً وأحرقه؛ وكان مقدار النفقة على إحراقه خمسمائة دينار وأزيد! ونهى عن بيع العنب، وجهز شهوداً[1] إلى نواحي البلاد، فقطعوا شيئاً كثيراً من الكروم وداسوها بالبقر. وجمع ما كان في بلاده من جِرار العسل وحملت إلى شاطىء النيل وقلبت فيه. ونهى عن بيع الزبيب

(١) هكذا.. وقد تكون «جنوداً».

على اختلاف أنواعه، ونهى التجار عن حمله إلى مصر، ثم جمع ما كان منه فأحرقه! ونهى عن بيع السمك الذي لا قشر له، ثم إنه ظفر بمن باعه فقتله.

ومنها أنه أمر النصارى أن تحمل الصلبان في أعناقهم، وزنة كل صنم خمسة عشر رطلاً! وأن يكون طوله ذراعين. وأمر اليهود أن تحمل القرامي الخشب[1] في أعناقهم بمثل زنة الصلبان، وأن يلبسوا العمائم السود، ولا يكتروا من مسلم بهيمة ولا مركب نَوبيةِ[2] مسلم. ثم أفرد لهم حمامات وأمرهم أن يدخلوا بالصلبان والقرامي. ثم أمرهم بالدخول في ملة الإسلام كرهاً، ثم أذن لهم بالعود إلى ديانتهم.

قال لي شيخي علاء الدين علي بن أيبك الدمشقي: إنه أقام له وزيرين: أحدهما يهودي والآخر نصراني، فجعلا يحكمان في المسلمين، فهلكا. فكتب شخص من المسلمين رقعة ورفعها إليه، وفيها: بالذي أعز اليهود بوزيرك فلان اليهودي، وأعز النصارى بوزيرك فلان النصراني، وأذل المسلمين بك، إلا ما رفعت هذه المظلمة. فطلب الوزيرين وقتلهما في الحال، واستوزر مسلماً.

وقال لي أيضاً: إنه لما أمر الذمة أن ترد إلى أديانهم ارتد منهم في أسبوع واحد عدة سبعة آلاف[3]. وخرب كنائسهم ثم أعادها.

---

(١) القُرْم: شجر ينبت في جوف ماء البحر، وهو يشبه شجر الدُّلْب في غلظ سوقه وبياض قشره (المعجم الوسيط).

(٢) في الأصل: ولا مركباً نوبيه. والنوبية هم أصحاب الكِراء أو الأجرة، من النَّوبة: اسم من المناوبة.

(٣) تليها في الأصل كلمة «حرب». ولم أرها مناسبة للجملة، وقد تكون مكررة من «خرب» التالية.

وكان يعاقب بسبب الألقاب، ومع ذلك ادَّعى الربوبية، وكُتب له «بسم الحاكم الرحمن الرحيم» وجمع كثيراً من الجُهَّال وبذل لهم الأموال، فنادوا باسمه للإله.

وصنَّف له بعض الباطنية كتاباً، ذكر فيه أن روح آدم عليه السلام انتقلت إلى عليٍّ، وأن روح عليٍّ انتقلت إلى الحاكم. وقرىء هذا الكتاب بجامع القاهرة، فقصد الناس قتل مصنفه، فسيره الحاكم إلى الشام، فنزل وادي التيم وجبل بانياس، فاستمال الناس، وأعطاهم المال، وأباح لهم الخمر والزنا، وأقام عندهم مدة يدعوهم إلى معتقد الحاكم، فأضل منهم خلقاً كثيراً، وإلى يومنا هذا قرى كثيرة يعتقدون رجوع الحاكم، وأنه لا بد أن يعود ويمهد الأرض. وتلك خيالات فاسدة، وظنون باطلة، نعوذ بالله من شرها.

وكان يكفِّن من يقتله، ويلزم أهله بملازمة قبره. وهو مع هذا القتل العظيم والكفر الجسيم راكبٌ حماراً يدور به وحده في القاهرة وضواحيها، والجند على اختلاف طبقاتهم وأجناسهم، ترك وديلم وسودان وخدام وصقالبة وروم وحبش وغير ذلك، وكانوا يزيدون على ثلاثمائة ألف فارس. وأقام على ذلك مدة، وصرَّح بالحلول وقال: إن الإلَه حلَّ فيه! وكان أهل بيته يعتقدون ذلك ويكتمونه خوفاً من تفرق الكلمة.

وكان سبب هلاكه ـ لعنه الله تعالى ـ أنه عزم على قتل أخته سيدة الملوك، وهمَّ أن يرسل إليها القوابل ليتحقق بكارتها، وقال لبعض جماعتها من النساء: سمعت أنكنَّ تجمِّعن الجموع، ويدخل إليكنَّ الرجال، ولا بد من قتلكنَّ أجميعن[1]. وتكرر هذا القول منه، فعلمت

(١) في الأصل ورد الخطاب للذكور، من قوله: سمعت أنكن.

أخته أنه يقتلها لا محالة، من خبث طويته ومؤاخذته بالصغائر، وإصراره على الكبائر. وصاحب البيت أدرى بالذي فيه.

وكانت اخته من النساء المدبِّرات، فأخذت في تدبير الحيلة والعمل على قتل أخيها الحاكم، فدخلت ليلاً على سيف الدولة بن دوَّاس[1] ـ وكان الحاكم قد عزم على أن يقتله ـ وعَرَّفَتْهُ أنها أخت الحاكم، فعظَّمها وأكرمها، فقالت له: أنت تعلم ما يجري من أخي من سفك الدماء وخراب البلاد وقتل وجوه الدولة؛ وقد صمم على قتلي وقتلك! فقال لها: وكيف الحيلة في قتله؟ فقالت الرأي عندي أن تجهز لي رجالاً يقتلونه عند خروجه إلى حلوان، فإنه ينفرد بحماره، وأنت تكون المدبِّر لدولة ولده والوزير له[2].

فاتفقا على ذلك، ومضت إلى قصرها. فلما كان صبيحة النهار خرج الحاكم على عادته، وانفرد بنفسه في المُقَطَّم[3]. وكان ابن دواس قد أحضر عشرين عبداً، وأعطى كل واحد منهم خمسمائة دينار،

---

(١) هو حسين بن دوَّاس الكُتَامي، سيف الدولة، كان من شيوخ كتامة (القبيلة المعروفة)، ومن كبار القواد في ذلك العهد. خدم العزيز بالله (أبا الحاكم)، واستمرَّ على تقدُّمه في أيام الحاكم، إلى أن تغيَّر هذا عليه وعلى غيره... ت ٤١١ هـ. الأعلام ٢/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦.

(٢) فقد وعدته إذا نجحت المؤامرة أن يكون صاحب جيش الظاهر (ابن الحاكم) ومدبِّره، وشيخ الدولة، والقائم بأمره.. ولكن بعد قتله، وتتويج الظاهر، جاء ابن دوَّاس يستنجزها وعدها، فبالغت في إكرامه، وجعلت في خدمته خواصَّ عبيد الحاكم. ولما خرج أرسلت إلى العبيد من قال لهم: هذا قاتل سيدكم. فأهووا عليه بالسيوف، فقطَّعوه.. وقيل: أمرت خادماً لها فقتله!

(٣) جبل مشرف على مقبرة الفسطاط، وهي القَرافة بمصر. مراصد الاطلاع ٣/ ١٢٩٩.

ووعده بمثلها، وعرَّفهم كيف يقتلونه. فسبقوه إلى الجبل، فلما انفرد خرجوا عليه وقتلوه بالقرب من حلوان. فخرج الناس على عادتهم لملاقاته، ومعهم خيل الموكب والجنائب، واستمروا سبعة أيام فلم يحضر. فبلغوا دير القصر، فبينما هم بالجبل إذ بصروا حماره الأشهب ـ المدعو بالقمر ـ وقد قطعت يداه، وعليه سَرْجهُ ولجامه، فاتَّبعوا أَثر الحمار إلى أن انتهى إلى القصبة شرقي حلوان، فنزل رجل منهم، فوجد فيها ثيابه وهي سبع جبات مزررات لم تحلل أزرارها، وفيها أثر السكاكين، فلم يشكُّوا في قتله.

وفي جبال الشام خلق كثير من المتغالين في حُبِّه، يعتقدون حياته وأنه لا بد أن يظهر، ويحلفون بغيبة الحاكم، وهم التيامنة لعنهم الله تعالى.

وكان أسلافه كفاراً زنادقةً معطلين، وللإسلام جاحدين[1]، ولمذهب المجوس يعتقدون. وقد عطَّلوا الحدود، وأباحوا الفروج، وأحلوا الخمور، وسفكوا الدماء، وسبوا الأنبياء، وادعوا الربوبية، على ما حكاه سبط ابن الجوزي في كتابه «مرآة الزمان».

* * *

الثامنة والعشرون

قال الأسدي في تاريخه في سنة سبع وستين وخمسمائة في ترجمة العاضد العبيدي: عبد الله العاضد لدين الله أبو محمد بن يوسف بن الحافظ لدين الله عبدالمجيد بن محمد بن المستنصر بن

(١) في الأصل: كفار.. معطلون.. جاحدون.

الظاهر بن الحاكم العبيدي المصري الرافضي، الذي يزعم هو وبنوه أنهم فاطميون، وهو آخر خلفاء مصر العبيديين.

وقال في «كواكبه الدرية في السيرة النورية»: وكان قاطعاً لدولتهم، لأن العاضد في اللغة: القاطع. «لا يُعْضَدُ شَجَرُها»[1] أي: لا يُقطع.

يقال: إن المعز لما أتى إلى القاهرة قال لديوان الإنشاء: اكتبوا لنا ألقاباً تصلح لنا أن نتلقب بها. فكتبوا له ألقاباً، آخر ما كان فيها [لقب العاضد][2]. وهو اتفاق غريب، وفأل عجيب!

ولد سنة (٤٦)[3]، وبويع له سنة (٥٥) وعمره تسع سنين، وعاش إحدى وعشرين سنة، وخلافته إحدى عشرة سنة.

وكانت سيرته مذمومة. وكان شيعياً خبيثاً، لو أمكنه قتل كل من قدر[4] عليه من أهل السُّنَّة فعل!

وكان هؤلاء الطائفة يدَّعون أنهم شرفاء فاطميون! فملكوا البلاد، وقهروا العباد. وقد ذكر جماعة من أكابر العلماء أنهم لم يكونوا لذلك أهلاً، ولا نسبهم صحيح، بل المعروف أنهم بنو عبيد. وكان والد عبيد هذا من نسل القدَّاح الملحد المجوسي[5]. وقيل: كان والد عبيد هذا

---

(١) قطعة من حديث شريف قاله رسول الله ﷺ عام الفتح في مكة المكرمة، منه: «.. لا يُختلىٰ شوكُها، ولا يُعْضَدُ شجرُها، ولا تُلتقط ساقطتها إلا لمنشد..».
صحيح البخاري، كتاب العلم، باب كتابة العلم ١/ ٣٦.

(٢) زيادة من الكواكب الدرية.

(٣) أي وخمسمائة.

(٤) في الكواكب: يقدر.

(٥) يعني عبد الله بن ميمون. ت ١٨٠ هـ.

يهودياً من أهل سلمية من بلاد الشام، وكان حداداً. وعبيد هذا اسمه سعيد، فلما دخل المغرب[1] تسمى بعبيد الله، وزعم أنه علوي فاطمي، وادَّعى نسباً ليس بصحيح، لم يذكره أحد من مصنفي الأنساب العلوية. ثم ترقى به الحال[2] إلى أن ملك! وتسمَّى بالمهدي، وبنى المهدية بالمغرب[3]، ونسبت إليه. وكان زنديقاً عدواً للإسلام، متظاهراً بالتشيع، متستراً به، حريصاً على إزالة الملة الإسلامية[4].

إلى أن قال: وبقي هذا البلاء على الإسلام من أول دولتهم إلى آخرها، وذلك من ذي الحجة سنة (٢٩٩) إلى هذه السنة[5].

وفي أيامهم كثرت الرافضة، واستحكم أمرهم، ووُضعت المكوس على الناس، واقتدى بهم غيرهم، وأُفسدت عقائد طوائف من أهلِ الجبال الساكنين بثغور الشام، كالنصيرية والدرزية، والحشيشية[6] ـ نوع منهم ـ وتمكن دعاتهم منهم لضعف عقولهم

---

(١) في الأصل: الغرب. والتصحيح من الكواكب.. وكذا التصحيحات التالية.

(٢) في الكواكب: ثم ترقب الحال!

(٣) في ا لأصل: بالمهدية.

(٤) يليه كلام متصل مفيد في الكواكب الدرية ص ٢٠٥، و «الروضتين» ١/ ٢/ ٥١٠ مع زيادة في الأخير، وهو: «قتل من الفقهاء والمحدِّثين والصالحين جماعة كثيرة، وكان قصده إعدامهم من الوجود، لتبقى العالم كالبهائم، فيتمكن من إفساد عقائدهم وضلالتهم. والله متمُّ نوره، ولو كره الكافرون. ونشأت ذريته على ذلك منطوين، يجهرون به إذا أمكنتهم الفرصة، وإلا أسرُّوه. والدعاة لهم منبثُّون في البلاد، يضلُّون من أمكنهم إضلاله من العباد».

(٥) أي سنة ٥٦٧ هـ، وهي التي مات فيها العاضد.

(٦) في الأصل: المشيشية.

وجهلهم ما لم يتمكنوا من غيرهم. وأخذت الفرنج أكثر البلاد بالشام، حتى أخذوا القدس. وبَسَطَ ذلك[1].

إلى أن مَنَّ الله على المسلمين بظهور البيت الأتابكي، ومن يلوذ به مثل صلاح الدين يوسف، فاستردُّوا البلاد، وأزالوا هذه الدولة عن رقاب العباد.

وكانوا أربعة عشر مستخلفاً، عِدَّةَ خلفاءِ بني أمية، لكنْ بنو أمية كانت مدتهم نيفاً وثمانين سنة. كان ثلاثة من هؤلاء المستخلفين بإفريقية، وهم الملقبون بالمهدي والقائم والمنصور. وأحد عشر بمصر، وهم الملقبون بالمعز والعزيز والحاكم والظاهر[2] والمستنصر والمستعلي والآمر والظافر [والحافظ][3] والفائز والعاضد[4]. انتهى ملخصاً.

* * *

التاسعة والعشرون

رأيت بخط علم الدين البرزالي في تاريخه في سنة ست وثلاثين وسبعمائة: وفي شهر رجب كملت عمارة جسر باب الفرج والحوانيت التي عمرت عليه، ورُسم بتأخير غلقه إلى العشاء أسوة ببقية

---

(١) انظر التكملة في الكواكب الدرية ص ٢٠٦.

(٢) في الأصل: «والطافر».

(٣) زيادة من الروضتين والكواكب.

(٤) الكواكب الدرية في السيرة النورية لابن قاضي شبهة (الابن) ص ٢٠٤ ـ ٢٠٧، وكتاب الروضتين لأبي شامة المقدسي ١/ ٢/ ٥١١.

الأبواب[1]. وهذه العمارة من مال الجامع، وريعها له، وهي سبعة[2] حوانيت من كل جانب. وحصل بذلك نفع للجامع ومصالحه، وذلك بأمر نائب السلطنة في مباشرة الشيخ عز الدين بن منجا. انتهى.

وقال ابن كثير في سنة خمس عشرة وسبعمائة: وفي هذا الشهر ـ يعني رمضان ـ كملت عمارة القيسارية، المعروفة بالدهشة عند الورَّاقين واللبَّادين، وسكنها التجار، فتميزت بذلك أوقاف الجامع، وذلك بمباشرة الصاحب شمس الدين[3] انتهى.

وقال في سنة ست وعشرين وسبعمائة: وفيها تحول التجار في قماش النساء المخيطة من «الدهشة» التي للجامع إلى «دهشة» سوق علي[4] عند مئذنة الشحم. انتهى.

وقال الصفدي: أول من أحدث الدراسة بجامع دمشق هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي. انتهى.

وكان الجراح الحلبي اليماني رضي الله عنه إذا مر بجامع دمشق يُميل رأسه عن القناديل من طوله؛ كان من قرَّاء أهل الشام. قال: تركتُ الذنوب حياءً من الله أربعين سنة، ثم أدركني الورع!

* * *

---

(١) في الأصل: بقية. والعبارة أوضح عند ابن كثير، حيث يقول: «ورسم باستمرار فتحه بعد العشاء الآخرة كبقية سائر الأبواب. وكان قبل ذلك يُغلق من المغرب». البداية والنهاية ١٤/ ١٧٤.

(٢) في الأصل: سبع.

(٣) البداية والنهاية ١٤/ ٧٤.

(٤) إلى هنا موجود في البداية والنهاية ١٤/ ١٢٢.

الثلاثون

قال الأسدي في تاريخه في سنة ست عشرة وستمائة: في أول السنة أخرب الملك المعظَّم أسوار القدس خوفاً من استيلاء الفرنج عليه. قال أبو المظفر: كان المعظَّم قد توجه إلى أخيه الكامل إلى دمياط، واكتشف عليها، وبلغه أن طائفة من الفرنج على عزم القدس. فاتفق هو والأمراء على تخريبه[1]، وقالوا: قد خلا الشام من العساكر فلو أَخَذَتْهُ[2] حكموا على الشام.

وكان بالقدس أخوه العزيز عثمان. وعز الدين أيبك المعظمي أستدار. فَكتب المعظَّم إليهما يأمرهما بخرابه، فتوقفا وقالا: نحن نحفظه، فأتاهما أمر مؤكد بخرابه. فشرعوا في الخراب في أول المحرم. انتهى.

وقال الذهبي في العبر في سنة أربع وأربعين وستمائة: والتجأ الملك الصالح إسماعيل إلى حلب وانقضت دولته ـ سبحان مَنْ لا يزولُ مُلكه ـ وصَفَت الشام لنجم الدين أيوب، فقدمها، ودخل دمشق في ذي القعدة. وكان يوماً مشهوداً. ثم مرَّ إلى بعلبك، وإلى صرخد، فأَخذها من أيبك المعظَّم وأَخذ الصبية[3] من الملك السعيد بن العزيز، وهو ابن

---

(١) قال الإمام الذهبي: وقد كانت من أحصن المدائن، فنزح منها أكثر أهلها هاربين. دول الإسلام ص ٣٢٨.

(٢) أي هذه الطائفة من الفرنج.

(٣) في الأصل: الصبيبة. وفي دول الإسلام: الصبية. وفي البداية والنهاية: حصن الصبية.

عمه. ثم مرَّ ببُصرىٰ، وبالقدس، فأمر بعمارة سورها، وأمر بصرف مغلها[1] في سورها[2]. انتهى.

* * *

الحادية والثلاثون

قال الصفدي في تاريخه في السين المهملة: سلامش[3] بن بيبرس السلطان الملك العادل ابن الملك الظاهر. أجلسوه في الملك عندما خلعوا أخاه الملك السعيد. وخطبوا له، وضربوا السكة باسمه ثلاثة أشهر. ثم إنهم خلعوه وبقي خاملاً. ولما تملَّك الأشرف صلاح الدين جهزه وأخا الملك خضر[4] وأهله إلى مدينة إصطنبول، فمات هناك سنة تسعين وستمائة. وكان شاباً مليحاً تام الشكل، رشيق القد، طويل الشعر، ذا حياء وعقل. وله قريب من عشرين سنة[5]. انتهى.

* * *

(١) عند ابن كثير: «.. وأن يصرف الخَراج وما يتَحصَّل من غَلاَّت بيت المقدس في ذلك، وإن عاز شيئاً صرفه من عنده. والمغل هنا استعمل بمعنى الدَّخْل، من «الغَلَّة» التي جمعها غلاَّت وغِلال.

(٢) انظر البداية والنهاية ١٣/ ١٧١ ودول الإسلام للذهبي ص ٣٥٣.

(٣) في الأصل: سلاس. والتصحيح من الوافي بالوفيات. وكذا التصحيحات التالية.

(٤) في الأصل: حضر.

(٥) الوافي بالوفيات للصفدي ١٥/ ٣٢٦.

الثانية والثلاثون

قال الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات في حرف الحاء: حجاج بن علاط[1] بن خالد أبو كلاب، ويقال: أبو محمد وأبو عبد الله السلمي، ثم البهزي[2]. أسلم عام خيبر. وهو الذي قدم مكة بفتح خيبر، وأخبر به العباس سراً وأخبر قريشاً بضده علانية، حتى جمع ما له بها وخرج عنها؛ وسكن المدينة، وبنى بها مسجداً وداراً تُعرف[3] به. ثم تحول إلى دمشق، وكان له بها دار عُرفت بعده بدار الخالديِّين[4]. وصارت بعده إلى ابنه خالد بن الحجاج. وكان خالد ابنه أمير دمشق من قبل بعض بني أمية.

وقيل: إن الحجاج نزل حمص وعقبه بها، وله بها دار تعرف بدار الخالديين. واستعمل معاوية ابنيه عبيد الله ونصر بن حجاج. وهو أول من بعث بصدقته إلى رسول الله ﷺ من مَعْدن بني سُليم. وكانت معه يوم حنين إحدى الرايات الثلاث لبني سليم.

وقيل: إنه مدفون بقالي قلا[5] بأرض الروم. وهو أبو نصر بن حجاج. وخرج حجاج هذا قبل إسلامه في ركب من قومه إلى مكة، فلما جنَّ عليه الليل كان في واد وحش مخوف، فقال له أصحابه: يا أبا

---

(١) في الأصل: غلاط.

(٢) في الأصل: النهدي.

(٣) في الأصل: يعرفا.

(٤) في الأصل: الخالدي.

(٥) قال في مراصد الاطلاع ٣/١٠٥٩: قاليقلا: بأرمينية العظمى، من نواحي خلاط، ثم من نواحي منازجرد، من نواحي أرمينية الرابعة.

كلاب قم فاتخذ لنفسك وأَصحابك أماناً. فقام الحجاج يطوف حولهم ويكلؤهم ويقول:

أُعيذ نفسي وأعيذ صحبي من كل جني بهذا النقب
حتى أؤوب سالماً وركبي

فسمع قائلاً يقول: ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْ ﴾[1] الآية. فلما قدم مكة خبر بذلك في نادي قومه، فقالوا له: صبأْت يا أبا كلاب، إن هذا فيما يزعم محمد أنه نزل عليه! قال: والله لقد سمعته وسمعه هؤلاء. ثم أسلم وحسن إسلامه. ورخص له رسول الله ﷺ أن يقول بما شاء عند أهل مكة عام خيبر من أجل ماله وولده، حتى جمع ما له بها من أهل وولد. انتهى.

وقال في حرف السين: سعيد بن خالد بن عمرو[2] بن عثمان الأموي. أصله من المدينة، وسكن دمشق، وداره بناحية سوق القمح، شمالي دكة المحتسب القديمة. وله بها دور هذه أحدها. وهو صاحب الفدين: قرية من عمل دمشق[3]. انتهى.

---

(١) سورة الرحمن، الآية ٣٣.

(٢) في الأصل: عمر.

(٣) الوافي بالوفيات ٢١٦/١٥. ولم ينقل المؤلف الغريب في هذه الترجمة.. قال في المصدر السابق: وكانت تأخذه الموتة في كل سنة، فأرادوا علاجه، فتكلمت صاحبته على لسانه وقالت: أنا كريمة بنت ملحان سيد الجن، وإن عالجتموه قتلته، والله لو وجدتُ أكرم منه لهويته!!

وهو الذي قال فيه الفرزدق:

كل امرىء يرضى وإن كان كاملاً إذا نال نصفاً من سعيد بن خالد
له من قريش طيِّبوها وفيضُها وإن عضَّ كَفَّيْ أمِّه كلُّ حاسد

وقال فيه: سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص. أدرك النبي ﷺ وروى عنه. له بدمشق دار تُعرف بدار نعيم، وحمام نعيم بنواحي الديماس[1]. انتهى.

وقال فيه: سليمان بن عبد الملك بن مروان. وكانت داره بدمشق موضع سقاية جَيْرون. توفي يوم الجمعة عاشر صفر سنة (٩٩) للهجرة بمرج دابق. عرضت له سعلة وهو يخطب، فنزل وهو محموم، فما كانت الجمعة الأخرى حتى مات. وكان من خيار ملوك بني أمية[2]. انتهى.

وقال في الدال: داود بن مروان بن الحكم الأموي. أدرك عصر الصحابة، وداره بدمشق في ناحية البُزُوريين. وكانت له دار أخرى في جَيْرون. وإليه تنسب الأرض المعروفة بالداوودية[3] في شام الأرزة من بيت لهيا. وهو الذي مرَّ بين يدي أبي سعيد الخُدري وهو يصلي فدفعه، فشكاه إلى أبيه مروان[4]. انتهى.

وقال في حرف الراء: رشأبن نظيف بن ما شاء الله أبو الحسن الدمشقي المقرىء. قرأ بحرف ابن عامر على الحسين بن داود الداراني. وله دار موقوفة على القراء بباب الناطفيين[5]. توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة[6]. انتهى.

---

(١) المصدر السابق ١٥/ ٢٢٧ ـ ٢٣٠.

(٢) المصدر السابق ١٥/ ٤٠٠ ـ ٤٠٤.

(٣) في الأصل: بالدوادارية!

(٤) الوافي بالوفيات ١٣/ ٤٩٨.

(٥) في المصدر السابق: الناطفائيين.

(٦) الوافي بالوفيات ١٤/ ١٢٢.

وقال فيه: رَوْحُ بن زِنْباع أبو زُرْعَة. وقيل: أبو زِنْباع الجذامي[1] الفلسطيني. ولأبيه صحبة. حدَّث عن [ابن أبي عبلة وعبادة بن نُسَيّ][2]. وكان له اختصاص بعبد الملك بن مروان، لا يكاد يغيب عنه. وكان له بدمشق دار عند دار ابن العقب[3] في طرف البُزوريين، بالقرب من دور القرشيين. والمسجد المعروف بالمصور[4]، والفندق الذي يباع فيه الغسول، مع ما بينه من الدور من قبليِّه، كلها كانت لأَبيه زِنْباع[5]. انتهى.

وقال: ذو الكلاع الحميري، ابن عم كعب الأَحبار. أدرك النبي ﷺ ولم يره، وأسلم على يد جرير بن عبد الله البَجلي لما بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن. وشهد اليرموك أميراً على كردوس. وكان يسكن حمص. وكان له بدمشق دار وحوانيت وشهد فتح دمشق. والصفُّ القبلي من الحوانيت عند باب الجابية كان لذي الكلاع. ووفاته سنة (٣٧). قتل بصفين[6]. انتهى.

وقال في حرف الباء الموحدة: بشر بن مروان الأموي، وهو أخو عبد الملك. ولي إمرة العراق لابنه المذكور. وله دار بدمشق عند عقبة الكتان. وهو أول أمير مات بالبصرة. وقف الفرزدق عى قبره ورثاه. توفي سنة خمس وسبعين من الهجرة[7]. انتهى.

* * *

---

(١) في الأصل: الجدامي.

(٢) ما بين المعقوفتين من الوافي بالوفيات، وكان في الأصل: «أبيه معاوية وعبادة».

(٣) في الأصل: النقب.

(٤) في الأصل: بالصور.

(٥) الوافي بالوفيات ١٤/ ١٥٠.

(٦) المصدر السابق ١٤/ ٤٦ ـ ٤٧.

(٧) المصدر السابق ١٠/ ١٥٢ ـ ١٥٣.

الثالثة والثلاثون

قال الشمس سبط ابن الجوزي في كتابه «المرآة» في سنة ست عشرة[1]: لما أخذ الفرنج دمياط، أن الملك المعظم كتب إليه أنه كَشَفَ عن قرى دمشق فوجدها أَلْفَي قرية، للسلطان منها أربعمائة قرية، وما يقوم أربعمائة قرية من العسكر، فتخرج الدماشقة يدفعون عن أنفسهم وأملاكهم وأموالهم. انتهى.

ومنها قرية البَلاَط التي منها يَسَرة بن صفوان من شيوخ البخاري، دمشقي، ذكره ابن ناصر الدين في توضيحه.

ومنها دير البخت التي منها داود بن يحيى بن الحكم بن أبي العاص بن أمية. قاله الصفدي.

* * *

الرابعة والثلاثون

قال السيد في ذيل العبر في سنة ثلاث وستين وسبعمائة[2]: وفي ذي القعدة ثارت العربان بالأطراف، وقطعوا السبيل، فقدم الأمير صولة ابن ملك العرب جبار[3] بن مهنا بالقود من جهة أبيه على العادة. فاعتقل بقلعة دمشق، فزاد الشر، وكثر الفساد، وأُخذت التجار

---

(١) أي وخمسمائة.

(٢) في الأصل: وستمائة. بينما الخبر المذكور في ذيل العبر هو في السنة التي أثبتت!

(٣) في الأصل: حيار!.

والبريديَّة نهاراً، فجرت إليهم العساكر الشامية، فخرجوا في رابع ذي الحجة مع النائب الأمير سيف الدين قَشْتَمر، فتسحَّب بعدهم بليلتين صولةُ المذكور من برج الطارمة بمن معه من جماعته، فأصبحوا لا تُرى إلا مساكنهم. فأرسل في أثرهم، فلم يوقع لهم على خبر. ورجع العسكر إلى دمشق، ولم يكن بينهم وبين العرب قتال.

فلما بلغ سيف الدين يلبغا ذلك، تنمَّر على نائب القلعة الأمير زين الدين زبالة، فعزله، وأمر بضربه، فضرب بدار السعادة. واستقر على نيابة القلعة الأمير سيف الدين بهادر العلائي. وسُمَّر[1] من كان مترسِّماً على صولة من القلعية، وأُشهروا على جِمال[2]. انتهى.

وقال الأسدي في «ذيله» في سنة أربع وعشرين وثمانمائة: في رمضان منها وفي هذا الشهر بلغني أن ابن بشارة قد عَمَّر مدينة صُوْر وجعل لها أسواقاً[3]، ونقل إليها خلقاً من الناس، وحصنها.

وصُوْر هذه مدينة مشهورة. قال بعضهم: هي مدينة السواحل بالشام. وقال ابن السمعاني: وكان بها جماعة من العلماء، وهي بيد الفرنج الآن، استولوا عليها سنة ثمان عشرة وخمسمائة، وكانت فُتحت في أيام عمر بن الخطاب، ودامت في يد الفرنج إلى سنة تسعين وستمائة. وقد حاصرها السلطان صلاح الدين فلم يقدر عليها، ثم أخذها الأشرف خليل سنة تسعين، لما فتح السلطان عكا وسلموها، ثم هدمها الأشرف وأراح الناس منها.

* * *

---

(١) أي: شُدَّ.

(٢) من ذيول العبر: الذيل الثاني، للحسيني ص ٣٥٤ ـ ٣٥٥.

(٣) في الأصل: أسواق.

الخامسة والثلاثون

روي عن أبي الطيب عبد الله البحيري الناسخ، عن أستاذ له من أولاد اليونانيين ـ وكان قد عُمِّر ـ أن أباه كان يقرأ باليونانية، فحدَّثه أن على باب جَيْرون الشامي في أعلى الحصن من داخل القلعة مكتوب كتابة تفسيرها:

اللاعب بالعجين ما يجمع مالاً. متعوب النفس قليل ذات اليد.

وعلى أسفل الحصن مما يلي باب الوالي خارج القلعة أبواب، منها مما يلي قبلة الباب حجر عليه مكتوب: لا تغتر بهواء دمشق ولا بسعرها ولا بناسها إن أحببت أن تسكنها.

وعلى حجر آخر مكتوب في الحصن الذي فيه دار الوليد بن عبد الملك بن مروان من خارجه: دمشق تطرد[1] أهلها وإن تطاول بهم المدد ويملكها الغرباء، فإذا كان ذلك قرب ما بعد!

وعلى حجر كبير في قناطر المزة وحافتاه القناة[2] مكتوب:

لا تتعرض لما لا تعرفه تتعب فيما تعرفه.

اتبع الرئيس فيما يأمرك به تنجو من الخطايا[3].

الظالم على الأرض ثقيل.

---

(١) في الأصل: يطرد.

(٢) قد يكون الصحيح: وحافتي القناة.

(٣) إذا أمر بالمعروف، وإلا فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

لا يتخذ ملك أخ[1].

تبعَّدْ من الشر ولا تدخل مداخل الظلمة.

التجارب محمودة العاقبة، بهذا اخبرنا الربان الأكبر.

وعلى حجر آخر ـ وهو اليوم في عقبة الصوف ـ: العبد الصالح المتجنب الخطايا يَحْذَرُ فتنة العبد الخطَّاء[2]، لأنا وجدنا في كثير من التجارب أن الخطيئة إذا تُرك عقابُها من الملك حَلَّتْ بالخاطىء وبمن قرب منه؛ فتبعَّد من الشر يَقْرُبْ منك الخير.

وعلى حجر في الخضراء في الحائط الشامي مكتوب: توقَّ اتخاذ الأعداء يكثْر إخوانك، وأقِلَّ[3] من الجماع تكثر قوتك، واكتم لسانك سرَّ صدرك تصفو دنياك، وإياك ومعاشرة أهل الدناءة وإن كانوا لك نظراء تشرف نفسك.

وعلى حجر مكتوب: احتفظ بما في يديك تَصُنْ وجهك. نظِّف[4] لباسك تَكْثُرْ هيبتُك. وإياك ومخالفة الجماعة فيما يهوونه[5] فتجدهم لك أعداء، فإذا غلبك أمر فاعتزل، واحذر أن يكثر غرماؤك لك أو عليك تفتقر، ولا تحرص فيما لا تناله تستجهل، واقصد ما يعنيك ترشد، واحذر الأحمق تسلم.

وعلى حجر آخر في المئذنة الغربية: أيها المخلوق اتق ما يغضب

---

(١) قد تكون العبارة: لا يُتَّخذُ مَلِكٌ أخاً.

(٢) في الأصل: الخطايا. ولا تستقيم الجملة بها.

(٣) في الأصل: وقل.

(٤) في الأصل: نضف.

(٥) في الأصل يهووه.

الوالدين وإن خالفوك تعشْ سعيداً معهما وبعدهما، واحذر أبواب الخطايا وإن حسنت في عينك.

* * *

السادسة والثلاثون

قال الذهبي في مختصر تاريخ الإسلام في سنة أربع وعشرين وسبعمائة: أبطل السلطان الملك الناصر بن قلاوون مكوس الغَلَّة بالشام كلها؛ وكان مبلغاً عظيماً يؤخذ من ثمن الغِرارة[1] ثلاثة دراهم ونصف[2]. انتهى.

وقال في ذيل العبر في سنة أربع المذكورة: كان الغلاء بالشام، وبلغت الغِرارة أَزيد من مائتي درهم أياماً، ثم جُلب القمح من مصر بإلزام السلطان لأمرائه فنزل إلى مائة وعشرين درهماً. ثم بقي أشهراً ونزل السعر بعد شدة. وأُسقط مكس الأقوات بالشام بكتاب سلطاني. وكان على الغِرارة ثلاثةُ دراهم ونصف. انتهى.

وقال الأسدي في أول سنة خمس وتسعين وستمائة: استهلت وأهل الديار المصرية في قحط شديد ووباء مفرط، حتى أكلوا الجيف! وأما الموت فيقال: أُخرج في كل يوم ألف وخمسمائة جنازة! وكانوا

---

(١) الغِرارة: وعاء من الخيش ونحوه يوضع قيمة القمح ونحوه. والمقصود فيه محتوياتها.

(٢) دول الإسلام للذهبي ص ٤١٦.

يحفرون الحفائر الكبار ويدخلون[1] فيها الجماعة الكثيرة. وبلغ الخبز كل رطل وثلث بالمصري بدرهم نقرة[2]. انتهى.

* * *

السابعة والثلاثون

قال الأسدي في ربيع الأول سنة ثلاثين وثمانمائة: وخُلع على ناصر الدين بن شبل بالحُسبة بمرسوم السلطان الأشرف. وكان قد وَلِيَ حُجوبة غزة وأجاد السيرة. وولاه نوروز ولاية بيروت، فرأى جامكيته على الخمارة، فغلقها ولم يأخذ منها شيئاً.

وشرع يُنكر على المتعيشين الجلوس في الطرقات، ومنعهم من ذلك حتى تحت القلعة؛ فلم يبق فيها من يبسط على اختلاف أنواع من كان بها.

وأنكر على النساء لبس الطواقي ومنعهن، وبالغ حتى أحرق بعض القصع من على رؤوسهن بما عليها من المناديل، فامتنع النساء من الخروج.

وأخذ في إنكار المنكرات، غير أنه كان يخطىء في كثير مما يفعله.

ثم بعد أيام وقف الناس النائب وشكوا حالهم بسبب منعهم من الجلوس في الشوارع المتسعة، فرسم لهم بذلك، ونادى به وبمنع من

---

(١) في الأصل: ويدملون. وليس لها معنى مناسب هنا.

(٢) انظر الخبر أيضاً في دول الإسلام ص ٣٩١.

يتعرض لهم، وأعاد المقامرين ومن يبيع المنكرات إلى تحت القلعة. فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وَقلَّتْ حرمة المحتسب، وانحرق نظامه بسبب تخذيل النائب له، مع أنه كان يبالغ فيما يفعله، ولا يتوقف مع الشرع، بل ما يحسن في رأيه. انتهى.

* * *

الثامنة والثلاثون

الأمير نجم الدين أيوب بن شادي. ولا يعرف في نسبه أكثر من والد شادي.

وكان تقي الدين عمر يزيد فيقول: شادي بن مروان.

قال أبو شامة: وسمعت من يقول: شادي بن مروان بن يعقوب.

وقد ادعى ابن سيف الإسلام لما ملك اليوم أنهم من بني مروان بن محمد الجعدي المعروف بالحمار، يعني آخر خلفاء بني أمية. وأنكر ذلك.

ولد بسختان (؟) وربِّي في بلاد الموصل[1]. ونشأ شجاعاً، كثير الصلاة، غزير الفضل، يحب العلماء، يميل إلى الفضلاء. وهو والد صلاح الدين. ركب فشبَّ به فرسه بالقاهرة عند باب النصر يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة سنة ثمان وستين وخمسمائة، وحُمل إلى

(١) في البداية والنهاية: ولد بأرض الموصل. وعند ابن خلكان ١/ ٢٦٠: «ومولده هو بمدينة دُوِين، من أعمال أذربيجان، ثم انتقل إلى الموصل». وعند الصفدي ١٠/ ٤٧: «من أهل دُوِين، من أبناء أعيانها المعتبرين».

منزله، وعاش ثمانية أيام، ثم توفي يوم الثلاثاء السابع والعشرين منه. وكان ولده عنه غائباً في بلاد الكرك والشوبك، فدفن إلى جانب قبر أخيه بالدار السلطانية، ثم نُقلا بعد سنين إلى المدينة النبوية.

قال أبو شامة: وقبرهما في تربة الوزير ابن جمال الدين الأصفهاني[1]. انتهى.

* * *

التاسعة والثلاثون

قال الصفدي في تاريخه في ترجمة بدر الدين ابن النحوية[2]: وبلغني عن قاضي القضاة جلال الدين القزويني أنه قال: اجتمعت ببدر الدين بن النحوية في العالية بدمشق، وسألته عن قول أبي النجم:

قد أصبحت أم الخيار تدعي عليَّ ذنباً كلَّه لم أصنع

في تقديم حرف السلب وتأخيره، فما أجاب بشيء، أو كما قال وقد تكلم على هذا البيت كلاماً جيداً في مؤلفه «إسفار الصباح» والسبب في ذلك أن كلَّ من وضع مصنفاً لا يلزمه أن يستحضر الكلام عليه متى طُلب منه، لأنه حالةَ التصنيف يراجع الكتب المدوَّنة في ذلك الفن، ويطالع الشروح، فيحرر الكلام في ذلك الوقت، ثم يسهو عنه[3]. انتهى.

* * *

(١) انظر ترجمته في تاريخ ابن كثير ١٢/ ٢٧١.

(٢) واسمه محمد بن يعقوب.

(٣) الوافي بالوفيات ٥/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦.

الأربعون

حكى لي شيخنا الجمال يوسف بن المبرد الصالحي، عن شيخه البرهان إبراهيم بن عمر البقاعي، عن شيخه الشهاب أحمد بن علي[١] قال: اتفق بمصر كائنة عجيبة! وهو أنه في أول طاعون سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة كان بمصر شخص له أربعة أولاد ذكور، فلما وقع الموت في الأَطفال سألت أمهم أباهم أن يختنهم لتفرح بهم قبل أن يموتوا. فجمع الناس لذلك على العادة، وأحضر المزيِّن[٢]، فشرع في ختن واحد بعد آخر. وكلُّ مَنْ يُختن يُسقىٰ سكراً بماء على العادة. فمات الأربعة في الحال عَقِبَ خَتْنهم! فاستراب أبوهم بالمزين، وظن أن مبضعه مسموم. فجرح المزينُ نفسَه ليُبرىء ساحتَه. وانقلبَ فرحُهم عَزاءً!

ثم ظهر من الزِّير[٣] الذي كان يؤخذ منه الماء حَيَّةٌ عظيمة ماتت فيه وتمرَّغت[٤] فكانت سبب هلاك الأطفال! ومن فرَّ من شيء وقع فيه[٥]!

وقال: اتفق في سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة في ثالث رمضان ذَبْحُ جَمَلٍ بغزة، فأضاء اللحمُ كما تضيء الشموعُ! وشاع ذلك وذاع

---

(١) يعني ابن حجر العسقلاني.

(٢) يعني المطهِّر.

(٣) وعاء كالجرَّة يوضع فيه الماء.

(٤) عند ابن حجر: وتمزَّقت.

(٥) أورده ابن حجر في إنباء الغمر بأبناء العمر ٧/ ٣٥٨.

حتى بلغ حد التواتر! وأُخذت من لحمه قطعة فرميت لكلب فلم يأكلها[1]!

وقال في سنة سبع عشرة وثمانمائة: إن أبا بكر بن علي بن سالم العامري[2] أُسر في فتنة تمر[3] وأنه أُخبر عن بعض من أسره أنه قال له: علامة وقوع الفتنة كثرة نباح الكلاب، وصياح الديكة في أول الليل! قال: وكان ذلك قد كثر بدمشق قبل مجيء تمرلنك[4].

وقال في سنة سبع وثلاثين وثمانمائة: إن امرأة طلقها زوجها وهي حامل، فكتمت ذلك وتزوجت، ثم طلقها الزوج فكتمته أيضاً وتزوجت آخر، فأخذها الطلق، فوضعت ولداً على صورة الضفدع في قدر الآدمي، فسترها الله بأن أماته في الحال[5].

وقال: ذُكر عن سليمان بن سنيد بن نشوان أنه حج أربعين حجة، آخرُها أنه أخذته سِنَةٌ عند القبر الشريف ـ قبر النبي ﷺ ـ فقال له: يا فلان كم تجيء وما نلت مني شيئاً؟ هات يدك. فكتب في كفه شيئاً يُكتب للحُمَّى، فإذا لحسه المحموم برىء، وهو: استجرت بإمام ما حكم فظلم، ولا تبع من هزم، اخرجي يا حُمَّى من هذا الجسد لا يلحقه ألم. تخرج بحال[6].

---

(١) المصدر السابق ٧/ ٣٨٩ ـ ٣٩٠.

(٢) نسبة إلى قرية كفر عامر من قرى الزبداني. وهو ابن قاضي الزبداني.

(٣) عند ابن حجر: فتنة التمرية.

(٤) المصدر السابق ٧/ ١٥٤.

(٥) المصدر السابق ٨/ ٢٩٨. قال ابن حجر في أول الخبر: «ورأيت في كتاب بعض من يذكر الحوادث..». وقال في آخره: «.. قرأت ذلك بخط الشيخ تقي الدين المقريزي».

(٦) في الأصل: تخرج بحاح!

وقال في ترجمة محمد بن عبد الواحد السعاري: إنه كان في جانب داره نخلة جرَّبها بضعاً وثلاثين سنة. إن قلَّ حملها توقف النيل، وإن كثر حملها زاد النيل، وأنها سقطت سنة ست وثمانمائة فقصر النيل تلك السنة ووقع الغلاء المفرط[1]!

وقال في الدرر: في الغلاء المفرط بخراسان والعراق في أيام الشريف العبري أكل الابن أباه والأب ولده! وبيعت لحوم الآدميين في الأسواق جهراً!

وذكر في ترجمة علي بن مرزوق العجمي الربعي، أنه ذكر عن كمال الدين إبراهيم بن محمد الطيبي أن بعض أمراء المغول تنصَّر، فحضر عنده جماعة من كبار النصارى والمغول، فجعل واحد منهم ينتقص النبي ﷺ ـ وهناك كلب صيد مربوط ـ فلما أكثر من ذلك وثب عليه الكلب فخمشه، فخلصوه منه! وقال بعض من حضر: هذا بكلامك في محمد. فقال: كلا، بل هذا الكلب عزيز النفس، رآني أشير بيدي، فظن أني أريد أن أضربه. ثم عاد إلى ما كان فيه، فأطال، فوثب الكلب عليه مرة أخرى، فقبض على زَرْدمته[2] فقلعها، فمات من ساعته! فأسلم بسبب ذلك نحو من أربعين ألفاً من المغول!

---

(١) هناك بعض الظواهر الغريبة لا يعرف المرء لها تفسيراً، وقد ينكرها إذا لم يرها عياناً!

ومما يشبه هذا الخبر حديثاً ما أوردته بعض الجرائد من أن هناك شجرة غريبة في جنوب الصين يمكنها أن تتنبأ بالأحوال الجوية عن طريق تغيير لون أوراقها. وتنمو هذه الشجرة في المناطق الجبلية، ويبلغ طولها ١٨ متراً. وفي الأيام العادية تكون أوراقها خضراء اللون، ولكن قبيل حدوث الفيضانات أو هطول الأمطار تصبح أوراقها حمراء اللون!! جريدة المدينة ع ٧٠٤٦ ـ ١٤٠٦/١١/٢٤ هـ.

(٢) الزَّردمة: الغَلْصَمة، أو موضع الابتلاع (البلعوم).

وقال: إن في سنة ثلاث وثلاثين أمطرت في حمص ضفادع خضراء امتلأت منها الأزقة والأسطحة[1].

وقال البرهان البقاعي: وأخبرني الفاضل بدر الدين حسين البيري الشافعي، أنه سكن آمد مدة، وأنها أمطرت بها ضفادع، وذلك في فصل الصيف!

قال: وأخبرني أن ذلك غير منكر في تلك الناحية، بل هو أمر معتاد! وأن الضفادع تستمر إلى زمن الشتاء فتموت!

وأخبرني أن أهل آمد أخبروه أنها أمطرت عليها مرة حيَّات، ومرة أخرى دماً[2]!

وقال شيخنا: وأخبرني شيخنا أبو الفرج بن الحبال أن مرة أمطرت عليهم بطرابلس ضفادع خضراء.

قال: وأخبرني بعض أصحابنا أن مرة أمطرت مطراً فيه سمك، وأن الناس كانوا يخرجون إلى الغياض[3] فيصطادونه ويجدونه ملقى!

ورأيت في بعض التواريخ أن الثلج أول ما نزل ببلاد الشام نزل ثلجاً أحمر مثل الدم، وأنه كان يدبغ أي ثوب سقط عليه!

* * *

(١) إنباء الغمر لابن حجر العسقلاني ٨/ ١٩٢.

(٢) انظر هذا أيضاً في هامش المصدر السابق.

(٣) هي المستنقعات.

الحادية والأربعون

لما فتح الأشرف قبرص، ووقع ما وقع، أنشد الزين بن الخراط قصيدته التي قال فيها:

بشراك يا ملك المليك الأشرف ... بفتح قبرص بالشآم المشرف
فتح بشهر الصوم تم قتاله ... من أشرف في أشرف في أشرف

ولما أُسر ملكها وأُحضر بين يديه ـ وكان فهماً عاقلاً، ينظم الشعر بلسانه ويعرِّبه بالترجمان ـ فأملى هذه الأبيات:

يا مالكاً ملك الورى بحُسامه ... انظر إليَّ برحمةٍ وتعطُّف
وارحم عزيزاً ذَلَّ وامنُن بالذي ... أعطاك هذا الملك والنصرَ الوفي
إن لم تؤمِّني وترحمْ غُربتي ... فبمنْ ألوذُ ومَنْ سواكم لي يفي؟

* * *

الثانية والأربعون

رأيت في الطبقات الكبرى للتاج السبكي في ترجمة قاضي القضاة تاج الدين[1] ابن بنت الأعز، والأعز وزير الكامل بن العادل، وكان يقال إنه آخر قضاة العدل، وفي أيامه قبل موته بسنتين جُعلت القضاة الأربعة، فإنه طُلب منه أن يفوِّض قضيته إلى حنفي ـ لكونها لا تسوغ إلا على مذهبه ـ فامتنع، وكانت العادة أن يستنيب من كل مذهب واحداً للحكم في الأُمور السائغة على مذهبه، ولكن بإذن، فلما امتنع من تلك

(١) واسمه: عبد الوهاب بن خلف بن بدر العَلاَمي.

القضية أُشير بتولية أربعة مستقلين من المذاهب، ففُعل ذلك بمصر في سنة ثلاث وستين وستمائة، ثم بدمشق سنة أربع وستين، وتوفي[1] في رجب سنة خمس وستين.

قال التاج السبكي: وكان الأمر متمحِّضاً للشافعية، فلا يُعرف أن غيرهم حكم في الديار المصرية منذ وليها أبو زُرعة محمد بن عثمان الدمشقي في سنة أربع وثمانين ومائتين إلى زمان الظاهر بيبرس، إلا أن يكون نائباً يستنيبه بعض قضاة الشافعية في جزئية خاصة.

وكذلك دمشق لما يلها بعد أبي زُرعة المشار إليه، فإنه وليها أيضاً، ولم يلها بعده إلا شافعي، غير البلاشاغوني التركي[2]، الذي وليها سنة ثمان، وتوفي سنة ست وخمسمائة. وأراد أن يجدد في جامع بني أمية إماماً حنيفاً، فأغلق أهل دمشق الجامع، وعزل القاضي. واستمر جامع بني أمية في يد الشافعية كما كان في زمن الشافعي. ولم يكن يولَّى قضاء الشام والخَطابة وإمامة جامع بني أمية إلا ممن يكون على مذهب الأوزاعي، إلى أن انتشر مذهب الشافعي، فصار لا يلي ذلك إلا الشافعية.

---

(١) في الأصل: توفي ـ بدون واو.

(٢) في الأصل: البلاشاغوري. وفي طبقات السبكي: التلاشاعوني؛ وذكر محققه أنه لم يعرفه. والصحيح أنه البلاشاغوني، أو بالسين في مصادر أخرى. وهو محمد بن موسى بن عبد الله. تفقه ببغداد، وقدم دمشق، وولي بها القضاء، ومات في جمادى الآخرة من السنة التي ذكرها المؤلف. انظر تاج التراجم لابن قطلوبغا ص ٢٥٠.
وقد ذكر السبكي أنه تولى القضاء أياماً قليلة!
وبلاشاغون بلدة من بلاد الترك، وراء نهر سيحون، قريبة من كاشغر.

وقال أهل التجربة: إن هذه الأقاليم المصرية والشامية والحجازية، متى كانت البلد فيها الأمرُ لغير الشافعية خربت؛ ومتى قدَّمَ سلطانُها غيرَ أصحاب الشافعي زالت دولتُه سريعاً! وكأن هذا السر جعله الله في هذه البلاد، كما جعل مثله لمالك في بلاد المغرب، ولأبي حنيفة فيما وراء النهر.

وسمعت[1] الشيخ الإمام الوالد يقول: سمعت الشيخ صدر الدين بن المرحِّل يقول: ما جلس على كرسيِّ مصر غيرُ شافعي إلا قطز[2] كان حنفياً، ومكث يسيراً وقُتل. وأما الظاهر[3] فقلد الشافعي يوم ولايته السلطنة، ثم لما ضم القضاء إلى الشافعية استثنى للشافعي الأوقافَ وبيتَ المال والنوابَ وقضاةَ البَرِّ والأيتام، وجعلهم الأرفعين، ومع ذلك قيل: إنه ندم، وقال: أندم على ثلاث: ضمِّ غيرِ الشافعية إليهم، والعبورِ بالجيوش إلى الفرات، وعمارةِ القصر الأبلق بدمشق.

وحُكي أن الظاهر رأى الشافعي رضي الله عنه في النوم لما ضَمَّ إلى مذهبه بقيةَ المذاهب وهو يقول: تُهين مذهبي؟ البلاد لي أو لك. أنا قد عزلتك وعزلت ذريتك إلى يوم الدين. فلم يمكث إلا يسيراً ومات. ولم يمكث ولده السعيد إلا يسيراً وزالت دولته. وذريته إلى الآن فقراء.

وجاء بعده قلاوون[4] وكان دونه تمكيناً ومعرفة، وكان مع ذلك

---

(١) الكلام للتاج السبكي.

(٢) في الأصل: قطن!

(٣) يعني الظاهر بيبرس العلائي البندقداري الصالحي. تولى سلطنة مصر والشام سنة ٦٥٨ هـ. ت ٦٧٦ هـ. الأعلام ٢/٥٨ ـ ٥٩.

(٤) قلاوون الألفي العلائي الصالحي النجمي، سيف الدين، السلطان الملك =

مكث الأمرُ فيه وفي ذريته إلى هذا الوقت. وفي ذلك أسرار لا يدركها إلا خواصُّ عباده والأئمة. وهذه مقامات لا ينتهي إليها عقول أمثالنا؛ فكان الرأي السديد لمن رأى قواعد البلاد مستمرة على شيء غير باطل أن يجري الناس على ما يعهدون؛ ولكن إذا أراد الله أمراً هيأ أسبابه. ولعل سبب زوال دولة المذكور بهذا السبب.

وقد حُكي أنه رؤي في النوم فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: عذبني عذاباً شديداً بجعلِ القضاةِ أربعةً، وقال: فرقت كلمة المسلمين. ولا يخفى على ذي بصيرة ما جعل من تفرقة الكلمة، وتعداد الأمر، واضطراب الآراء.

وقد قال أبو شامة لما حكى ضمَّ القضاة الثلاثة، أنه ما يعتقد أن هذا وقع قطُّ.

وصدق! فلم يقع هذا في وقت من الأوقات، وبه حَدَثَ تعصباتُ المذاهب والفتن بين الفقهاء. انتهى.

وكان المشير بذلك الأمير جمال الدين ايدغدي بن عبد الله العزيزي، وكان من أكابر الأمراء وأحظاهم عند الملك الظاهر، لا يكاد يخرج عن رأيه. وكان متواضعاً لا يلبس محرماً، كريماً، وقوراً، رئيساً، معظَّماً في الدولة. أصابته جراحة في حصار صغد[1]، فلم يزل ضعيفاً منها حتى مات ليلة عرفة سنة أربع وستين وستمائة، ودفن بالرباط الناصري بسفح قاسيون[2]. قاله ابن كثير[3].

= المنصور: أول ملوك الدولة القلاوونية بمصر والشام، وكان من المماليك. ت ٦٨٩ هـ. الأعلام ٦/ ٥٠.

(١) في الأصل: صفد. والتصحيح من البداية والنهاية.

(٢) انظر ما سبق في الطبقات الكبرى للسبكي ٨/ ٣١٨ ـ ٣٢٣.

(٣) البداية والنهاية ١٣/ ٢٤٨.

وقال الصلاح الصفدي في ترجمة التاج ابن بنت الأعز المذكور: وكان قد شكا جمال الدين أيدغدي العزيزي من قاضي القضاة تاج الدين، ورفع قصته من بيت الملك الناصر يوسف أنهم ابتاعوا دار القاضي برهان الدين السخاوي في حياته. وبعد وفاته ادَّعى الورثة وقَفْيتَها، وجرى في ذلك كلام كثير، فقال جمال الدين: نترك نحن مذهب الشافعي لك ونولي من كل مذهب من يحكم بين الناس. فأمر السلطان بذلك. ولم يكن قبل ذلك أربعة[1] حكام. انتهى.

فلم يمهل المشير المذكور، بل أُخذ عن قريب، ولا قوة إلا بالله. فنسأل الله أن يجعلنا ممن يخشى العواقب ويحذر المصائب؛ ولهذا قيل: وكم:

أمور يضحك السفهاء منها ... ويخشى من عواقبها اللبيبُ

قلت: واستمرت القضاة الأربعة بدمشق إلى أن ملكها السلطان الملك المظفر سليم خان بن عثمان، فحصرها في قاض واحد، وهو زين العابدين ابن الفنري الرومي الحنفي. وولَّى مِنْ تحتِ يده نواباً في المذاهب الأربعة. ثم لمَّا ملك مصر أبقاها على حالها من استمرار القضاة الأربعة[2] مستقلين، ثم عاد الأمر كدمشق.

* * *

(١) في الأصل: أربع.

(٢) في الأصل: الأربع.

الثالثة والأربعون

قال العلامة الشمس محمد بن إبراهيم بن ساعد[١]: أخبرني الحكيم علم الدين عبد الرحيم بن أبي خليفة رئيس الأطباء، عن والده الرشيد أبي خليفة رئيس الأطباء بمصر زمن الكامل[٢]، أنه أتت إليه امرأة من الريف ومعها ولدها وهو مصفرٌّ ناحل، فوضع يده في نبضه، وقال لغلامه: ناولني الفَرَجِيَّة[٣]. فتغير النبض تحت يده في الحال، فقال لها: هذا الغلام عاشق في واحدة اسمها فرجية! فقالت: إي والله يا مولاي، وقد عجزت في عذله[٤]. فعجب الحاضرون لذلك.

قلت: إن[٥] الحكيم الرشيد إنما اهتدى إلى ذلك من كلام الرئيس ابن سينا في القانون حيث ذكر العشق، فإنه قال: ومما يُتوصَّل به إلى معرفة المعشوق إذا كتمه العاشق؛ أن يضع الطبيب يده على نبض العاشق زماناً، ويذكر أسماء وصفات وصنائع، فمتى اختلف النبض اختلافاً شديداً واضطرب دفعة عند ذكر واحد منها فهو المعشوق[٦]!

* * *

(١) ابن ساعد السنجاري، ويعرف بابن الأكفاني. طبيب، عالم بالحكمة. ولد ونشأ في سنجار، وسكن القاهرة. ت ٧٤٩ هـ. الأعلام ٦/ ١٨٩.

(٢) الملك الكامل محمد، ابن الملك العادل محمد بن أيوب. ولد بمصر، وأعطاه أبوه الديار المصرية.. وحسنت سياسته فيها. ت ٦٣٥ هـ. الأعلام ٧/ ٢٥٥.

(٣) الفَرَجيَّة: ثوب واسع طويل الأكمام، يتزيَّا به علماء الدين.

(٤) عذله: لامه.

(٥) في الأصل: إذ.

(٦) نص ابن سينا في القانون ٢/ ٧٢: «ويكون نبضه ـ أي العاشق ـ نبضاً مختلفاً =

الرابعة والأربعون

قال الذهبي في مختصر تاريخ الإسلام في سنة إحدى وستين وأربعمائة: في شعبان احترق جامع دمشق كله، من حرب وقع بين المصريين والعراقيين! أحرقوا داراً مجاورة للجامع، فتعلقت النيران بالجامع، وعظم الأمر، واشتد الخطب، فذهبت محاسن الجامع، وشُوِّه منظره، واحترقت سقوفه المبطنَّة بالذهب وفصوصه، وسقطت القبَّة[1].

وقال في سنة تسع وتسعين وستمائة: وفيها دخل[2] التتار دمشق، وشرعوا في المصادرة والعسف، ونهبوا الصالحية، وسَبَوْا أهلها، ووقع الحريق من صاحب سيس والكفرة، فأحرقوا جامع العقيبة[3] وعدة

= بلا نظام ألبتة. كنبض أصحاب الهموم، ويتغير نبضه وحاله عند ذكر المعشوق خاصته، وعند لقائه بغتة، ويمكن من ذلك أن يُستدلَّ على المعشوق أنه من هو إذا لم يعترف به، فإن معرفة معشوقه أحد سبيل علاجه. والحيلة في ذلك أن يذكر أسماء كثيرة، تُعاد مراراً، ويكون اليد على نبضه، فإذا اختلف بذلك اختلافاً عظيماً، وصار شبه المنقطع، ثم عاود، وجربت ذلك مراراً، علمت أنه اسم المعشوق. ثم يذكر كذلك السكك والمساكن والحرف والصناعات والنسب والبلدان، وتضيف كلاً منها إلى اسم المعشوق، ويحفظ النبض، حتى إذا كان يتغير عند ذكر شيء واحد مراراً، جمعت من ذلك خواص معشوقه، من الاسم والحلية والحرفة وعرفته..».

(١) دول الإسلام للذهبي ص ٢٣٤.

(٢) في الأصل: دخلوا.

(٣) في دول الإسلام: العقبية. وعند ابن كثير ٨/١٤: واحترق جامع التوبة بالعقيبية.

أماكن. وحاصروا القلعة، فعملوا المناجيق والنقوب، فأحرق أهل القلعة دار السعادة، ودار الحديث، والعادلية، والنورية، وخربت تلك الناحية كلها، وهرب أهلها. وبقي باب البريد اصطبلاً فيه الزبل نحو ذراع[1].

وقال في سنة أربع وأربعين وسبعمائة: وفي مستهل ربيع الآخر احترق سوق الصالحية من أوله إلى آخره[2]. انتهى.

وقال الأسدي في محرم سنة ست وعشرين وثمانمائة: وفي يوم السبت خامس عشريه جاء النائب سنبك ميق العلائي خلعة، فلبسها، ومعها مرسوم السلطان الملك الأشرف بَرْسْباي[3] بإبطال ما كان يؤخذ من «القبيبات» و «القابون» من الذهب باسم الرجالة[4]. ونقش ذلك في حجر في جامع ابن منجك بجسر الفجل، وآخر بالقابون. انتهى.

* * *

(١) دول الإسلام ص ٣٩٤.

(٢) قال ابن كثير في تاريخه ١٤/ ٢١٠: «وفي مستهل ربيع الآخر وقع حريق عظيم بسفح قاسيون احترق به سوق الصالحية الذي بالقرب من جامع المظفري، وكانت جملة الدكاكين التي احترقت قريباً من مائة وعشرين دكاناً. ولم يُرَ حريق من زمان أكبر منه ولا أعظم، فإنا لله وإنا إليه راجعون».

(٣) الأشرف برسباي الدقماقي الظاهري، السلطان، الملك الإشرف، صاحب مصر. كان من خيار ملوك الجراكسة. ت ٨٤١ هـ. الأعلام ٢/ ١٧ ـ ١٨.

(٤) قد يفهم بأنهم الأعوان.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية.
فهرس الأحاديث الشريفة.
فهرس الأقوال والأخبار.
فهرس الشعر.
فهرس الأعلام.
فهرس الأمم والقبائل وما إليها.
فهرس الأماكن.
فهرس الكتب.
فهرس المراجع.
الفهرس التفصيلي لموضوعات الكتاب.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	اسم السورة	الصفحة
﴿ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول﴾	٥٣	آل عمران	٢٣
﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها﴾	٤٠	الشورى	١٥
﴿يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا﴾	٣٣	الرحمن	١٠٣
﴿وثمود الذين جابوا الصخر بالواد﴾	٩	الفجر	٧٣

فهرس الأحاديث الشريفة

«أن رجلاً قال: يا رسول الله أنبيٌّ كان آدم؟»	١٢
«الثلث والثلث كثير»	٣٢
«رخص له رسول الله ﷺ أن يقول بما شاء عند أهل مكة»	١٠٣
«صلى رسول الله ﷺ على أبي الدحداح ثم أُتي بفرس»	٢٧
«لعل الله يرفعك وينفع بك ناساً»	٣٢
«كم من عذق معلق أو مدلىً في الجنة لأبي الدحداح»	٢٧
«لا يعضد شجرها»	٩٦
«من أخذ شبراً من الأرضين ظلماً فإنه يطوّقه»	١٣
«من ظلم قيد شبر طُوِّقه من سبع أرضين»	١٣
«نعم، مكلَّم»	١٢
«يا رسول الله أنبيٌّ كان آدم؟»	١٢
«يا رسول الله، مالى كثير ولا يرثني إلا ابنتي»	٣٢

فهرس الأقوال والأخبار

اتبع الرئيس فيما يأمرك به تنجو من الخطايا	١٠٨
اتق ما يغضب الوالدين وإن خالفوك تعش سعيداً	١١٠
احتفظ بما في يدك تصن وجهك	١٠٩
احذر أبواب الخطايا وإن حسنة في عينك	١١٠
احذر الأحمق تسلم	١٠٩
احذر أن يكثر غرماؤك لك أو عليك تفتقر	١٠٩
إذا غلبك أمر فاعتزل	١٠٩
اقصد ما يعنيك ترشد	١٠٩
أقلَّ من الجماع تكثر قوتك	١٠٩
اكتم لسانك سرَّ صديقك تصفو دنياك	١٠٩
أنه كان خارجاً من المسجد فإذا شاب يخنق شيخاً	١٤
إني لأحسب يجاء بسفيان الثوري يوم القيامة	٣٧
إياك ومخالفة الجماعة فيما يهوونه فتجدهم لك أعداء	١٠٩
إياك ومعاشرة أهل الدناءة وإن كانوا لك نظراء	١٠٩
أيها المخلوق اتق ما يغضب الوالدين وإن خالفوك	١٠٩
تبعَّد من الشر ولا تدخل مداخل الظلمة	١٠٩
تبعَّد من الشر يقرب منك الخير	١٠٩
التجارب محمودة العاقبة	١٠٩
تركت الذنوب حياء من الله أربعين سنة	٩٩
توق اتخاذ الأعداء يكثر إخوانك	١٠٩
دعوه فإني رأيت هذا الشيخ يخنق أباه	١٤

دمشق تطرد أهلها وإن تطاول بهم المدد ١٠٨
الدنيا قرض بوفاء ١٥
الدِّين: الجزاء في الخير والشر ١٥
رأيت في هذا القصر رأس الحسين بن علي ١٤
الطبيعة مكافئة ١٥
الطريقة تأخذ حقها ١٥
الظالم على الأرض ثقيل ١٠٨
العبد الصالح المتجنب الخطايا يحذر فتنة العبد الخطَّاء ١٠٩
في الله كفاية ١٥
في كل أرض من الأرضين السبع نبي كنبيكم ١٢
في كل سماء وفي كل أرض خلق من خلقه ١٣
كان ما بين آدم إلى نوح ألف سنة ١٢
كان من لدن آدم إلى نوح ألف ومائة ١١
كما تدين تدان ١٥
لا تتعرض لما لا تعرفه تتعب فيما تعرفه ١٠٨
لا تحرص فيما لا تناله تستجهل ١٠٩
لا تغتر بهواء دمشق ولا بسعرها ولا بناسها ١٠٨
لا يتخذ ملك أخ ١٠٩
اللاعب بالعجين ما يجمع مالاً ١٠٨
متعوب النفس قليل ذات اليد ١٠٨
نظف لباسك تكثر هيبتك ١٠٩

فهرس الشعر

أمـــور يضحـــك السفهـــاء منهـــا	ويخشـــى مـــن عـــواقبهـــا اللبيـــب	١٢٢
أعيـــذ نفســـي وأعيـــذ صحبـــي	مـــن كـــل جنـــي بهـــذا النقـــب	١٠٣
تـأتـي المكـاره حيـن تـأتـي جملـة	وتـرى السـرور يجـيء فـي الفلتـات	٢٩
ألا ربمـا ضـاق الفضـاء بـأهلـه	وأمكـن مـن بيـن الأسنـة مخـرج	٢٩
كـم مـن مـريـض قـد عـاش مـن	بعـد مـوت الطبيـب والعـواد	٢٩
متى ما يـرد ذو العـرش أمـراً لعبـده	يصبـه ومـا للعبـد مـا يتخيَّـر	٢٩
فـألقـت عصـاهـا واستقـرَّ بهـا النـوىٰ	كمـا مَـرَّ عينـاً بـالإيـاب المسـافـر	٤٤
إنـــا سمعنـــا نسبـــاً منكـــراً	يتلـى علـى المنبـر فـي الجـامـع	٩٠
قـد أصبحـت أم الخيـار تـدعـي	علـي ذنبـاً كلـه لـم أصنـع	١١٣
بشـراك يـا ملـك المليـك الأشـرف	بفتـح قبـرص بـالشـآم المشـرف	١١٨
يـا مـالكـاً ملـك الـورى بحسـامـه	انظـر إلـي بـرحمـةٍ وتعطـف	١١٨
ونصبـت نفسـي للـرمـاح دريئـة	إن الـرئيـس لمثـل ذاك فعـول	٤٤
فلـه تعـالـى بيـن ذلـك فـرجـة	تخفـى علـى الأبصـار والأوهـام	٢٩
تحظـى النفـوس علـى العيـا	ن وقـد تصيـب علـى المظنـة	٢٩
يـا دير بـاب الفـراديس المهيج لي	بـلابـلاً بقـلاليـه وأشجـاره	٧٢
سـرى نعشـه فـوق الـرقـاب وطـالمـا	سـرى بـرُّه فـوق الـركـاب ونـائلـه	٨٧
بـالجـور والظلـم قـد رضينـا	وليـس بـالكفـر والحمـاقـة	٩٠

فهرس الأعلام

(أ)

آدم (عليه السلام): ١١، ١٢، ٤٥، ٧٦، ٧٩، ٩٣
آزر: ٦٧
الآمر بأحكام الله = المنصور بن أحمد
إبراهيم (عليه السلام): ١١، ١٢، ٦٧، ٧٥
إبراهيم بن حسن بن العمادي، برهان الدين بن المعتمد: (٤٠)
إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، أبو صالح: (٣١)
إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب: (٤٤)
إبراهيم بن عبدالله بن عبدِ القاري: ٨٢
إبراهيم بن عمر البقاعي، برهان الدين: ١١٤، ١١٧
إبراهيم بن محمد بن طلحة: ٣٣
إبراهيم بن محمد الطيبي: ١١٦
إبراهيم بن المعتمد، مبارز الدين: ٤٠، ٤١
إبراهيم بن الوليد بن يزيد: ٣٦
الأبهري = أبو بكر
ابن الأثير = علي بن محمد، عز الدين
أحمد بن حجي بن موسى السعدي الحسباني: (٣٩)
أحمد بن الحسن، الناصر لدين الله ابن المستضيء بأمر الله: (٤١)، (٦٦)
أحمد بن الحسين بن علي البيهقي: ١٢
أحمد بن طارق الكركي: ٨٤
أحمد بن طلحة، المعتضد بالله العباسي: (٤٦)، ٤٧
أحمد بن علي بن ثابت، الخطيب البغدادي: ٢٦
أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: ١١٤
أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان: ٦٦، ٩١
أحمد بن محمد بن إسماعيل التميمي، أبو الدحداح: (٢٦)
أحمد بن معد، المستعلي الفاطمي: ٩٨
أحمد بن يحيى بن زيد، ثعلب: ٨٢
الأخنائي = شمس الدين
إدريس (عليه السلام): ٧٤
أرسطو: ٢٣

أريحا بن مالك بن أرفخشد: ٨١
الأزرق = عبدالله الرومي
إسحاق بن إبراهيم (عليهما السلام): ٧٦
إسحاق بن إبراهيم الفارابي: ٢٣
إسحاق بن يحيى: ٣٣
أسد الدين = شيركوه
الأسدي = أبو بكر بن أحمد بن قاضي شهبة (الأب) = يحيى بن وثاب
إسماعيل بن عبد المجيد، الظافر الفاطمي: ٩٨
إسماعيل بن أبي القاسم القارىء: ٨٣
إسماعيل بن كثير الدمشقي: ٢١، ٣٩، ٤٠، ٦٨، ٩٠، ٩٩، ١٢١
إسماعيل بن محمد، المنصور الفاطمي: ٩٨
إسماعيل بن محمود، الصالح (الملك): ١٠٠
إسماعيل المقري: ٦٠
أبو الأسود = محمد بن عبد الرحمن، يتيم عروة
الأشرف الأيوبي = موسى بن محمد العادل
الأشرف = خليل بن قلاوون
الأشرف الظاهري = برسباي الدقماقي
بنت الأصبغ = تماضر
الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان: (٧١)
الأصفهاني = محمد بن علي بن أبي منصور
الأعز = عبد الرحمن بن عبد الوهاب
ابن بنت الأعز = عبد الوهاب بن خلف
الأعمش = سليمان بن مهران
أقباش الناصري: ٤١
أبو أمامة الباهلي = صدي بن عجلان
الأمجد ابن فرخشاه الأيوبي: ٣٧
الأموي = بشر بن مروان
الأوزاعي = عبد الرحمن بن عمرو
أيدغدي بن عبدالله العزيزي، جمال الدين: ١٢١، ١٢٢
أيوب بن شادي، نجم الدين: ١٠٠، ١١٢

(ب)

الباجربقي = محمد بن عبد الرحيم
البجلي = جرير بن عبدالله
بحيرى الراهب: ٧٥
البحيري = عبدالله
البخاري = محمد بن إسماعيل
بدر الدين = حسين البيري
= محمد بن أبي بكر بن قاضي شهبة (الابن)
= محمد بن يعقوب بن النحوية
= مودود الأيوبي
البرزالي = القاسم بن محمد، علم الدين
برسباي الدقماقي الظاهري، الأشرف: ١١١، ١١٨، (١٢٥)
برغش المقدم، والي القلعة بدمشق: ٢٤

بركة الساعي: ٥٣، ٥٤
برهان الدين = إبراهيم بن حسن بن المعتمد العمادي
= إبراهيم بن عمر البقاعي
البزوري = محفوظ بن معتوق
ابن بشارة: ١٠٧
بشر بن مروان الأموي: ١٠٥
بطار علام الله: ٥٠
البعلبكي = محمد بن هاشم
البقاعي = إبراهيم بن عمر
بكّ (الملك): ٨١
أبو بكر الأبهري: ٢٦
أبو بكر بن أحمد بن قاضي شهبة الأسدي (الأب)، تقي الدين: (١٨)، ٢٢، ٢٦، ٥٣، ٥٦، ٦١، ٦٢، ٦٥، ٦٧، ٩٥، ١٠٠، ١٠٦، ١١٠، ١١١، ١٢٥
أبو بكر بن الخازن: ٨٣
أبو بكر = صالح بن شعيب القاري
أبو بكر الصديق = عبدالله بن أبي قحافة
أبو بكر بن علي بن سالم العامري، ابن قاضي الزبداني: (١٥)
أبو بكر بن المقرىء: ٢٦
البلاشاغوني = محمد بن موسى
بهادر العلائي، سيف الدين: ١٠٧
البهزي = حجاج بن علاط
= خالد بن حجاج
= عبيدالله بن حجاج
= نصر بن حجاج
بيبرس العلائي البندقداري، الظاهر: ١١٩، ١٢٠
البيري = حسين، بدر الدين
البيهقي = أحمد بن الحسين

(ت)

ابن تاج الأمناء = محمد بن أحمد
تاج الدين = عبد الوهاب بن خلف
= عبدالوهاب بن علي السبكي
تغري بردي: (٦٣)
تقي الدين = أبو بكر بن أحمد بن قاضي شهبة (الأب)
= علي بن عبد الكافي السبكي
= عمر بن أيوبي
تماضر بنت الأصبغ: ٣١
ابن تمرتاش بن إيلغازي: ٣٥، ٣٦
تنكز، سيف الدين، أبو سعيد: ٨٣
التنوخي = المحسن بن علي
توما الراهب: ٦٠
تيمورلنك: ٦٣، ١١٥
التيمي = موسى بن محمد بن إبراهيم

(ث)

ثعلب = أحمد بن يحيى بن زيد
الثوري = سفيان بن سعيد

(ج)

جابر بن سمرة: ٢٧

الجراح الحلبي اليماني: ٩٩
الجرشي = ربيعة بن عمر
جرير بن عبدالله البجلي: (٤٣)، ١٠٥
الجعدي = مروان بن محمد
جعفر بن أبي طالب: ٨١
جلال الدين القزويني: ١١٣
الجماعيلي = عبد الغني بن عبد الواحد
جمال الدين = أيدغدي بن عبدالله العزيزي
= محمد بن علي بن أبي منصور
ابن أبي الجن: ٢٨
ابن الجوزي = عبد الرحمن بن علي

(ح)

الحافظ الفاطمي = عبد المجيد بن محمد
الحاكم بأمر الله = منصور بن نزار
ابن الحبال، أبو الفرج: ١١٧
حجاج بن علاط السلمي البهزي، أبو كلاب: ١٠٢، ١٠٣
ابن حجر العسقلاني = أحمد بن علي
الحرشي = سعيد بن عمرو
الحسباني = أحمد بن حجي بن موسى السعدي
حسن بن أبي بحر بن قتادة العلوي الزيدي: ٤١
ابن أبي الحسن = ابن أبي الجن
الحسن بن عبدالله الحمداني، ناصر الدولة: ١٦، ١٧
الحسن بن عبدالله بن سينا: ٢٣، ١٢٣
حسين البيري، بدر الدين: ١١٧
الحسين بن داود الداراني: ١٠٤
حسين بن دوّاس الكتامي، سيف الدولة: (٩٤)
الحسين بن علي بن أبي طالب: ١٤
الحسيني = محمد بن علي بن الحسن
الحكم بن أبان العدني: ٤٥
أم حكيم بنت الحارث: ٢٥
حماد بن أسامة بن زيد القرشي: (٣٠)
ابن حمدان = الحسن بن عبدالله الحمداني
ابن حمويه = عبدالله بن عمر بن محمد
أبو حنيفة = النعمان بن ثابت

(خ)

ابن الخازن = أبو بكر
خالد بن حجاج البهزي: ١٠٢
خالد بن سعد: ٢٥، ٢٦
ابن الخراط = الزين
الخطيب البغدادي = أحمد بن علي بن ثابت
ابن خلكان = أحمد بن محمد بن إبراهيم
أبو خليفة الرشيد: ١٢٣
خليل بن أيبك الصفدي: ٧٠، ٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٦، ١١٣، ١٢٢
خليل بن قلاوون، الأشرف: ١٠٧

(د)

الداراني = الحسين بن داود
دانيال بن منكلي الكركي: ٨٣

داود (عليه السلام): ١١، ١٢
داود بن مروان بن الحكم الأموي: ١٠٤
داود بن يحيى بن الحكم بن أبي العاص: ١٠٦
أبو دجانة = سماك بن خرشة
أبو الدحداح: (٢٧)
أبو الدحداح = أحمد بن محمد بن إسماعيل
الدربندي = عبدالله

(ذ)

الذهبي = محمد بن أحمد بن عثمان
ذو الكلاع الحميري: ١٠٥

(ر)

الرازي = محمد بن عمر، فخر الدين
ربطار علام الله: ٥٠
الربعي = علي بن مرزوق العجمي
ربة بن لوط: ٨٠
ربيعة بن عمر الجرشي: ٢٦
رشأ بن نظيف بن ما شاء الله: ١٠٤
الرقاشي = عبد الملك بن محمد
الرقي = سالم القاري
روح بن زنباع الجذامي، أبو زرعة: ١٠٥

(ز)

ابن الزاغوني = علي بن عبيدالله
زبالة، زين الدين: ١٠٧
الزبير بن العوام: ٣٠
أبو زرعة = روح بن زنباع
= محمد بن عثمان
زغر بنت لوط: ٨٠
زمرد بنت أيوب، ست الشام: (٣٦)
زميل بن ربيعة: ٢٦
الزهرة: ٨١
الزهري = محمد بن مسلم بن شهاب
زيد بن أسلم: (١٤)
زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان: ٧١
الزين بن الخراط: ١١٨
زين الدين = زبالة
زين العابدين بن الفنري الرومي: ١٢٢

(س)

ابن ساعد = محمد بن إبراهيم
الساعي = بركة
الساعي = الكوز
سالم الرقي القاري: ٨٣
سبط ابن الجوزي = يوسف بن قزأوغلي
السبكي = عبد الوهاب بن علي
= علي بن عبد الكافي
ست الشام = زمرد بنت أيوب
السخاوي = علي بن محمد بن عبد الصمد
سعد بن مالك، أبو سعيد الخدري: ١٠٤
سعد بن أبي وقاص: ٣٢
السعدي = أحمد بن حجي بن موسى الحسباني
= كامل بن العلاء التميمي

أبو سعيد = تنكز، سيف الدين
سعيد بن خالد بن عمرو الأموي: (١٠٣)
أبو سعيد الخدري = سعيد بن مالك
سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص: ١٠٤
السعيد بن العزيز الأيوبي: ١٠٠
سعيد بن عمرو الحرشي: ٤٥
السعيد، محمد بركة، ابن الظاهر بيبرس
سفيان بن سعيد الثوري: ٣٧
سفيان بن عيينة: ٣٠
سكينة بنت الحسين بن علي: ٧١
سلامش بن بيبرس، العادل ابن الظاهر: ١٠١
سليم خان بن عثمان، المظفر: ١٢٢
سليمان بن أحمد الطبراني: ٢٦
سليمان بن داود (عليهما السلام): ٨٠
سليمان بن سنيد بن نشوان: ١١٥
سليمان بن عبد الملك: ٣٦، ٧١، ١٠٤
سليمان بن غازي، العادل الأيوبي: ٣٧
سليمان بن مهران، الأعمش: ٤٤
السماري = يوسف
سماك بن خرشة، أبو دجانة: ٧٦
السمعاني = عبد الكريم بن محمد
سنبك ميق العلائي: ١٢٥
السنجاري = محمد بن إبراهيم
سهل بن الحنظلية = سهل بن عمرو
سهل بن عمرو بن عدي الأنصاري: (٧٠)
سيدة الملوك، أخت الحكم: ٩٣، ٩٤
سيف الإسلام الأيوبي: ٣٧، ١١٢
سيف الدولة = حسين بن دواس
سيف الدين = بهادر العلائي
= تنكز أبو سعيد
= غازي بن زنكي
= قشتمر
= قلاوون الألفي
سيف الدين ابن نور الدين الشهيد: ٨٥
سيف الدين = يلبغا
ابن سينا = الحسن بن عبدالله

(ش)

الشابشتي = علي بن محمد
الشافعي = محمد بن إدريس
أبو شامة = شمس الدين
أبو شامة المقدسي = عبد الرحمن بن إسماعيل
شاهنشاه بن أيوب، نور الدولة: ٣٧
ابن شداد = محمد بن علي
الشرفي بن الفطامي: ٨٠
الشريف العبري: ١١٦
شعبة بن الحجاج: ٢٧
شعيب (عليه السلام): ٧٩
شعيب بن حرب المدائني، أبو صالح: (٣٧)
شمس الدين الأخنائي: ٦٣
شمس الدين أبو شامة: ٦١
شمس الدين الصاحب: ٩٩

شمس الدين بن المجد القاضي: ٥٧
ابن شهاب الزهري = محمد بن مسلم
الشهاب العدوي: ٦١
شيركوه، أسد الدين: ٨٦

(ص)

صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف: ٣١
أبو صالح = إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
الصالح = إسماعيل بن محمود (الملك)
أبو صالح = شعيب بن حرب المدائني
صالح بن شعيب القاري، أبو بكر: ٨٢
الصالحي = قلاوون الألفي
صبيحة التيمي: ٣٣
الصدر البكري: ٦٦
صدر الدين بن المرحِّل: ١٢٠
صدي بن عجلان، أبو أمامة الباهلي: ١٢
الصفدي = خليل بن أيبك
صلاح الدين الأيوبي = يوسف بن أيوب
ابن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمن
صولة بن جبار بن مهنا: ١٠٦، ١٠٧
صيدون بن صدفان بن كنعان: ٨١

(ض)

ضياء الدين = عبدالله الدربندي
ضياء الدين بن الكفربوتي: ٨٥

(ط)

طاووس بن كيسان الخولاني: (٤٥)
الطبراني = سليمان بن أحمد
طلحة بن عبيدالله: (٣٢)، ٣٣، ٣٤
طلحة بن مظفر الفقيه: ٢٢
الطنبغا العثماني: ٦٢
أبو الطيب = عبدالله البحيري
الطيبي = إبراهيم بن محمد

(ظ)

الظافر الفاطمي = إسماعيل بن عبد المجيد
الظاهر بيبرس = بيبرس العلائي البندقداري
الظاهر = غازي بن يوسف صلاح الدين
الظاهر الفاطمي = علي بن منصور

(ع)

عاتكة بنت يزيد بن معاوية: ٣٦
العادل الأيوبي = سليمان بن غازي العادل، سلامش بن بيبرس
ابن العادي: ١٩
العاضد لدين الله = عبدالله بن يوسف
عامر بن سعد بن أبي وقاص: ٣٢
عامر بن عبدالله، أبو عبيدة الجراح: ٨١
العامري = أبو بكر بن علي بن سالم
عائشة بنت أبي بكر: ٣٣، ٩١
عبادة بن نسي: ١٠٥
العباس بن عبد المطلب: ١٠٢

عبد الرحمن بن إسماعيل، أبو شامة المقدسي: ٣٨، ٦٨، ١١٢، ١١٣، ١٢١
عبد الرحمن بن عبدِ القاري: (٨٢)
عبد الرحمن بن عبد الوهاب، الأعز: ١١٨
عبد الرحمن بن علي بن الجوزي: ٢١
عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي: ١١٩
عبد الرحمن بن عوف: ٣١، ٣٢
عبد الرحمن بن مسلم، أبو مسلم الخراساني: ٤٥
عبد الرحيم بن أبي خليفة، علم الدين: ١٢٣
عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الجماعيلي: (٢٣)، ٢٤
عبد القادر بن محمد المحبوي النعيمي: (٢٥)، ٤٠، ٥٣
عبد الكريم بن محمد السمعاني: ١٠٧
عبد الله البحيري الناسخ، أبو الطيب: ١٠٨
عبدالله بن الحسن بن علي الأكبر: ٧١
عبدالله الدربندي، ضياء الدين: ٦٠
عبدالله الرومي الأزرق: ٦٠
عبدالله بن الزبير بن العوام: ٣٠
عبدالله بن عباس: ١٢، ١٣
عبدالله بن عثمان بن عبدالله: ٧١
عبدالله بن عمر بن محمد بن حمويه: (٦١)
عبدالله بن أبي قحافة، أبو بكر الصديق: ٥٩
عبدالله بن محمد، المنصور العباسي: (٤٤)
عبدالله بن ميمون القداح: (٩٦)
عبدالله بن يوسف، العاضد لدين الله: ٩٥، ٩٨
عبد المجيد بن عمر القدوة، مجد الدين: (٢٢)، ٢٣
عبد المجيد بن محمد، الحافظ الفاطمي: ٩٨
عبد الملك بن عمير اللخمي: (١٤)
عبد الملك بن محمد الرقاشي، أبو قلابة: ٤٦
عبد الملك بن مروان: ١٤، ١٥، ٣٦، ١٠٥
عبد المنعم الفراوي: ٦٦
عبد الوهاب بن خلف العلامي، تاج الدين، ابن بنت الأعز: ١١٨، ١٢٢
عبد الوهاب بن علي السبكي، تاج الدين: ١١٩
عبد الوهاب بن عيسى بن محمد المالكي: ٤٣
ابن أبي عبلة: ١٠٥
عبيدالله بن حجاج البهزي: ١٠٢
عبيدالله بن زياد: ١٤

عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود: (٣٠)
عبيدالله بن محمد الحبيب، المهدي الفاطمي: ٩٦، ٩٧، ٩٨
أبو عبيدة الجراح = عامر بن عبدالله
عثمان بن الشريد: ٣١
عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح، أبو عمرو: (٤٩)، ٥٠
عثمان بن عفان: ٣٠
عثمان بن محمد، العزيز الأيوبي: ١٠٠
العجمي = علي بن مرزوق
العدني = الحكم بن أبان
عروة بن الزبير بن العوام: (٣٠)
العز بن خليل: ٤١
عز الدين بن أيبك المعظمي: ١٠٠
عز الدين خطاب: ٢٥
عز الدين = محمد بن أحمد بن محمد عز الدين بن منجا
العزيز الأيوبي = عثمان بن محمد
العزيز بالله الفاطمي = نزار بن محمد
العزيزي = أيدغدي بن عبدالله، جمال الدين
ابن عساكر = علي بن الحسن بن هبة الله
عطاء، المقنع الخراساني السامر: (٤٥)، ٤٦
عكرمة بن أبي جهل: ٢٥
علام الله = ربطار
العلامي = عبد الوهاب بن خلف
العلائي = بهادر، سيف الدين
علم الدين = عبد الرحيم بن أبي خليفة = القاسم بن محمد البرزالي
العلوي = حسن بن أبي بحر بن قتادة
علي بن أيبك الدمشقي، علاء الدين: ٩٢
علي بن أبي بكر بن علي الهروي: (٦٥)
علي بن بلبان: ٨٣
علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر: ٧٠
علي بن رباح: ٣٤
علي، زين الدين: ٨٥
علي بن أبي طالب: ٥٩، ٦٩، ٧١، ٨٢، ٩٠، ٩٣
علي بن عبد الكافي السبكي، تقي الدين: ٥١، ٥٢، ٥٣، ١٢٠
علي بن عبيدالله بن الزاغوني: ٨٤
علي بن محمد بن الأثير، عز الدين: ٢٠، ٣٥، ٣٦، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٨٩
علي بن محمد الشابشتي: (٧٢)
علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي: ٨٣
علي بن مرزوق العجمي الربعي: ١١٦
علي المعري، كمال الدين: ٣٩
علي بن منصور، الظاهر الفاطمي: ٩٨
العمادي = إبراهيم بن حسن بن المعتمد
عمان بن لوط: ٨٠
عمر بن أيوب، تقي الدين: ٣٧، ١١٢
عمر بن الخطاب: ٥٩، ٨٢، ١٠٧

عمر بن عبد العزيز: ٣٥، ٣٦
عمرو بن العاص: ٣٤
عمرو بن كلثوم: ٢٩
عمرو بن مسرور: ٨٣
عيسى بن إسماعيل، الفائز الفاطمي: ٩٨
عيسى بن محمد، الملك المعظم ابن الملك العادل: (٢٤)، ٣٧، ٤١، ١٠٠، ١٠٦
عيسى بن مريم (عليه السلام): ١١، ١٢، ٧٧، ٧٩
عيسى بن هاشم: ٨٨

(غ)

غازي بن زنكي، سيف الدين: ٣٤
غازي بن يوسف، الظاهر ابن صلاح الدين: (٦٦)
غسان: ٨١
الفوري = غياث الدين
غياث الدين الفوري: (٢٢)

(ف)

الفارابي = إسحاق بن إبراهيم
فاطمة بنت عبد الملك بن مروان: ٣٥، ٣٦
فاطمة بنت محمد عليه السلام: ٩٠
الفائز الفاطمي = عيسى بن إسماعيل
الفراوي = عبد المنعم
فرج بن برقوق، الناصر ابن الظاهر: (٧٢)
أبو الفرج = ابن الحبال
فرجية: ١٢٣
فرخشاه بن شاهنشاه الأيوبي، المنصور: ٣٧، (٤١)
الفرزدق = همام بن غالب
فرعون: ٩٠
الغنوي = زين العابدين الرومي

(ق)

القاري = إبراهيم بن عبدالله بن عبد
القارىء = إسماعيل بن أبي القاسم
القاري = سالم الرقي
= صالح بن شعيب
= عبد الرحمن بن عبد
أبو القاسم الصوفي: ٨٥، ٨٦
القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي، علم الدين: (٦٨)، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٩٨
ابن قاضي الزبداني = أبو بكر بن سالم
ابن قاضي شهبة (الأب) = أبو بكر بن أحمد، تقي الدين
ابن قاضي شهبة (الابن) = محمد بن أبي بكر، بدر الدين
قايتباي المحمدي: ٦٢
القائم الفاطمي = محمد بن عبيدالله
قتادة بن دعامة السدوسي: ١٣
القداح = عبدالله بن ميمون
القدوة = عبد المجيد بن عمر
القزويني = جلال الدين (قاضي القضاة)

قشتمر، سيف الدين: ١٠٧
قطب الدين = محمود بن زنكي
قطب الدين ابن نور الدين الشهيد: ٨٥
قطز بن عبدالله المعزي، المظفر: ١٢٠
أبو قلابة = عبد الملك بن محمد
قلاوون الألفي العلائي الصالحي، سيف الدين، المنصور: ٥٥، (١٢٠)

(ك)

الكاتب = محمد بن مخلد
الكامل الأيوبي = محمد بن محمد بن أيوب (الملك)
كامل بن العلاء التميمي السعدي: (٣١)
الكتامي = حسين بن دواس
الكتبي = محمد بن شاكر
ابن كثير = إسماعيل بن كثير الدمشقي
الكركي = أحمد بن طارق
= دانيال بن منكلي
= يوسف بن داود
كريم الدين المسلماني: ٦١
كريمة: ٨٣
كعب الأحبار = كعب بن ماتع
كعب بن ماتع الحميري، كعب الأحبار: ٦٩، ١٠٥
ابن الكفربوتي = ضياء الدين
أبو كلاب = حجاج بن علاط
كمال الدين = علي المعري
كناز بن الحصين، أبو مرثد: ٦٧، (٦٨)
الكوز الساعي: ٥٤

(ل)

ابن اللتي: ٨٣
اللخمي = عبد الملك بن عمير

(م)

مالك بن أنس: ١٢٠
المالكي = عبد الوهاب بن عيسى
مبارز الدين = إبراهيم بن المعتمد
ابن المبرد = يوسف
مجد الدين = عبد المجيد بن عمر القدوة
المحبوبي = عبد القادر بن محمد
المحسن بن علي التنوخي: ١٦، ١٧
محفوظ بن معتوق بن البزوري: (٥٤)
محمد بن إبراهيم بن ساعد السنجاري: ١٢٣
محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: ٢٠، ٢٦، ٤٣، ٥٣، ٥٤، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٥، ٦٧، ٨٢، ٩٠، ١٠٠، ١١٠، ١٢٤
محمد بن أحمد بن محمد بن تاج الأمناء، عز الدين: (٢٣)
محمد بن أحمد، المقتفي لأمر الله ابن المستظهر: (٨٨)
محمد بن إدريس الشافعي: ١٢٠
محمد بن إسحاق المطلبي: ١١، ١٢
محمد بن إسماعيل البخاري: ١٠٦

محمد بن إسماعيل بن يحيى التميمي: ٢٦
محمد بركة، السعيد ابن الظاهر بيبرس: ١٠١
محمد بن أبي بكر بن قاضي شهبة (الابن)، بدر الدين: ١٤، ١٥، ٢٣، ٢٨، ٣٤، ٣٧
محمد بن الحسن المنتظر: ٥٩
محمد بن سالم بن نصر الله بن واصل: (٦٦)
محمد بن سيرين: ٣١
محمد بن شاكر الكتبي: ١٦
محمد بن عبد الرحمن بن نوفل، يتيم عروة، أبو الأسود: (٣٢)
محمد بن عبد الرحيم بن عمر الباجربقي: (٥٩)
محمد بن عبدالله بن عبد المطلب، النبي ﷺ: ١١، ١٢، ٢٣، ٣٢، ٤٣، ٥٩، ٧٠، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٨٦، ٨٧، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١١٦
محمد بن عبدالله بن محمد، ابن ناصر الدين: (٢٤)، ٢٦، ٣٠، ٦٨، ٨٢، ٨٣، ١٠٦
محمد بن عبدالله، المهدي العباسي: (٤٥)
محمد بن عبد الواحد السعاري: ١١٦
محمد بن عبيدالله، القائم الفاطمي: ٩٨
محمد بن عثمان الدمشقي، أبو زرعة: ١١٩
محمد بن علي بن الحسن الحسيني: (٢١)، ٥٥، ٦٥، ٦٠، ١٠٦
محمد بن علي بن شداد: ٢٦، ٦٧
محمد بن علي بن أبي منصور الأصفهاني، جمال الدين: ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٩
محمد بن عمر الرازي، فخر الدين: (٢٢)، ٢٣
محمد بن عمر الواقدي: ٣٣
محمد بن قلاوون، الناصر الصالحي: ٤٨، (٥٩)، ١١٠
محمد بن محمد بن أيوب، الكامل ابن العادل، ناصر الدين: ١٠٠، ١١٨، (١٢٣)
محمد بن مخلد الكاتب: ٢٩
محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: ٣٢
محمد بن مظفر: ١١
محمد بن موسى البلاشاغوني: (١١٩)
محمد بن نصر المروزي: (٤٧)
محمد بن هاشم البعلبكي: ٢٦
محمد بن يعقوب بن النحوية، بدر الدين: ١١٣
محمود بن زنكي، نور الدين الشهيد (السلطان): ٢٨، ٣٤، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٦٨، ٨٥

المختار بن أبي عبيد الثقفي: (١٤)
المخزومي = هشام بن إسماعيل
المدائني = شعيب بن حرب
مدرك بن زياد: (٦٧)
أبو مرثد = كناز بن الحصين
ابن المرحل = صدر الدين
مروان بن الحكم: ٣٦، ٧١، ١٠٤
مروان بن محمد: ٣٥، ٣٦
مروان بن محمد الجعدي الحمار: ١١٢
المروزي = محمد بن نصر
المزي = يوسف بن عبد الرحمن
المستعلي الفاطمي = أحمد بن معد
المستنصر الفاطمي = معد بن علي
أبو مسلم الخراساني = عبد الرحمن بن مسلم
المسلماني = كريم الدين
مصعب بن الزبير: ١٤، ٧١
أبو المظفر: ١٠٠
المظفر = سليم خان بن عثمان
= قطز بن عبدالله
معاوية بن أبي سفيان: ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٦٧، ٧١، ٩١، ١٠٢
معاوية بن يزيد: ٣٦
المعتضد بالله العباسي = أحمد بن طلحة
ابن المعتمد = إبراهيم بن حسن بن العمادي، برهان الدين
معتوق الموصلي: ٥٤
معد بن إسماعيل، المعز الفاطمي: ٩٨
معد بن علي، المستنصر الفاطمي: ٩٨
المعز الفاطمي = معد بن إسماعيل
المعظم = عيسى بن محمد العادل (الملك)
المعظمي = عز الدين أيبك
المقتفي لأمر الله = محمد بن أحمد المستظهر
المقدسي = عبد الغني بن عبد الواحد
المقري = إسماعيل
ابن المقرىء = أبو بكر
المقنع الخراساني = عطاء
ابن منجا = عز الدين
أبو المنذر: ٨٠
المنصور بن أحمد، الآمر بأحكام الله: ٩٨
المنصور العباسي = عبدالله بن محمد
المنصور الفاطمي = إسماعيل بن محمد
المنصور = فرخشاه بن شاهنشاه
المنصور = قلاوون الألفي
منصور بن نزار، الحاكم بأمر الله بن العزيز: ٨٩، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٨
المهدي العباسي = محمد بن عبدالله
المهدي الفاطمي = عبيدالله بن محمد الحبيب
المهدي المنتظر = ٥٩
موتا الراهب = توما
مودود الأيوبي، بدر الدين: ٤١
مودود بن زنكي، قطب الدين: ٣٥
أبو موسى: ٤٩، ٥٠

موسى بن طلحة: ٣٣
موسى بن عمران (عليه السلام): ١١، ١٢، ٧٥، ٧٩، ٨٠، ٩٠
موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي: ٣٢
موسى بن محمد، الأشرف ابن العادل الأيوبي: (٤٨)، ١٠١

(ن)

ابن ناصر: ٨٤
الناصر الأيوبي = يوسف بن محمد
ناصر الدولة = الحسن بن عبدالله الحمداني
ناصر الدين بن شبل: ١١١
ابن ناصر الدين = محمد بن عبدالله بن محمد
ناصر الدين = محمد بن محمد، الملك الكامل
الناصر الصالحي = محمد بن قلاوون
الناصر = فرج بن برقوق الظاهر
الناصر لدين الله = أحمد بن الحسن، المستضيء بأمر الله
ناصر بن الهبتي الصالحي: ٦٠
أبو النجم: ١١٣
النجم بن الحنبلي: ٢٤
نجم الدين = أيوب بن شادي
ابن النحوية = محمد بن يعقوب
نزار بن معد، العزيز بالله الفاطمي: ٩٨
نصر بن الحجاج البهزي: ١٠٢
النعمان بن ثابت، أبو حنيفة: ٤٦، ١٢٠
النعيمي = عبد القادر بن محمد
نوح (عليه السلام): ١١، ١٢، ٤٥
نور الدولة = شاهنشاه بن أيوب
نور الدين الشهيد = محمود بن زنكي
نوروز: ١١١

(هـ)

هارون (عليه السلام): ٧٥
هارون بن محمد الرشيد: ٤٦
ابن الهبتي = ناصر
الهروي = علي بن أبي بكر
هشام بن إسماعيل بن هشام المخزومي: ٩٩
هشام بن عبد الملك: ٣٦
هشام بن عروة بن الزبير: ٣٠
همام بن غالب، الفرزدق: ١٠٥

(و)

ابن واصل = محمد بن سالم بن نصرالله
الواقدي = محمد بن عمر
الوليد بن عبد الملك: ٣٦
الوليد بن مسلم: ٢٦
الوليد بن يزيد بن الوليد: ٣٦

(ي)

يتيم عروة = محمد بن عبد الرحمن بن نوفل
يحيى بن وثاب الأسدي: (٤٣)

يزيد بن خصيفة: ٨٢
يزيد بن عبد الملك: ٣٦
يزيد بن معاوية: ٣٦
يسرة بن صفوان: ١٠٦
يعقوب (عليه السلام): ٧٧
يعقوب بن إبراهيم، أبو يوسف: ٤٦
يلبغا، سيف الدين: ١٠٧
يوسف بن أيوب، صلاح الدين الأيوبي: ٣٧، ٣٨، ٩٨، ١٠٧، ١١٢
يوسف بن خليل: ٨٣
يوسف بن داود الكركي: ٨٣
يوسف السماري: ٨٣
يوسف بن عبد الرحمن المزي: ٨٤
يوسف بن قزأوغلي، سبط ابن الجوزي: ٩٥، ١٠٦
يوسف بن المبرد الصالحي: ١١٤
يوسف بن محمد، الناصر الأيوبي: ١٢٢
أبو يوسف = يعقوب بن إبراهيم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس الأمم والقبائل والفرق وما إليها

الأتابكية: ٣٤
الأتراك: ٦٢، ٩٣
الأحباش: ٩٣
الأساكفة: ٩١
الأسرى: ١٥
الإسلام: ٩٢، ٩٥، ٩٧
الأشعرية: ٢٣
أصحاب الأخدود: ٧٤
الأطباء: ١٥، ١٢٣
الأطفال: ٥٧
الأعراب: ٨٨
الأغنياء: ١٧، ٣٨، ٣٩
الإفرنج: ١٦، ٨٠، ٩٨، ١٠٠، ١٠٦، ١٠٧
الأمراء: ٤٠، ٤١، ١٠٠، ١٢١
أمراء المغول: ١١٦
الأمويون: ٩٨، ١٠٢
الأنبياء: ٦٠، ٦٩، ٩٥
أهل آمد: ١١٧
أهل الجبل: ٢١
أهل دمشق: ١٠٦، ١١٩
أهل السنَّة: ٩٦
أهل الشام: ٩٩
أهل العراق: ١٢٤
أهل مصر: ٩٠، ١١٠، ١٢٤
أهل المدينة: ٨٨
أهل مكة: ١٠٣
أهل نعمان: ٨٨
الباجربقية: ٥٩
الباطنية: ٩٣
بنو تميم: ٣٣
بنو زهرة: ٨٢
بنو سليم: ١٠٢
التتار: ١٢٤
التجار: ٥٧، ٩٩، ١٠٦
التيامنة: ٩٥
ثمود: ٧٣
جيش دمشق: ١٠٧
جيش طرابلس: ٥٩
جيش مصر: ٥٥

الجن: ١٠٣
الحشيشية: ٩٧
الحنابلة: ٢٤
الحنفية: ٢٣، ٣٥
الخلفاء: ٣٦
خلفاء بني أمية: ٣٥، ٩٨، ١٠٤، ١١٢
الدرزية: ٩٧
الديلم: ٩٣
الرافضة: ٩٧
الرهبان: ٤٤
الروم: ٩٣
الزنادقة: ٩٥
السامرة: ٧٧
السلاطين: ٣٧
السلاطين السلجوقية: ٣٤
السودان: ٩٣
الشافعية: ٢٣، ٣٥، ١١٩، ١٢٠
الشعراء: ٧١
الشهداء: ٧٤
الصحابة: ٦٧، ٧٤، ٨٩، ١٠٤
الصقالبة: ٩٣
الصوفية: ١٥، ٨٦
الطلبة: ٩١
الطواقيون: ٦٢
العباسيون: ٩٠
عبيد مكة: ٤١
العبيديون: ٩٦
العرب: ٧٢، ٨٨، ١٠٧
العربان: ١٠٦
العلماء: ٢٨، ٩١، ٩٦، ١٠٧، ١١٢
الفاطميون: ٩٦
الفقراء: ٣٨، ٣٩
الفلاحون: ٥٨
الفقهاء: ١٥، ٢٢، ٢٤، ١٢١
القارة: ٨٢
القراء: ٩٩
قريش: ١٠٢
القصاص: ٤٧
الكبراء: ١٧
الكرَّامية: ٢٢، ٢٣
اللبادون: ٩٩
المالكية: ٢٤
المجوس: ٩٥
المحدثون: ١٥
المرتبون: ٤٩، ٥٢
المسلمون: ٢٤، ٢٥، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٥، ٥٩، ٦٠، ٨٠، ٨٣، ٩٢، ٩٨، ١٢١
المغول: ١١٦
المقامرون: ١١٢
الملائكة: ٤٥
الملوك: ٣٦، ٣٧
ملوك الإفرنج: ٣٩
المنجمون: ٤٧، ٩١
النصارى: ١٦، ٧٩، ٨٢، ٨٣، ٩٢، ١١٦

النصيرية: ٥٩، ٩٧
الوراقون: ٩٩
الوزراء: ٨٥
اليهود: ٧٦، ٩٢
اليونانيون: ١٠٨

فهرس الأماكن

آمد: ١١٧
آبسس: ٧٥
إربد: ٧٨
إربل: ٢٠
أرض إبل السوق: ٥٥
أرمينية: ١٦
أريحا: ٧٥، ٨١
إستانبول: ١٠١
الإسكندرية: ٣٠، ٧١
إفريقية: ٩٨
الأمينية: ٥٧
باب الأزج: ٢٨
باب الأمينية: ٥٨
باب البريد: ٤٠، ١٢٥
باب الجابية: ٦٤، ١٠٥
باب جيرون: ١٠٨
باب الحديد: ٥٦، ٦٣
باب خان الظاهر: ٥٦
باب دار البطيخ: ٥٦
باب زويلة: ٩١
باب الصغير: ٦٩، ٧٠، ٧٣
باب الفراديس: ٥٧، ٧٢
باب الفرج: ٥٤، ٥٧، ٦٥
باب الناطفيين: ١٠٤
باب النصر: ٩١، ١١٢
بارين: ٤٧
باشورة باب الفراديس: ٥٦، ٦٤
باناس: ٦٨
بانياس: ٧٨
البثنية: ٧٥
البحيرة: ٥٧
بحيرة طبرية: ٧٧
براديس: ٣٠
برج الطارمة: ١٠٧
بسر: ٧٤
البصرة: ٣٠، ٤٤، ٤٦، ١٠٥
بصرى: ٧٤، ١٠١
بعلبك: ٢٤، ٣٧، ٥٧، ٧٣، ٨١، ١٠٠
بغداد: ١٨، ٢١، ٢٨، ٤٤، ٤٦، ٥٣، ٥٤، ٥٨، ٦٠
البقاع: ٧٤، ٨٤
البقيع: ٧٨

بلاد الروم: ٧٥، ١٠٢
البلاط: ١٠٦
بلاطة: ٧٧
البلقاء: ٧٥، ٨٠
بيت الآلهة: ٦٧
بيت الأحزان: ٧٨
بيت رانس: ٦٧
بيت لحم: ٧٧
بيت لهيا: ٦٧، ١٠٤
بئر إبراهيم (عليه السلام): ٨٠
بئر الرحمة: ٨١
بيروت: ٨١، ١١١
بيسان: ٧٨
البيمارستان الدقاقي: ٤٠
البيمارستان السيفي: ٤٠
البيمارستان القيمري: ٤٠
البيمارستان النوري: ٣٨، ٣٩، ٤٠
تربة بني الشهيد: ٧٢
تربة جمال الدين الأصفهاني: ١١٣
تربة سركس: ٦٤
تكريت: ٥٤
تلثبانا: ٦٧
جامع ابن منجك: ١٢٥
جامع الأزهر: ٩١، ٩٣
جامع الأموي: ٧٢، ٩٩، ١١٩، ١٢٤
جامع داريا: ٦٩
جامع راشدة: ٩١
جامع العقيبة: ٥٥، ١٢٤
جامع يلبغا: ٥٦
جب يوسف: ٧٧، ٧٨
جبال الشام: ٩٥
جبانة دمشق: ٦٩، ٧١، ٧٢
جبل أبي قبيس: ٧٤
جبل بانياس: ٩٣
جبل بني هلال: ٧٥
جبل طبرية: ٧٨
جبل الطور: ٧٩
جبل عرفات: ٨٨
جبل قاسيون: ١٢١
جبل لبنان: ٨٤
جبل المقطم: ٩٤، ٩٥
جبلة: ٥٩
الجرف: ٣١
جسر باب الشيخ: ٥٦
جسر باب الفرج: ٥٥، ٩٨
جسر بردى: ٦٣
جسر الحديد: ٥٦
جسر الزلابية: ٥٦، ٦٣، ٦٤
جسر الفجل: ١٢٥
جند الأردن: ٧٧
جند دمشق: ٧٣
جند فلسطين: ٧٩
جيرون: ١٠٤
الحائط الشامي: ١٠٩
الحجاز: ١٢٠
حجر إسماعيل: ٨٧

حجر الذهب: ٧٠
حران: ٦٧، ٧٤
الحرم: ٨٧
الحرمان الشريفان: ٩٠
حضر موت: ٧٣
حطين: ٧٨
حقل يوسف الصديق: ٧٧
حقلب لنا: ٦٧
حلب: ١٩، ٤٥، ٦٦، ١٠٠
حلحول: ٧٩
الحلة: ٨٦
حلوان: ٩٤، ٩٥
حمام نعيم: ١٠٤
حماة: ٣٧، ٤٧
حمص: ٦٩، ٨٢، ١٠٢، ١٠٥، ١١٧
الحمة: ٧٥
حوران: ٧٣، ٧٤
خان خطاب: ٢٥
خان الظاهر: ٥٦، ٥٧
خانقاه الصوفية: ٣٥
خراسان: ١١٦
خضر: ١٠١
الخليل: ٧٩
خولان: ٦٩
خيبر: ٣٠
دار ابن العقب: ١٠٥
دار الحجارة: ٤٣
دار الحديث الأشرفية: ٤٨، ٤٩، ٥٢، ٦٢، ١٢٥
دار الخالديين: ١٠٢
دار الخلافة: ٢١
دار السخاوي: ١٢٢
دار السعادة: ٦٢، ١٠٧، ١٢٥
دار العدل: ٢٤
دار مريم بنت عمران: ٧٩
دار نعيم: ١٠٤
دار الوليد بن عبد الملك: ١٠٨
داريا: ٦٨
الداوودية: ١٠٤
درب الحجر: ٦٧
دقيانوس: ٧٥
دكة المحتسب القديمة: ١٠٣
دمشق: ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٥١، ٥٤، ٥٥، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٨٤، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١٣، ١١٥، ١١٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٤
دمياط: ١٠٠، ١٠٦
الدهشة: ٩٩
دير إلياس (عليه السلام): ٧٣
دير أيوب: ٧٤
دير البخت: ١٠٦
دير خالد بن الوليد: ٧٢
دير صليبا: ٧٢

دير الناعقي: ٧٥
دير النساء: ٧٢
ديماس: ١٠٤
رامة: ٧٩
راوية: ٦٧
الرباط الناصري: ١٢١
الربذة: ٣٠
الربة: ٨٠
الرحبة: ٨٥
الرقة: ٧١
الرملة: ٨٠
رومة: ٧٩
الري: ٨٢
زاوية الخضر: ٧٢
زغر: ٨٠
سبتة: ١٥
سختان: ١١٢
السراة: ٣٣
السلمية: ٩٧
سنجيل: ٧٧
سواد الأردن: ٧٥
سور بعلبك: ٥٧
سور دمشق: ٧٠
سور القدس: ١٠٠، ١٠١
سورة المدينة المنورة: ٨٨
سوق الأبّارين: ٦٢
سوق الأقباعيين: ٦٢
سوق البزوريين: ١٠٤، ١٠٥
سوق الحريرية: ٦٢
سوق الرسامين: ٦٢
سوق الشاغور: ٦٤.
سوق الشرابة: ٦٤
سوق الصالحية: ٦٥، ١٢٥
سوق الطواقيين: ٦٢
سوق العلبيين: ٦٤، ٧٣
سوق علي: ٩٩
سوق القطانين: ٦٤
سوق القمح: ١٠٣
سوق مسجد القصب: ٦٤
سويقة ساروجا: ٦٤
سيس: ٢٠
سيلون: ٧٧
الشاغور: ٦٨
الشام: ٢٤، ٣٩، ٤١، ٤٨، ٥١، ٥٦، ٦٧، ٨١، ٩٣، ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١٠٧، ١١٠، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠
شام الأرزة: ١٠٤
الشجرة (فلسطين): ٧٨
الشوبك: ٨٤، ١١٣
الصالحية: ١٢٤
الصالحية الجديدة: ٤٠
الصالحية العتيقة: ٤٠
الصبية: ١٠٠
صرخد: ٧٥، ١٠٠
صرفة: ٧٦

صقلية: ١٦
صور: ٨١، ١٠٧
صيدا: ٨١
طبرية: ٧٥، ٧٨
طرابلس الشام: ١١٧
طليطلة: ٧٥
الطور: ٧٦
طور سيناء: ٧٩
ظهر الحمار: ٧٦
عدن: ٧٣
عذراء: ٦٧
العـــراق: ٣٢، ٣٣، ٦٠، ٦٧، ١٠٥، ١١٦
عرجوش: ٧٤
عسقلان: ٨٠
عقبة الصوف: ١٠٩
عقبة الكتان: ١٠٥
العقيبة: ٢٦
العقيق: ٧٨
عكا: ٧٩، ٨١، ١٠٧
عمارة الأخنائي: ٦٣، ٦٤
عمان: ٨٠
عمتا: ٧٥
عورتا: ٧٧
عين البقر: ٧٩
عين الخضر: ٧٧
عين زغر: ٨٠
عين عيسى (عليه السلام): ٧٨
غباغب: ٢٥
غزة: ١١١، ١١٤
غور نابلس: ٧٥
فدايا: ٦٨
الفدين: ١٠٣
القابون: ٥٩، ٦٠، ١٢٥
قار: ٨٢
قارة: ٨٢، ٨٣
قاليقلا: ١٠٢
القاهرة: ٨٠، ٩١، ٩٣، ١١٢
قبر ابن لقمان الحكيم: ٧٧
قبر ابن يونس (عليه السلام): ٧٨
قبر أبي بن كعب: ٧١
قبر أبي دجانة: ٧٦
قبر أبي الدرداء: ٦٩
قبر أبي عبيدة الجراح: ٧٥، ٧٨
قبر أبي مسلم الخولاني: ٦٩
قبر أبي هريرة: ٧٨
قبر أخت صهيب الرومي: ٦٩
قبر أسباط (عليه السلام): ٧٣
قبر اليسع: ٧٤
قبر أم أيمن: ٧١
قبر أم حبيبة: ٧١
قبر أم الحسن بنت جعفر: ٧٠
قبر أم الحسن بنت حمزة بن جعفر الصادق: ٧٠
قبر أم حفص أخت معاذ: ٧٣
قبر أم الدرداء: ٦٩

قبر أم سلمة: ٧١
قبر أم عاتكة أخت عمر: ٦٩
قبر أم موسى (عليه السلام): ٧٨
قبر أمشير بن يعقوب: ٧٩
قبر أوس بن أوس الثقفي: ٦٩، ٧٠
قبر أويس القرني: ٧١
قبر إيساخور بن يعقوب: ٧٨
قبر بلال بن رباح: ٦٩
قبر بنيامين: ٧٦
قبر تفيالي بن يعقوب (عليه السلام): ٧٩
قبر جعفر بن أبي طالب: ٧٦
قبر جعلة بنت نوح (عليه السلام): ٧٤
قبر الحارث بن النعمان: ٧٦
قبر حجر بن عدي: ٦٧
قبر حفصة: ٧١، ٧٣
قبر خديجة بنت زين العابدين: ٧٠
قبر خشنكاشة: ٤٢
قبر دان بن يعقوب (عليه السلام): ٧٨
قبر دحية الكلبي: ٧٨
قبر راحيل أم يوسف (عليه السلام): ٧٩
قبر زبلون بن يعقوب (عليه السلام): ٧٨
قبر زوجة أبي عبيدة الجراح: ٧٨
قبر زوجة شعيب (عليه السلام): ٧٨
قبر زيد بن حارثة: ٧٦
قبر زينب بنت جحش: ٧١
قبر سام بن نوح (عليه السلام): ٧٤
قبر سعد بن عامر بن النعمان القيسي: ٧٦
قبر سكينة بنت الحسين: ٧١، ٧٨
قبر سليمان بن داود (عليهما السلام): ٧٧
قبر سليمان بن علي: ٧٠
قبر سهيل بن الحنظلية: ٧٠
قبر شعيب: ٧٨
قبر شيبان الراعي: ٧٤
قبر شيث بن آدم: ٧٤
قبر شيث بن نوح: ٧٤
قبر صديق بن صالح: ٧٨
قبر صفور بنت شعيب (عليه السلام): ٧٩
قبر صفية: ٧١
قبر صهيب الرومي: ٦٩
قبر عائشة: ٧١
قبر عبادة بن الصامت: ٨٠
قبر عبدالله بن رواحة: ٧٦
قبر عبدالله بن سهل: ٧٦
قبر عبدالله بن العباس بن علي: ٧٨
قبر عبدالله بن مسعود: ٧١
قبر عكّ: ٧٩
قبر علي بن عبدالله بن عباس: ٧٠
قبر فاطمة أخت عمر: ٧١
قبر فضالة بن عبيد: ٦٩، ٧٠
قبر فضة: ٦٩
قبر كاد بن يعقوب (عليه السلام): ٧٨
قبر كثر: ٦٨
قبر كناز: ٦٨
قبر لقمان الحكيم: ٧٧
قبر لوط (عليه السلام): ٧٩
قبر مالك بن الأشتر النخعي: ٧٣

قبر محمد بن عبدالله بن الحسين: ٧٢
قبر محمد بن علي بن عبدالله بن عباس: ٧٥
قبر محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب: ٧١
قبر معاوية: ٧٠
قبر مفضل: ٧٧
قبر موسى (عليه السلام): ٦٩، ٧٥، ٧٦
قبر النبي ﷺ: ٨٧، ١١٥
قبر نوح (عليه السلام): ٧٤
قبر هود (عليه السلام): ٧٣
قبر واثلة بن الأسقع: ٦٩، ٧٠
قبر يهود بن يعقوب (عليه السلام): ٧٩
قبر يوسف (عليه السلام): ٧٧
قبر يوشع بن نون (عليه السلام): ٧٦، ٧٧
قبر يونس (عليه السلام): ٧٩
قبرص: ١١٨
القبيبات: ١٢٥
القدس: ٧٨، ٧٩، ٩٨، ١٠٠
قرن الحارة: ٧٤
القصبة: ٩٥
القصر الأبلق: ١٢٠
قصر الإمارة بالكوفة: ١٤
قصر الخلافة: ٤٤
قصر يعقوب: ٧٨
قطنا: ١٩
قلعة بعلبك: ٥٧، ٧٣، ٨١
قلعة دمشق: ٦٣، ٦٤، ٥٦، ٧٢، ١٠٦، ١٠٨، ١١١، ١١٢، ١٢٥
قلعة الموصل: ٨٥
قناطر المزة: ١٠٨
قناة زملكا: ٥٥
قناة يلدا: ٥٥
قنطرة أم حكيم: ٢٥
كردوس: ١٠٥
الكرك: ٣٩، ٧٤، ١١٣
كرك الشوبك: ٨٤
كرك نوح: ٨٤
كزيريم: ٧٧
كزيمون: ٧٧
الكسوة: ٢٥، ٨١
الكعبة: ٨٧
كفر تريك: ٧٩
كفر كنه: ٧٨
كفر منده: ٧٩
الكلاسة: ٦٠
الكهف والرقيم: ٧٥
الكوفة: ١٤، ٣٠
لاوي: ٧٦
اللجون: ٧٦
ما وراء النهر: ١٢٠
مآب: ٧٦
ماردين: ٣٥
المجاهدية: ٧٣
المحجة: ٧٤

مدرسة الأتابكية: ٣٥
المدرسة الزنجارية: ٦٥
مدرسة الشيخ عبد القادر الجيلي: ٢٨
المدرسة العادلية: ١٢٥
المدرسة العادلية الصغرى: ٦٣
المدرسة النورية: ١٢٥
مدين: ٧٩
المدينة المنورة: ٣٠، ٣٣، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ١٠٢، ١٠٣، ١١٣
المرج: ٢٥
مرج البقاع: ٢٦
مرج دابق: ١٠٤
مرج الدحداح: ٢٧
مرج راهط: ٢٦
المرج الشامي: ٢٦
مرج شعبان: ٢٦، ٥٥
مرج الصفر: ٢٥، ٢٦
المرج القبلي: ٢٦
مرو: ٤٥
مسجد الخيف: ٨٧
مسجد السبعة: ٦٥
مسجد عرفة: ٨٨
مسجد القصب: ٦٤
مسجد المصورة: ١٠٥
المسجد النبوي: ٨٧
مسجد النبي ﷺ ببصرى: ٧٤
مشهد إبراهيم (عليه السلام): ٧٣
مشهد أبي سليمان الداراني: ٦٩
مشهد الأقدام: ٦٩
مشهد الحسين: ٧٢، ٨٠
مشهد الخضر: ٧٢
مشهد علي بن أبي طالب: ٧٩
مشهد النارنج: ٦٩
مصر: ٢٤، ٣٠، ٦٠، ٨٩، ٩٢، ٩٦، ٩٨، ١١٠، ١١٤، ١١٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣
المغرب: ١٢٠
مقام إبراهيم (عليه السلام): ٧٦، ٧٩
مقام لوط (عليه السلام): ٧٩
مقام يونس (عليه السلام): ٧٨
مقبر الإمام أحمد بن حنبل: ٥٨
مقبرة باب الفراديس: ٧٢
مقصورة الصحابة: ٧٢
مكة المكرمة: ٤١، ٨٦، ٨٧، ١٠٢، ١٠٣
منى: ٨٧
المهدية: ٩٧
المهيد: ٧٥
مؤتة: ٨١
الموصل: ٣٤، ٣٥، ٤١، ٦٦، ٨٥، ٨٦، ١١٢
ميدان الحصى: ٦٩
مئذنة الشحم: ٩٩
نابلس: ٧٦، ٧٧
الناصرة: ٧٩

نصيبين: ٨٥
نعمان: ٨٨
نهر بردى: ٥٥، ٦٣
نهر الفرات: ١٢٠
نهر النيل: ٩١، ١١٦
نوى: ٧٤
هراة: ٢٢
وادي التيم: ٩٣
وادي القرى: ٣٠، ٧٣
وادي مرج شعبان: ٥٥
وادي نعمان: ٨٨
وادي النمل: ٨٠
واسط: ٥٣
ياقين: ٧٩
اليمن: ١٠٥

فهرس الكتب

أحكام الصبيان، للدوري: ١٤
الأربعون حديثاً، لابن جعوان: ٨٣
الأربعون السباعية: ٦٦
إسفار الصباح، لابن النحوية: ١١٣
الأسماء والصفات، للبيهقي: ١٢
الأعلاق الخطيرة، لابن شداد: ٢٦، ٦٧
الإعلام بتاريخ الإسلام، لابن قاضي شهبة (الأب): ١٨، ٢٢، ٥٣، ٥٦
البداية والنهاية، لابن كثير: ٤٠
تاريخ ابن حجي: ٣٩
تاريخ الإسلام، للذهبي: ٩٠
تاريخ البرزالي: ٩٨
توضيح المشتبه، لابن ناصر الدين: ٦٨، ٨٣، ١٠٦
جزء الدوري: ١٤
الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر: ١١٦
ذيل العبر، للحسيني: ٢١، ٥٥، ٦٠، ١٠٦
ذيل العبر، للذهبي: ٥٨، ٥٩، ٦١، ١١٠
. . . الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، لأبي شامة: ٣٦، ٣٧، ٦٨
صحيح ابن حبان: ١٢
صحيح البخاري: ١٥
صحيح مسلم: ٢٧
طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ١١٨
العبر في خبر من غبر، للذهبي: ٥٤، ٥٨، ١٠٠
عطف الذيل، لابن حمويه: ١٦
عيون التواريخ، للكتبي: ١٦
الفتاوى الكبرى، للسبكي: ٤٨
القانون، لابن سينا: ١٢٣
الكامل (في التاريخ)، لابن الأثير: ٢٠
الكشاف، للزمخشري: ١٣
الكواكب الدرية في السيرة النورية، لابن قاضي شهبة (الابن): ١٥، ٢٨، ٣٤، ٩٦
مختصر تاريخ الإسلام، للذهبي: ٢٠، ٤٣، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٦٠، ٦١، ٦٥، ١١٠، ١٢٤

مرآة الزمان، لسبط ابن الجوزي: ٩٥، ١٠٦
المزارات والمشاهد، لابن واصل: ٦٧
المشتبه، للذهبي: ٨٢
مشيخة الكركي: ٨٣
معجم البلدان والقرى، للبرزالي: ٨٢
من صبر ظفر في سيرة خير البشر، لمحمد بن مظفر: ١١
المنتظم، لابن الجوزي: ٢١
نشوار المحاضرة، للتنوخي: ١٦
الوافي بالوفيات، للصفدي: ٢٦، ١٠١، ١٠٢، ١١٣

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس المراجع

١ ــ **الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان**: ترتيب علاء الدين علي بن بلبان؛ قدم له وضبط نصه كمال يوسف الحوت. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧ هـ.

٢ ــ **الإصابة في تمييز الصحابة**: ابن حجر العسقلاني. ـ بيروت: دار الكتب العلمية د. ت.

٣ ــ **الأعلام: قاموس تراجم**: تأليف خير الدين الزركلي. ـ ط ٢، مزيدة محلاة بالخطوط والرسوم. ـ القاهرة: مطبعة كوستاتسوماس، د. ت.

٤ ــ **إنباء الغمر بأبناء العمر**: تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. ـ ط ٢. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦ هـ (مصورة من طبعة دائرة المعارف العثمانية).

٥ ــ **البداية والنهاية**: أبو الفداء إسماعيل بن كثير. ـ ط، جديدة منقحة. ـ بيروت: دار الفكر، د. ت.

٦ ــ **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع**: محمد بن علي الشوكاني. ـ القاهرة، ١٣٤٨ هـ.

٧ ــ **تاج التراجم**: قاسم بن قطلوبغا السودوني؛ تحقيق محمد خير رمضان يوسف. ـ دمشق: دار القلم، ١٤١٣ هـ.

٨ ــ **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي؛ حققه وضبط نصه بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط، صالح مهدي عباس. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨ هـ، حوادث سنة ٦٠١ ـ ٦١٠ هـ.

٩ ــ **ترتيب القاموس المحيط للفيروزابادي على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة**: أحمد الزاوي. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٩ هـ.

١٠ ــ **تفسير القرآن العظيم**: إسماعيل بن كثير. ـ قوبلت هذه الطبعة على عدة نسخ خطية بدار الكتب المصرية وصححها نخبة من العلماء. ـ بيروت: دار الفكر، د. ت.

١١ ــ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي؛ حققه وضبط نصه وعلق عليه بشار عواد معروف. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣ هـ.

١٢ ــ **الجرح والتعديل**: لابن أبي حاتم الرازي. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت (مصورة من طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن).

حوادث الزمان وأنبائه. . = **المختار من تاريخ ابن الجزري**.

١٣ ــ **الدارس في تاريخ المدارس**: عبد القادر بن محمد النعيمي؛ تحقيق جعفر الحسني. ـ بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٤٠١ هـ.

١٤ ــ **دول الإسلام**: شمس الدين أبو عبد الله الذهبي. ـ بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٠٥ هـ.

١٥ ــ **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية**: تأليف أبي شامة المقدسي؛ تحقيق محمد حلمي محمد أحمد، محمد مصطفى زيادة. ـ القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للكتاب، ١٣٨٢ هـ.

١٦ ــ **سير أعلام النبلاء**: شمس الدين الذهبي؛ تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ٠١ ـ ١٤٠٩ هـ.

١٧ ــ **السيرة النبوية**: لابن هشام؛ حققها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي. ـ د. م: دار الكنوز الأدبية، د. ت. ـ (تراث الإسلام).

١٨ ــ **صحيح البخاري (الجامع الصحيح)**: محمد بن إسماعيل البخاري. ـ إستانبول: المكتبة الإسلامية؛ جدة: توزيع مكتبة العلم، ١٤٠١ هـ.

١٩ ــ **صحيح مسلم**: مسلم بن الحجاج النيسابوري؛ عليه حاشية بقلم محمد شكري الأنقروي. ـ بيروت: دار المعرفة، د. ت (مصورة من طبعة ١٣٤٩ هـ).

٢٠ ــ **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي. ـ القاهرة: مكتبة القدسي، ١٣٥٤ هـ.

٢١ ــ **طبقات الشافعية الكبرى**: تاج الدين السبكي؛ تحقيق محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو. ـ القاهرة: د. ن، ٨٣ ـ ١٣٩٦ هـ.

٢٢ ــ **الطبقات الكبرى**: لابن سعد. ـ بيروت: دار صادر: دار الفكر، د. ت.

٢٣ ــ **الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون**: محمد بن علي بن طولون. ـ دمشق: مكتبة القدسي والبدير، ١٣٤٨ هـ.

القاموس المحيط = **ترتيب القاموس المحيط**.

٢٤ ــ **القانون في الطب**: أبو علي الحسين بن علي بن سينا. ـ بيروت: دار صادر، د. ت (مصورة من طبعة المطبعة العامرة ١٢٩٤ هـ).

٢٥ ــ **الكامل في التاريخ**: عز الدين علي بن محمد بن الأثير الجزري؛ عني بمراجعة أصوله والتعليق عليه نخبة من العلماء. ـ ط ٤، تميزت بفهارس شاملة. ـ بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٣ هـ.

٢٦ ــ **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**: جار الله محمود بن عمر الزمخشري. ـ [بيروت]: الدار العالمية للنشر، د. ت.

٢٧ ــ **الكواكب الدرية في السيرة النورية (تاريخ السلطان نور الدين محمود بن زنكي)**: تأليف بدر الدين بن قاضي شهبة؛ تحقيق محمود زايد. ـ بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٣٩١ هـ.

٢٨ ــ **الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة**: نجم الدين الغزي؛ حققه وضبط نصه جبرائيل جبور. ـ ط ٢. ـ بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٣٩٩ هـ.

٢٩ ــ **لطائف المعارف**: الثعالبي؛ تحقيق إبراهيم الأبياري، حسن كامل الصيرفي. ـ القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د. ت.

٣٠ ـ **لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر**: نجم الدين محمد بن محمد الغزي؛ حققه محمود الشيخ. ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٤٠٢ هـ (إحياء التراث العربي؛ ٥٧).

٣١ ـ **لقمان الحكيم وحكمه**: محمد خير رمضان يوسف. ـ ط ٢ ـ دمشق: دار القلم، ١٤١٤ هـ.

٣٢ ـ **لمحات في أصول الحديث**: محمد أديب الصالح. ـ ط ٣. ـ دمشق؛ بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٩ هـ.

٣٣ ـ **المختار من تاريخ ابن الجزري، المسمى: حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه لابن الجزري**: اختيار شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي؛ دراسة وتحقيق خضير عباس محمد خليفة المنشداوي. ـ بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٨ هـ.

٣٤ ـ **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**: عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي؛ تحقيق وتعليق علي محمد البجاوي. ـ بيروت: دار المعرفة (مصورة من طبعة ١٣٧٣ هـ).

٣٥ ـ **المرأة الكردية في التاريخ الإسلامي: تراجم لأميرات كرديات ومحدِّثات عالمات**: محمد خير رمضان يوسف. ـ بيروت: دار القادري، ١٤١٢ هـ.

٣٦ ـ **المشتبه في الرجال وأسمائهم**: الذهبي؛ تحقيق علي محمد البجاوي. ـ القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٢ هـ.

٣٧ ـ **معجم البلدان**: ياقوت الحموي؛ تحقيق مزيد عبد العزيز الجندي. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠ هـ.

٣٨ ـ **معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ**: صلاح الدين المنجد. ـ بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٤٠٢ هـ.

٣٩ ـ **المعجم الوسيط**: مجمع اللغة العربية، ؛ قام بإخراجه إبراهيم أنيس وآخرون؛ أشرف على الطبع حسن علي عطية، محمد شوقي أمين. ـ ط ٢. [بيروت]: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٣ هـ.

٤٠ ـ **من ذيول العبر**: للذهبي والحسيني؛ تحقيق محمد رشاد عبد المطلب؛ راجعه صلاح الدين المنجد، عبد الستار أحمد فراج. ـ الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء. ـ (التراث العربي؛ ١٧).

٤١ ـ **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي؛ دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا؛ راجعه وصححه نعيم زرزور. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢ هـ.

٤٢ ـ **نشوار المحاضرة**: القاضي المحسن بن علي بن المحسِّن التنوخي الشالجي. ـ د. م. د. ن، ١٣٩٢ هـ.

٤٣ ـ **الوافي بالوفيات**: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي. ـ فيسبادن: فرانز شتاينر، متعدد تواريخ النشر.

٤٤ ـ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: أحمد بن محمد بن خلكان؛ تحقيق إحسان عباس. ـ بيروت: دار الثقافة، ٨٨ ـ ١٣٩٨ هـ.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفهرس التفصيلي لموضوعات الكتاب

الموضوع	الصفحة
النكتة الأولى: الزمن الفاصل بين كل نبي وآخر	١١
ـ الأرضون السبع	١٢
الثانية: ابن يخنق أباه	١٤
ـ قصر الإمارة بالكوفة	١٤
الثالثة: صبيَّان في جسدين	١٥
ـ رجلان ملتصقان من أحد الجانبين	١٦
ـ امرأة تلد أربع بنات، ويبقى في بطنها ولد	١٨
ـ نار عظيمة في بغداد أضاء منها الأفق	١٨
ـ امرأة تلد أربعة أولاد في حلب	١٩
ـ طفل برأسين وأربعة أرجل ويدين	١٩
ـ طفل بلا يدين يأكل برجليه	٢٠
ـ خروف وجهه وجه آدمي	٢٠
ـ أرنب لها ذكر وفرج	٢٠
ـ امرأة تلد أربعة أولاد في بغداد	٢٠
ـ ولد برأسين وأربع أيد	٢١
ـ مولود لستة أشهر له أربعة أضراس	٢٢
الرابعة: بين الفخر الرازي والكرَّامية في هراة	٢٢
ـ بين عبد الغني الجمَّاعيلي المقدسي والأشعرية	٢٣
الخامسة: بعض مروج الشام ومن دُفن بها	٢٤

الموضوع	الصفحة

السادسة: تجهيز كفن نقيب الأشراف، ثم شفاؤه ودفن ابنه به ٢٨
ـ يفيق الميت ويموت النبّاش ٢٨
ـ الميت يعيش والمغسِّل يموت ٢٨
السابعة: ميراث أغنياء الصحابة رضوان الله عليهم ٣٠
الثامنة: سيف الدين غازي بن زنكي صاحب الموصل ٣٤
ـ أخوه قطب الدين مودود ٣٥
ـ الخاتون ابنة حسام الدين تمرتاش ومحارمها من الملوك، ومن يشبهها في ذلك .. ٣٥
التاسعة: نور الدين الشهيد وصلاح الدين الأيوبي ٣٧
ـ البيمارستان الموقوف على الفقراء ٣٨
ـ أسر بعض ملوك الفرنج وبناء بيمارستان من فديته ٣٩
العاشرة: والي دمشق المعتمد مبارز الدين إبراهيم ٤٠
ـ امرأة تطلب الطلاق من زوجها، وتتزوج آخر، لتكشف أنه قاتل ابنها ٤٢
السادسة عشرة: جرير بن عبدالله البجلي ٤٣
ـ يحيى بن وثاب الأسدي ٤٣
ـ الخليفة المنصور العباسي.. وبناء بغداد ٤٤
ـ إلزام الرعية بلبس القلانس ٤٤
ـ الحكم بن أبان العدني ٤٥
ـ المقنَّع الخراساني ٤٥
ـ أبو يوسف القاضي ٤٦
ـ هارون الرشيد ٤٦
ـ عبد الملك بن محمد الرقاشي ٤٦
ـ المعتضد ومنع بيع كتب الفلسفة ٤٦
ـ المعتضد والأمر بتوريث ذوي الأرحام ٤٧
ـ رجل يراهن على أن يدفن نصف يوم.. ويموت ٤٧
ـ بَرَد على صورة حيات وعقارب ٤٧
ـ الناصر بن قلاوون يبطل مكوس الغلة ٤٨

الموضوع	الصفحة

السابعة عشرة: كتاب وقف دار الحديث الأشرفية بدمشق ٤٨
الثامنة عشرة: عدَّاء يجري من واسط إلى بغداد في يوم وليلة ٥٣
ـ ومن تكريت إلى بغداد في يوم ٥٤
ـ ومن واسط إلى بغداد في يوم وليلة إلا ساعة ٥٤
التاسعة عشرة: سيول وفيضانات في دمشق في سنوات مختلفة وما صاحبها من دمار ٥٤
ـ وفي بعلبك أيضاً.. وقصة القاضي شمس الدين بن المجد مع زوجته وحماته... ٥٧
ـ وفي بغداد كذلك.. إلا أن ضريح الإمام أحمد ينجو من الغرق ٥٨
العشرون: جبلي يدعي أنه المهدي.. ثم يُقتل ٥٩
ـ شيخ الباجربقية ٥٩
ـ ضياء الدين الدربندي تُضرب عنقه من غير تأمل ٦٠
ـ مقتل إسماعيل المقري ٦٠
ـ عبدالله الرومي الأزرق يصر على ادعاء النبوة ٦٠
ـ ضرب عنق ناصر بن الهبتي على الزندقة ٦٠
ـ ضرب عنق توما الراهب الذي أسلم ثم ارتد ٦٠
الحادية والعشرون: زوال سعادة الكريم المسلماني، ثم شنقه ٦١
ـ وظيفة وكالة بيت المال.. اسم بلا جسم ٦١
الثانية والعشرون: احتراق أسواق تجارية في دمشق ٦٢
ـ احتراق جسر الزلابية والقيسارية على حافة بردى ٦٣
ـ حريق في مسجد القصب ٦٤
ـ .. وسوق شاغور ٦٤
ـ .. وسويقة ساروجا ٦٤
ـ .. وباب الجابية ٦٤
ـ .. وسوق العلبيين، وسوق السبعة، والسوق المستجد، والقيسارية خارج باب الفرج، وسوق الصالحية ٦٥
الثالثة والعشرون: السائح علي أبو بكر الهروي ومقتطفات طويلة من كتابه «المزارات» ٦٥

الموضوع	الصفحة

الرابعة والعشرون: سبب تسمية بعض البلاد ٨٠
الخامسة والعشرون: عبد الرحمن بن عبدٍ القاري وبعض من نسب إلى قارة، ونقد الذهبي ٨٢
ـ يوسف بن داود الكركي.. والحديث عن كرك ٨٣
ـ أحمد بن طارق الكركي ٨٤
السادسة والعشرون: جمال الدين محمد بن علي الأصفهاني، وزير كامل المروءة.. فضائله ومأساته ٨٤
السابعة والعشرون: الحاكم بأمر الله وسيرته العجيبة.. ومقتله ٨٩
الثامنة والعشرون: العاضد العبيدي.. الرافضي الخبيث ٩٥
التاسعة والعشرون: عمارة جسر باب الفرج وتأخير إغلاقه ٩٨
ـ إكمال عمارة القيسارية المعروفة بالدهشة ٩٩
ـ انتقال التجار إلى دهشة سوق علي ٩٩
ـ هشام بن إسماعيل المخزومي أول من أحدث الدراسة بالجامع الأموي ٩٩
ـ الجراح الحلبي اليماني.. الطويل جداً ٩٩
الثلاثون: تخريب أسوار القدس خوفاً من استيلاء الفرنج ١٠٠
ـ التجاء الملك الصالح إلى حلب.. وأخبار نجم الدين أيوب ١٠٠
الحادية والثلاثون: سلامش بن بيبرس السلطان الملك العادل ١٠١
الثانية والثلاثون: حجاج بن علاط البهزي ١٠٢
ـ سعيد بن خالد الأموي ١٠٣
ـ سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ١٠٤
ـ سليمان بن عبد الملك بن مروان ١٠٤
ـ داود بن مروان بن الحكم ١٠٤
ـ رشأ بن نظيف بن ما شاء الله ١٠٤
ـ روح بن زنباع ١٠٥
ـ ذو الكلاع الحميري ١٠٥
ـ بشر بن مروان الأموي ١٠٥

الموضوع	الصفحة

الثالثة والثلاثون: قرى دمشق عند أخذ الفرنج دمياط ١٠٦
الرابعة والثلاثون: ثورة العربان بالأطراف وما عمله الأمير صولة، وخبر الأمير زين الدين زبالة ١٠٦
ـ عمارة مدينة صور ١٠٧
الخامسة والثلاثون: كتابات على بعض الأحجار بدمشق، فيها حكم ونصائح ١٠٨
السادسة والثلاثون: إبطال مكوس الغلة بالشام ١١٠
ـ غلاء بالشام ١١٠
ـ وآخر بمصر ١١٠
السابعة والثلاثون: ناصر الدين بن شبل المحتسب وأخباره في الاحتساب ١١١
الثامنة والثلاثون: وفاة نجم الدين أيوب بن شادي ١١٢
التاسعة والثلاثون: بدر الدين بن النحوية يفحم في مسألة نحوية ١١٣
الأربعون: مأساة أسرة يموت أربعة من أولادهم.. الواحد بعد الآخر ١١٤
ـ لحم جمل يضيء ١١٤
ـ علامة فتنة تيمورلنك ١١٥
ـ امرأة تضع ولداً على صورة الضفدع ١١٥
ـ رؤية سليمان بن سنيد النبي ﷺ، وما كتب في كفه مما يكتب للحمّى ١١٥
ـ نخلة زيادة حملها ونقصه تابع لزيادة النيل ونقصه ١١٦
ـ غلاء بخراسان والعراق بيعت فيه لحوم الآدميين ١١٦
ـ كلب يقلع بلعوم نصراني لأنه سب الرسول ﷺ ١١٦
ـ مطر بآمد فيه ضفادع... وحيات... ودم ١١٧
ـ ومطر بطرابلس فيه ضفادع وسمك ١١٧
ـ ثلج أحمر بالشام يدبغ الأثواب ١١٧
الحادية والأربعون: أبيات للزين بن الخراط عند فتح قبرص وما قاله ملكها عند أسره ١١٨
الثانية والأربعون: تاج الدين ابن بنت الأعز.. وقصة القضاة الأربعة بدمشق ١١٨
الثالثة والأربعون: ذكاء طبيب في معرفة اسم معشوقة أحد المرضى ١٢٣
الرابعة والأربعون: احتراق الجامع الأموي كله ١٢٤

الموضوع	الصفحة

ـ دخول التتار دمشق ١٢٤
ـ احتراق سوق الصالحية كله ١٢٥
ـ إبطال المكوس المضروبة على القبيبات والقابون من الذهب ١٢٥
فهرس الآيات القرآنية ١٢٩
فهرس الأحاديث الشريفة ١٣١
فهرس الأقوال والأخبار ١٣٣
فهرس الشعر ١٣٥
فهرس الأعلام ١٣٦
فهرس الأمم والقبائل وما إليها ١٥١
فهرس الأماكن ١٥٤
فهرس الكتب ١٦٣
فهرس المراجع ١٦٥
فهرس الموضوعات ١٧١

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

من أخبار هذا الكتاب

* الزمن الفاصل بين كل نبي وآخر.
* الأرضون السبع.
* امرأة تلد أربع بنات، ويبقى في بطنها ولد!
* طفل برأسين وأربعة أرجل ويدين.
* خروف وجهه وجه آدمي!
* الميت يعيش والمغسِّل يموت.
* عدّاء يجري من واسط إلى بغداد في يوم وليلة.
* جبلي يدّعي أنه المهدي... ويُقتل.
* سبب تسمية بعض البلاد.
* لحم جمل يضيء!
* امرأة تضع ولداً على صورة ضفدع!
* ثلج أحمر بالشام يدبغ الأثواب.

وغيرها وغيرها...